A. U. B. LIBRARY

CLOSED
AREA

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

MATTA AKRAWI COLLECTION

CLOSED
AREA

A.U.B. LIBRARY

CA
370.956
S963mA
C.1

ادارة معارف سورية

منهاج التربية والتعليم

مروج

حالات الانسان الادبية والعقلية ترجع
بجملتها الى اسلوب التربية والتعليم
فلينتبه المربون والمعلمون !
« انيس سلوم »

من عهدة
عربة
بغداد ١٠ تشرين الاول ١٩٤٠

الطبعة الاولى

١٣٣٧

= طبع في مطبعة المفيد — شام =

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وآله وصحبه المنتخبين وبعد فأن حاجة الامم للمدارس والتعليم ، حاجة عظيمة ماسة هي بمنزلة الغذاء للجسم والبرء للسقم والحاجة للمرشدين والمعلمين الاكفاء حاجة امس من تلك واعظم لانهم هم دعائم كل رقي وسبب كل نهوض ، وهم دعاة الرشاد الذين تتوقف عليهم حياة الامة المستقبلة وإعداد رجال لها يقومون بأعبائها وينهضون بها من حضيض الانحطاط الى اوج التعالي والارتقاء وقد قام اليوم في عهد جلالة مولانا امير المؤمنين ملك العرب « الحسين الاول » خلد الله ملكه وايد سطوته واعلا كلمته : رجال عظام اكفاء يسعون السعي الحثيث وراء استرجاع مجد العرب الشامخ وشرفهم الباذخ بنشر العلوم والمعارف في اطراف البلاد وانحائها كدولة الفريق الحاكم العسكري العام لسورية السيد « علي رضا الركابي » وامثاله من العظام الذين يفخر بهم الوطن وابناؤه ويسطر لهم التاريخ صحائف من نور تتلى على مسامع الاجيال الآتية .

وخدمة لهذا المبدأ ارتأى الاستاذ السيد " عمر فرحات الجزائري " مدير المعارف العربية في سورية وضع كتاب يبين بعض ما ينبغي ان يراعى في تربية الاحداث وتعليمهم على النهج السوي ليكون دليلاً "لمهذبين والمعلمين المشتغلين بتعليم الاحداث وتهذيبهم " فجاء كتابنا هذا المسمى " بمناهج التربية والتعليم " بفضل الله ضامناً المطلوب كافلاً بالمقصود . وقد اودع جملة ابحاث تهذيبية وتدريسية هي نتيجة تجارب عديدة قام بها ذوو الكفاءة من اهل هذا الفن ومهرها اعضاء ديوان المعارف الافاضل سبر تحقيق وتدقيق فنرجوان يكون له حسن وقع وقبول عند اخواننا المعلمين يحملهم على تتبع مواده والعمل بها فينتج عن ذلك ما نتوخاه من نفع الامة والوطن . وقد قسمناه الى قسمين : قسم التربية وقسم التعليم وقدمنا الاول لمكانته ورتبناه على ثمانية فصول كما رتبنا الثاني على اربعة ليسهل تناول كل بحث من معدنه وذيلناه ببعض مباحث اخلاقية واجتماعية لتتم الفائدة راجين من الله ان يوفقنا الى السداد والرشاد وان يهدينا لما فيه صلاح ديننا ودنيانا ونجاح امتنا واوطاننا انه سميع مجيب .

مدرس التاريخ في المدرسة السلطانية
الاولى بدمشق
اديب التقي البغدادي

قسم التربية

الفصل الاول

في التربية والتعليم

غاية التربية والتعليم . — ليست الغاية من التربية والتعليم أن تعود الاحداث الهدوء والسكون وملأ اذهانهم بضروب العلوم والفنون فقط كما يظن بعضهم ! فانهم قد ظنوا ان التلميذ العاقل المجتهد ، هو الذي يواظب على حفظ دروسه ومطالعتها و يجتنب ايذاء رفقائه زعماً منهم ان هذه السجايا هي التي تصعده الى مراقي النجاح وسلم الفلاح في مستقبل ايامه وحياته بل ان العامل الوحيد في مثل هذا النجاح المستقبل انما هو صحة العزم والصبر والثبات والاقدام وغيرها من الصفات التي ينبغي ان نعتقدانها هي واسطة الرقي وسبب النجاح . فان الامم وافراد الامم الذين وصلت لنا اخبار رقيهم انما وصلوا الى ذلك المجد وذلك الرقي لانهم ما ارتاعوا لصدمات الخطوب وطوارق المحن ، لانهم شجعان جريئون . وكثير من الامم والافراد غلبوا على امرهم واستضعفتهم الناس ونظرت اليهم بعين الاحتقار والازدراء ، فلم تغنهم شيئاً غزارة علومهم وكثرة فنونهم ووفرة ادبهم وتأدبهم ! ولا فرق بين العالم الاديب الذي لا يتصرف بارادته و بين القمطر الذي يضم بين دفاته الوفاً من المجلدات النافعة ! ولا ينكر ان العلوم والفنون من اهم الضروريات

ولكن انما تكون صحيحة التأثير والأفادة بعد ان توآزر بالعزم الصادق والثبات والجرءة الحقيقية والاقدام . وعليه تكون الغاية من التربية والتعليم نشر العلوم والفنون وبث روح العزم والثبات والجرءة والاقدام

تهيئة الاحداث للحياة

جميع الامم والشعوب التي تحافظ على حياتها ، انما تتوخى في تربية احداثها وتعليمهم غاية واحدة هي « اعدادهم وتهيئتهم للحياة » والرجل الذي يصلح للعيش ويمكن ان يقال فيه انه « مستعد للحياة » هو الرجل الصحيح القوي البنية الذي يشاهد الوقائع والحادثات الكونية فيجد في نفسه قدرة على التفكر في استقرائها واستكشافها والوصول الى نتائجها مع استخراجها وان كان غير علامة ! هو الذي لا يتردد في الحكم واذا حكم يمضي ما قرر وتكون نتائج حكمه مقرونة بالتوفيق ! هو الرجل الذي لا يألو جهداً في مواصلة العزم بالحزم والثبات بالاقدام لاحراز النجاح والظفر ، هو الذي لا تضعفه ولا تثبط من عزائمه المعضلات والكوارث ومعاكسة الايام ! هو الذي لا يكل من الاجتهاد ولا يمل من السعي والجد ولا يستسلم للضرع والخضوع ! هو الذي تنهض به العزيمة والنشاط لتسنم غارب الرقي والاعتلاء ! هو الذي ينظر في مصالح امته قبل مصالحه ويدرأ كل عادية تضر بهذه المصالح بحزم وعزم وثبات وشجاعة وصبر واقدام .

مكانة العلم من الحياة :

علمنا مما تقدم ان الغاية من التربية هي تهيئة الناشئة وتجهيزها بالقوى التي لا تغلب ولا تصادم للخوض في غمار الحياة . فعليه تكون التربية هي الواسطة الاولى لأعداد الامم وتهيئتهم للحياة والصعود في مراقي المجد والعلاء . ولكنها لا تستغني عن العلم الذي يوازر التربية ويسهل لها وعورة بعض مايقتحم من العقبات لبلوغ تلك الغايات التي نوهنا بذكر شيء منها آنفا ، فان الرجل الذي يكون حسن التربية والتثقيف لو تصدى لبيع بعض مصنوعات وطنية في البلاد الاجنبية كباريز ولندن مثلا ، فهو يعلم ان ربحه منها يكون ربحاً طائلاً ينتفع هو وبلاده وامته منه لان ثروته تنمو وتزيد فيفضي نموها هذا الى زيادة الضرائب والمكوس عليه فتنتفع بذلك امته وحكومته ، ولكنه اذا كان لا يعلم مقدار مايصرفه في الطريق من المال ، اولا يعلم في اي قطر من الارض تكون باريز او لندن مثلا اولا يدري هل تروج هناك بضائعه ام لا ، فلا يتسنى له الوصول الى ذلك الربح الذي توخاه لنفعه ونفع بلاده لانه لا يعلم الجغرافية والحساب والاقتصاد . ومن هذا تتبين منزلة العلم من الحياة وانه عضد للتربية وذريعة للاستفادة من العزم والحزم والثبات

اي اهم في الحياة العلم ام التربية ؟

اذا كانت المتاجرات العظيمة في العالم لا تقوم بغير راس مال كبير فان التربية وحدها هي راس مال الحياة الذي يخول كل فرد حق العيش

والبقاء ! والانسان لايعيبه ان يكون جاهلا لبعض العلوم ولكن يعيبه ان يكون عاجزا يرضى الهون وجزوعاً بليداً لاتشغله المطامح العالية وجبانا يتهيب الاقدام، ومترددا في مواقف الصبر والثبات ومحال الحزم والعزم ! فالجغرافية مثلا علم نفيس ولكننا لانقصد من تعليمها للناشئة الا تعليمهم المبادي التي تفيدهم في السياحات والرحلات، فعدم العلم بها لايوقف المتصدي للسياحة عن سياحته ولايستبطيء الراحل عن رحلته كما ان الجهل لاحدى اللغات الاجنبية لايمنع من الرحلة والتجول في مملكة اجنبية او محيط اجنبي ! ولكن نقصاً واحدا من النقائص التهذيبية كالجبن و تردد مثلا يحول دون ماذكرناه من اتمام السياحات والرحلات ! فعلى هذا لو اضطر الانسان الى اهمال احد هذين العاملين (العلم و التربية)! ينبغي ان لا يتردد ولا يتوقف باهمال الاول للابقاء على الثاني وهو التربية ! وخير للامة ان يكون فيها جهلاء ناهضون شجعان اقوياء يرمون معضلات الامور بنظر نافذ جوال فيسري فيها سريان الكهرباء في الاسلاك، من ان يكون فيها علماء جامدون ضعفاء جبناء، وان الرجل النشيط المتشبث بالمعالي — وان قصر في العلوم — لهو الرجل الذي يستفاد منه. كما ان الرجل المتردد الجزوع الجامد وان كان علامة عصره لاينتفع منه ولا من علومه بشيء !..

اي انواع التربية اهم ؟

التربية تنقسم بحسب موضوعها الى بدنية وعقلية وحسية وارادية

والتربية الارادية هي اهم ماذكرنا من اقسامها لان الارادة هي التي تكون مسيطرة وموثرة على جميع شؤون الانسان في الحياة . والتوفيق او النجاح الذي يحرزه الانسان في ميادين هذه الحياة ، انما يحرزه بالعزم والثبات والاقدام وغيرها من آثار الارادة . وكذلك شان الامم والشعوب في نيل النجاح في معترك الحياة ! وهذه الامم والشعوب الراقية كالانكليز ، انما وصلوا الى ماوصلوا اليه من السعادة والراحة بجدهم وعزيمتهم التي لم تثبطها عقبات الجبال الشامخة وامواج البحار المتلاطمة ولم توهنها مشاق مناجم المعادن وصعوبات المتاجر والمصانع فان كثيرا من الامم قد احرزوا السبق على هذا الشعب بالعلم والذكاء الفطري ولكن ماستطاعوا لحاقه بالعزيمة الصادقة والحزم والاقدام وحسن التثبت والتبصر ! وانما رقي هذا الشعب وذاعت سطوته وعظمته في انحاء المعمور باخلاق افراده وسجاياهم الارادية لابعلومهم ومعارفهم فقط !! ولم يستفيدوا من علومهم ومعارفهم الا بعد ان قرنوها بتلك السجايا والاخلاق الارادية التي ذكرناها . ولم تُفَلّ جيوش العثمانيين وتظهر عليها شعوب البلغار والصرب واليونان والجبل الاسود مع انهم كانوا من جملة رعاياهم ، الا لانهم فقدوا الحزم والبصيرة والعزم والثبات ! والمدقق في احوال افراد الامم والشعوب يرى ان الذي ينجح في معترك هذه الحياة ، لاالذي يعلم نظريات الاقتصاد ويقف على اسرار الصناعة والتجارة وتكون له ثروة طائلة من العلم ، الذكاء ، بل الرجل

الذي يكون قوي الجسم والارادة الذي يعلم كيف ينال الظفر في معارك الحياة ! ونحن نعلم انه يوجد بين المثرين والقائمين بالاعمال العظيمة من هو ليس بعالم وان كثيرا من متخرجي المدارس العالية الذين صرفوا جل اوقاتهم في تحصيل العلوم والفنون لايقوون على استنتاج عشر معشار مايستنتجه هؤلاء وماذلك الا لاتصاف الاولين بقوة الارادة وبعد الآخرين وتجافيهم عنها! وعليه تكون الارادة هي العامل الاولي في ترقي الافراد والامم. والذكاء والعلم يكون عملها وتاثيرهما ثانويا . وان لنا في رسول الله محمد بن عبدالله « ص » احسن مثال وافضل قدوة فأنه « ص » شيد ماشيده من دعائم الرقي والعمران ، وبث الدعوة الاسلامية ، ووطد اسس العدالة والمساواة ، بعزيمة لا تعرف الفتور وهمة شماء لا تالف الكلال فكانت غاياته ومراميه « ص » جميعها مقرونة بالنجاح وحليفة للظفر وقال الله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » .

وهذه النهضة العربية الحجازية التي وطدت دعائم الاستقلال العربي وانقذت العرب من نير الرق والاستعباد ما كانت رجالها لتحرز هذا النجاح الباهر لولا ماضي عزائمهم وصارم تدابيرهم وما قاسوه من الام الصبر والثبات في مواقف الضيقات والشدائد .

فعلينا ان ننمي ارادتنا قبل العلم ونتخذ العلم بعد ذلك خدينها ووزيرها الذي لا يخدع ! وعندما نرى ان مدارسنا اعتنت بالتربية الارادية وعلمت الناشئين كيف يخوضون تيارات الحياة ولججها

واخرجتهم للامة اصحاء الجسوم والافكار يسعون للوصول الى معالي الامور لايشكون كلالاً ولا ملالا في السعي والجد وراء المقاصد والمطامح العالية ولايالفون السآمة والضجر ولايالفانهم ، ونراها قد احترزت عن اضاعة الوقت باملاء الدماغ بالمعلومات الجامدة وصرفت جل اوقاتها لتربية ارادة الناشئين وتنميتها ، فعند ذلك نتيقن من انفسنا اننا قد صرنا اهلا لان نحكم انفسنا ونعيش مستقلين . واننا قد اعددنا رجالا يعرفون كيف يخوضون في عباب الحياة المستقبلة

الوسائط التهذيبية في المدارس :

للمربي او المعلم واسطتان في التثقيف والتهذيب يتوصل بهما الى تربية الناشئة . الاولى (ادارة المدرسة وضبطها) والثانية (التدريس) وعلى هذا لايتأتى اصلاح او تنظيم شؤون مدرسةٍ ما ، قبل تعديل اصول ادارتها واصول تدريسها لانهما ان صلحا صلحت شؤون المدرسة جميعها وان فسدا فسدت جميع شؤونها معاً . اذ ليس المقصد من تربية النسل واعداده للخوض في غمار الحياة ، ان نجعله مجردا عن الجد والحزم والصبر والثبات والتأصل في المكارم والمعالي ، فان هذا يقودنا الى تحسين مناهج التربية المدرسية القديمة التي هي العصا والفلق ، والتربية التي تكون على هذا الطرز ، هي اشد وطأة على الامة والشعب من العدو الخارجي الذي يسعى لارهاقها بالذل وسلبها حرية الاستقلال في الحياة ولكن المقصد تثقيف النفس وتنمية قواها الارادية التي

لأنقل عزيمتها في معارك الحياة . وهذه الغاية لايتوصل اليها الابحسن الادارة والضبط في البيت والمدرسة فالحرية في الضبط والاستبداد فيه هما من اشد المؤثرات على حياة الناشئة والجيل المستقبل فيجعلانه اما حرا واما مستعبدا لغيره .

حرية الادارة والضبط :

ان ما يُفهم من قولنا (اصول ضبط المدرسة) هو مجمل اصول تربيتها وادارتها ، او درجة الحرية المعطاة للتلامذة في كل افعالهم وحركاتهم ونظرا لاحتياج كل من البدن والعقل والحس والارادة الى حرية خاصة به ، يكون البط المدرسي ايضاً باعتبارات تهذيبية مختلفة ، اما حرا او مستبدا : فان المدرسة التي تكون على وفق قواعد صحية ، تتنشق تلامذتها الهواء الجيد النقي وتتمتع بالنور المنبعث من نوافذها وكواها الصحية ، وتكون الرياضيات البدنية والالعاب فيها مباحة غير محظورة هي المدرسة التي توصف انها ذات ضبط حر وادارة حرة في التربية البدنية . وان المدرسة التي تحظر على تلامذتها اللعب والانشاد والركض والقمز والطفر والضجة والصياح والمداعبة مع الرفقاء ، هي المدرسة التي يقال فيها (انها ذات ضبط جائر يسلب التلامذة حريتهم البدنية) وان المدرسة التي تحظر على تلامذتها المناقشة في الكلام والمحاورات والمناظرات مع الاساتذة ضمن دائرة الادب التربية وتمنعهم من الاعتراض المصيب على المعلم خلال بحثه عن شان من الشؤون او من الاستيضاح

عن مسئلة من المسائل وتجبرهم على ان لايلعبوا ولا يستعملوا الفوءوس والمعاول وما شابهها وتنهاهم عن التجول في الجبال والقفار وتعد جميع هذه الاعمال منافية لاصول التربية وقواعدها، هي مدرسة لاتفقه للضبط مغزى ولا لحرية التربية معنى . ولا غرو اذا خرجت ناشئة امثال هذه المدارس عاجزة مستكينة لاتستطيع بسطا ولا قبضا ، فانها قد ارضعت في المدرسة الذل وانشق انفها الضيم والاستكانة . ولسنا نقصد من حرية الضبط ان يهمل التلميذ عابثا ويترك طائشاً لايكف من جماح مراسه ولا يردع عن شماسه ، لان هذه الحالة هي الفوضى وسوء الادارة بعينها . وانما نرمي بقولنا (حرية الضبط) الى مراعاة (الحقوق المتبادلة) وحفظها . وعليه تكون حرية كل تلميذ محدودة ومقيدة بعدم التعدي على حرية الاخرين فكلهم حر مقيد ضمن دائرة حقوقه ليس له ان يعتدي على حرية غيره من التلامذة والمعلمين او يسلب حرية احد منهم .

فينبغي ان تدخل هذه الحرية جميع مدارسنا وان يكون التلامذة فيها ممتعين بتربية وادارة انسانية حرة كما انه ينبغي ان لايفهم من اطلاقنا هذا ان يترك التلميذ واختياره في بعض الشؤون التي تخل بنظام المدرسة . مثلا ينبغي ان لايفهم منه ان للتلميذ حق الدخول وعدمه الى غرفة الدرس في اي وقت شاء . بل ينبغي ان يفهم منه ان عدم دخول هذا التلميذ الى غرفة الدرس في حين يقضي عليه قانون المدرسة بالدخول ، اعتداء على حقه فانه بذلك قد اهتضم من حق المدرسة والاسرة والامة

معاً لانه اساء واغضينا عن اسائته في وقت نتمكن فيه من ردعه وكفه فنكون بذلك الاغضاء قد اضررنا بمصالح التلميذ نفسه لاننا مانهيناه عن امر ارتكبه وظنه خيرا له وهو شر محض . واضررنا بمصالح الاسرة لاننا اسأنا تربية فرد من افرادها باغضائنا وسكوتنا عن تأنيبه واضررنا بمصالح الامة لانها تتطلب نشوءً صالحاً بعيداً عن كل نقيصة اخلاقية ، ونحن باغضائنا قد اهملنا هذا المطلب .

وهنا ينبغي ان يفهم كل تلميذ حدود حريته فلا يتعدى حده . مثلاً اذا قلنا ان اللعب من حق كل تلميذ واساء تلميذ باستعمال هذا الحق فشج رأس احد رفقائه : فقد تعدى هذا التلميذ حده وحقه فوجب عقابه لانه اساء استعمال حق حريته المدرسية وركب نهج الاستبداد . واما تعيين درجة هذه الحرية وحدودها ، فأنه امر وجداني من حق المعلمين والمربين ان ينظروا فيه . وتثقيف التلميذ وتعويده احترام حق غيره وايقاظ عواطفه الاخلاقية الطيبة لذلك ، يتوقف على اقتدار المعلم ومبلغ علمه في فن التربية

ما المقصد من التدريس ؟

ذكرنا في ما سبق ان للمربي والمعلم واسطتين يتوسل بهما التهذيب وتثقيف من يربيه وقد مرت بعض الملاحظات بشأن الواسطة الاولى ولنأتِ الآن على ذكر شيء عن الثانية التي هي « التدريس » .

فنقول ان التدريسات ينبغي ان لا يفهم منها معنى الحصر في تعليم

العلوم والفنون والقائها على التلامذة فقط ، لان التعليم وحده ، لايوصلنا الى غاياتنا التي نتطلبها من هؤلاء الاحداث الذين سيكونون رجال الامة في المستقبل ، ولكن ينبغي ان نعلم حق العلم ان لفظة التدريس مندمج فيها معنيان احدهما (التعليم والالقاء) والثاني (التثقيف والتربية) فبالاول نغرس في حافظة التلميذ ومفكرته حقائق كان يجهلها . وبالثاني نوقظ عواطفه وننهض همته ونحمله على الاعتماد الذاتي والسعي الشخصي والاستقلال الفكري والقدرة على الاستنباط من التجارب والممارسات

مثلاً اذا كنا ندرّس الجغرافية فاننا اذا اكتفينا بذكر احوال اقليم من الاقاليم وذكر عدد نفوسه ومساحته واحواله الاقتصادية وحظه من التمدن والعمران وغير ذلك ، فاننا نكون قد قمنا بالواجب التعليمي فقط وما تعرضنا للواجب التهذيبي الذي هو في الدرجة الاولى من المكانة اذا عد التعليم في الدرجة الثانية . ولكن اذا ذكرنا مع ما تقدم : ما ينبه في التلامذة ميول حب الوطن والسياحة في البلاد والاصقاع البعيدة للسعي في تحصيل ما يفيد الامة والشعب ، او ما يسوقهم ويدفعهم الى ابداء ارائهم في شؤون تلك البلاد سواء كان ذلك من جهتي الاجتماع والاقتصاد او من جهة سياسة الملك ، فبذكر كل ذلك نكون قد قمنا بواجبي التعليم والتربية معاً وكذلك القول في سائر الدروس ، فان درس الهندسة مثلا ليس هو تعليم مساحات السطوح وتعريفاتها والملاحظات عليها فقط ، بل يجب ان يكون مشتملاً على ايقاظ شعور التلامذة وتنبيه

احساساتهم الى القياسات والمساحات العملية والملاحظات والاراء العلمية معاً

فالدرس الذي يقتصر على حشو الدماغ والحافظة بالمواد العلمية فقط هو درس ناقص قليل الفائدة ولا يكون تام الفائدة حتى يتناول ضروب التحميس والتشويق الى نيل معالي الامور والسير على محجة التربية الصحيحة وعليه فكل درس هندسي او جغرافي لا ينشط التلامذة على النظر في طبائع الاشياء وقيستها والاستفادة من دقائقها ، هو درس عقيم يضعف الارادة ويثبط الهمة ويطفيء نور الفكر

ومن هذا كله يعلم ان الغاية من التدريس انما هي تعليم التلامذة وتثقيفهم .

بماذا تعرف قيمة الدرس ؟

بما ان معنى التدريس يشمل في التربية والتعليم ، فقيمة الدرس لا تتوقف على كثرة مواد التعليم وقلتها ، لانها مع كثرتها ووفرتها قد تدخل احدى اذني التلميذ وتخرج من الاخرى ، ولكنها تتوقف على حسن وقعها في النفس وتاثيرها على الحافظة والمفكرة . فمهما بلغ هذا الوقع والتاثير من الجودة والحسن تكون قيمة الدرس بهذه الدرجة عالية غالية والعكس بالعكس

وعلى هذا لا ينبغي ان يُسأل عما يعلّمه المعلم ، بل يجب ان يُسأل عن مبلغ تأثير تربيته على النفس والعقل . وليس افضل المعلمين من يجمع بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى فقط ويرسل الكلام منسّقاً كالدر المنظوم

بل افضلهم من ينهض همم التلامذة ويشحذ قرائحهم ويثير ماخمد من قواهم العقلية

اي اهم التدريس او الضبط؟

للضبط وحسن الادارة تأثير عظيم على التدريس والتربية معاً وقد يكونان دليلا على جودة التدريس وافادته. فمدارسنا اليوم تحتاج قبل تبديل خطط التدريس فيها الى تبديل طريقة الضبط والادارة فنحن محتاجون الى مربين يعلمون ان التربية لاتكون بالتهديد والوعيد والتهويل والتخويف ولا تكون بزرع بذور البغضاء والشحناء بين المربّي والمربّي. فان تفوق بعض الامم في التدريس على غيرها لم يكن من جهة كون الدروس التي تلقى على طلابها اهم واوسع دائرة منها في الاخرى بل من جهة كونها تلقى على نسق فني تهذيبي لم تألفه الطلاب الاخرون. ومع هذا لاينبغي ان يفهم ان ناشئة هؤلاء دون ناشئة اولئك بالعلم والمعرفة والاقتدار والمهارة فجائز ان يكون استعدادهم للارتقاء امتن واقوى من استعداد اولئك وليس يضرهم ان يكونوا دونهم في اتقان العلوم.

فالضبط للمدرسة هو قوام حياتها والتفوق في التدريس انما يكون بعد ان يستتب الضبط التام في المدرسة وتراعى فيها قواعده وهو اهم للمدرسة وانفع من التدريس. ومراعاته هي التي تكفل بنجاح المدرسة.

دروس التربية والتعليم

تبين من كل ماسردناه ان الدرس الذي ينفع التلامذة ويستفيدون منه، انما هو الدرس الذي يعقبه جلاء الفكر ونمو الملكات ونشاط العزم ! وعلى هذا تقسم الدروس الى اهم ومهم فالمهم هو درس التربية والتعليم معاً والاهم درس التربية فقط وينقسم كل منهما الى الانواع الاتية :

انواع دروس التعليم

١ – اجزاء القرآن الكريم
٢ – الدروس الاخلاقية والمدنية (في الدين والصحة والتاريخ)
٣ – مبادي، المعارف العامة اي (دروس الاشياء المتفرقة) تدرس في الصفوف الراقية بطارز معلومات فنية)
٤ – قراءة الحروف الهجائية
٥ – الاملاء
٦ – المستظهرات (المحفوظات)
٧ – الصرف والنحو
٨ – الانشاء
٩ – التاريخ
١٠ – الجغرافية
١١ – الحساب
١٢ – الهندسة

انواع دروس التربية

١ – الانشاد
٢ – الامثلة والعبر التاريخية
٣ – الخطب والمحاورات
٤ – الخط
٥ – دروس مبادي، المعارف العامة اي دروس الاشياء للصفوف الاولى
٦ – دروس الزراعة
٧ – الاشغال اليدوية
٨ – التصوير (اي الرسم)
٩ – الموسيقى
١٠ – التربية البدنية والصحية
١١ – علم الرماية (التصويب = اخذ نيشان)
١٢ – السير التروبضي

فكل من هذه الانواع يفيد التلميذ فائدة غير التي يفيدها الاخر فان دروس التعليم تنمي معارف التلميذ وتزيد في خبرته واطلاعه العلمي وهي في تنمية العلم والفكر اشد تاثيراً منها في تنمية الحس والارادة واما دروس التربية فانها وان كانت لاتجدي المتعلم نفعاً علمياً يزيد في مداركه ويوسعها تنمي فيه ملكات الحس والارادة وتقوي فيه النماء الفكري والجسمي معاً . فدروس الزراعة والتصوير والاشغال اليدوية مثلا لاتقتصر على ان تشغل التلميذ بالتفكير فقط ، بل تنشط ايضاً الحس والارادة فيه وتدفعهما الى العمل وتجلو عنهما صدأ الخمول والجمود

وعليه تكون المدرسة الحرة الضبط ، هي المدرسة التي يفي معلموها دروس التربية حقها من الحرية والنشاط للتلميذ وتمتع تلامذتها بحرية الحركات الذهنية والبدنية وتضرب اوقاتاً للتجول في الحقول والبساتين النزهة وتسعى لتجعل دروس التربية فائقة على دروس العلم والفن

ولا ننكر ان الدرس العلمي لا يخلو من الاشتمال على فوائد كثيرة تقوي الحس والارادة فتكون سبباً لنمو الشعور كما ان كثيرا من الدروس التهذيبية ايضاً تكون مشتملة على كثير من الفوائد العلمية. وانما نبهنا الى مانبهنا اليه حتى لايحرم الدرس العلمي فائدة تهذيبية ولايكون التدريس اليوم مثله في القديم عبارة عن حشو الدماغ بمعارف كثيرة جامدة خامدة !

وزبدة القول ان التربية اصل في الرقي والعلم فرع لها وكلاهما

سبب له وان لاخير في دروس علمية لاتقترن بنتائج تهذيبية ولاتلقى باصول سديدة !

الفصل الثاني

« في المدارس الابتدائيه »

اهميتها وغايتها :

للتربية بيئات كما ان للاراضي التي تنبت النباتات المختلفة بيئات مختلفة ايضا . فالطفل ينمو في حجر امه بين افراد اسرته ثم يدخل المدرسة او يختلط بافراد المحيط الذي نشأ وترعرع فيه . فعلى هذا يكون لذلك الطفل ثلاث بيئات يتابع فيهن خطوات النمو والرقي التدريجيين ، هن : الاسرة والمدرسة والمحيط . فبقدر مايكون حظ الثلاثة من الكمال التهذيبي والاخلاقي ، يكون حظ ذلك الطفل من المحاسن والمحامد الاخلاقية والاجتماعية والعكس بالعكس . وقد تفسد كل من بيئة الاسرة والمحيط فتكون البيئة الثالثه — بيئة المدرسة — متكفلة باصلاح ذلك الفاسد ورتق فتوقه . واما فساد الثالثة هذه ، فيكون الطامة الكبرى على كل من البيئتين الاخريين وفيه هلاك الامة والشعب على حد قول القائل :

بالملح نصلح ماتخشى تغيره فكيف بالملح ان حلت به الغير

فامتنا اليوم التي ترجو النهوض والاعتلاء وتتحفز له ، لانجاح لها

ولا صلاح الا باصلاح المدرسة التي هي بيئة الطفل الاساسية بعد البيت المتوقف عليها شفاء هذه الامة من سقام الاجتماع وآفاته التي كادت تودي بحياتها .

والمدرسة هي وحدها الحضن الذي يكفل بتنشئة رجال المستقبل العظماء الذين بهم يكون ارتفاع شأن هذه الامة ووصولها الى ذرى المجد والارتقاء .

والمدارس انواع : ابتدائية وثانوية وعالية . والنوع الاول اهم من النوعين الاخرين لانه الاساس لما سيبنى بعد من صروح التربية والعلم فان المدرسة الابتدائية هي التي تحضن التلميذ حينما يكون ذهنه كالاناء الفارغ مستعد لقبول كل مايلقى اليه فتعلمه التعليم الابتدائي وتدربه على اصول التربية الصحيحة وتلقنه مبادىء الاخلاق الحميدة ثم تتكفل بتثقيف الاحداث من الطبقة الوسطى من الناس الذين معظمهم تقضي عليهم احوالهم المعاشية ان لا يدخلوا المدارس الثانوية بعد خروجهم من المدارس الابتدائية

فبهذه الاعتبارات تكون المدرسة الابتدائية اهم في نظر العالم الاجتماعي من الكليات والجامعات ودور الفنون وغيرها ! ولا غرو فانها هي البيئة الاولى والحقل الاول لبث بذور النجاح في الحياة المستقبلة وانما نجاح الامة بنجاح مدارسها الابتدائية وصلاحها بصلاحها المتوقف على صلاح معلميها واهليتهم للتربية والتعليم

فالمدارس الابتدائية غايتها تنشئة جيل عريق بالعلم والتربية واهميتها بالنظر الى الغاية عظيمة الشان

خطة العمل في المدارس الابتدائية

علمنا مما تقدم اهمية المدارس الابتدائية ومنزلتها من الهيئة الاجتماعية ، وبقي علينا ان نعلم ما يترتب على تلك المدارس من العمل للوصول الى الغاية التي اشرنا اليها.

ان المدرسة الابتدائية يترتب على معلميها تعليم الاطفال القراءة والكتابة والاعتناء بتنمية قواهم الذهنية والبدنية وتجهيزهم بسلاحي العزم والثبات وتربية شعورهم واحساسهم على المنازع العالية وكل هذا يكون في خلال ست سنوات يقوم في اثنائها المعلم بايفاء مايترتب عليه ازاء كل ماذكر . فحينئذ يكون المعلم في المدرسة الابتدائية هو المربي الحقيقي الذي يظهر من عالم الخمول والجمود الى الوجود رجالا اكفاء تعتز بهم امتهم ودولتهم ويعتزون بهما ويشيدون لهما المجد الخالد والفخر الدائم . فالغاية الاولى من المدارس لابتدائية كما ذكر هي تخريج رجال مجهزين بقوى الفكر والجسم ذوي عزم وجد واقدام وامثالها من عناصر الارادة التي تكتسب في عهد المدرسة بسهولة ثم يصعب نيلها بعد الخروج منها .

والولد الصغير هو قاصر عاجز عن قيادة نفسه والربي هو الذي يقوده ويعلمه ويكسوه من المميزات الانسانية اثوابا جددا تكسبه

الشرف والرفعة وتزيد في نشاطه وتقدح من خامد فكره وتثير من كامن عزيمته وتشحذ من غارب همته وترهف من سنان قدرته !

وتلقين امثال هذه الاحساسات العالية هو اهم من تعليم حروف الهجاء ومبادىء الحساب والجغرافية . وانا لنرجح اهمال العلوم وبقاء التلميذ جاهلا على ان لايكون متصفاً بما ذكرناه من قوى الارادة !

ونرجع فنقول كما قلنا سابقا اننا لانرمي الى نبذ العلوم والمعارف جانباً وان يهمل التلميذ فلا يعلّم بل نقصد ان نفهم الخاص والعام ممن لهم علاقة في شؤون التدريس ان الغاية الاولى من المدرسة الابتدائية هي تربية الارادة لاتخريج علماء !

العلوم التي يجب تدريسها في المدارس الابتدائية

بما ان التدريس في المدارس الابتدائية قصير جدا كما ذكرنا فلا بد ان تكون العلوم التي تدرس في اثناء هذا الوقت القليل موجزة ومفيدة تقتصر على القسم الذي يسبب جهله الخسران والتقهقر في الحياة المستقبلة وينبغي ان نعتني بتدريس العلوم التي من شأنها اعانة الحداد على حدادته والنجار على نجارته والملاح على ملاحته والزارع على زراعته والبقال على بقالته وما سوى ذلك على فرض اشتغال التلميذ بعد خروجه من المدرسة باحداها مثلا : ينبغي ان نعلّم الحساب لانه لابد لكل فرد من معرفته ولكن لا الى درجاته الفلسفية كالقاسم المشترك الاعظم والمثل المشترك الاصغر وغيرهما لان هذه من استطاعة الصانع والزارع والتاجر ان

يستغني عنها ولكن لاغنى لواحد من هؤلاء عن تعلم الجمع والطرح والضرب والقسمة والممارسة الحسابية الذهنية فعليه يكون تعليم الحساب الذهني في المدرس الابتدائية ضروريا . وكذلك الهندسة فانها من ضروريات كل من الصانع والتاجر والزارع اذ لا يستغني احدهم عن ان يكون عارفا بمساحة غرفة او قطعة من الارض او عن ان يكون عالما بمقدار ماتستوعبه خابية مثلا ولكنهم في غنى عن معرفة قضايا الهندسة ونظرياتها وبعض ذيولها وهو امشها ! وكذلك يكون مبلغ علمه من الكيميا مثلا اذ لاحاجة له في ان يتعلم قوانين التحليل والتركيب وخواص المعادن الطبيعية والكيمية (الحكمية والكيموية) وغير ذلك بل يكتفي بان يعرف من الكيمياء ان بعض المعادن كالحديد والنحاس والذهب والفضة يستخرج من الارض ثم يعرض على صناعات عديدة فيصبح على مانتداوله بين ايدينا !

وعلى هذا تكون انواع العلوم التي تدرس في المدارس الابتدائية متناسبة مع الحاجه التي لايجوز اهمالها والجهل بها

فتكون المدارس الابتدائية واسطة اعداد وتهيئة تجهز الناشئة بجملة دروس تعينهم على الكسب والعيش وتعلمهم الاخلاص في الخدمة للامة والوطن . وهذه الدروس تختلف في كل امة بحسب الاحتياجات واختلافات مصالح تلك الامة . وقد تتحد مدارس الحكومات المختلفة في التعليم ولكن دروس تربيتها لن تزال مختلفة متباينة ! فلاحتياج

افراد امتنا الى العلوم الحقوقية الابتدائية التي تعين لكل فرد منهم ماله وما عليه من الحقوق الاجتماعية والاخلاقية ، كان من الضروري تلقين (الدروس الاخلاقية والمدنية) في مدارسنا الابتدائية . على حين ان الانكليز مثلاً هم في غنى عن وضع هـذا الدرس في برنامج دروسهم الابتدائية لان افرادهم اعتادوا جملة اخلاق ارثيـة تغنيهم عن دراسة مواد ابتدائية تتعلق بالحقوق الاجتماعية والاخلاق . وقلما يكون الحكم في المحاكم الانكليزيـة على وفق قـانون مخطوط وانما يكون في الاغلب بالنظر الى العادات والمحيط وكذلك درس (الاشغال اليدوية) فانه بينما يكاد ان يكون العامـل الوحيد في حصول التطورات التهذيبية في مدارسنا ، نراه بحكم المهمل في المدارس الالمانية انظراً لان تربية المحيط والاسرة قد احدثت في الالمانيين جلاء فكرياً اغناهم عن جعل هذا الدرس نظامياً في مدارسهم واما فرانسة فانها لما رأت تفوق المانيا وانكلـترة التجاري ، وعلمت انها ستكون عرضة لتغلبها الاقتصادي اخذت تبث روح الصناعة والعمل بين افراد الشعب بواسطة المدارس الابتدائية ، وجعلت لدرس الاشغال اليدوية مكانة عالية في مدارسها !

اصلاح تربيتنا

ليست مصيبتنا من قلة علومنا الا دون مصيبتنا من نقصان تربيتنا وما نعني من نقصان التربية الا رهننا روحاً وجسماً وان ضعفنا في التربية لاشد واعظم من ضعفنا العلمي بكثير ! فينبغي ان تكون هممنا مصروفة

الى اصلاح التربية قبل كل شيء . وان تعويد التلاميذ النظافة واستنشاق الهواء الصافي ورفاهة المعيشة وطيب المآكل وتهيئة الاسباب والوسائط التي تقوي حركتهم البدنية تجب اليهم التكسب و العمل وايقاظ عواطفهم وميولهم لاقتفاء اثر رجال امتنا العظماء الذين فتحوا الفتوح ومصروا الامصار ونشروا اعلامهم على ربوع الارضين ، كل ذلك من واجبات المعلم او المربي الذى عليه يتوقف نجاح الامة ورقيها .

وفي الحديث : (المؤمن القوي خير من الضعيف)

(ان لنفسك عليك حقاً)

(انعم على نفسك كما انعم الله عليك)

(الطهور شطر من الايمان)

(غتنم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك)

والدين يامرنا بالسعي والاجتهاد وينهانا عن البطالة والكسل فقد قال الله تعالى :

(وان ليس للانسان الا ماسعى)

(وانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله)

وفي الحديث : (اسعوا فان السعي كتب عليكم)

(ان الله يعطي العبد على قدر همته ونهمته)

(سافروا تصحوا وتغنموا)

(اطلبوا الرزق في خبايا الارض)

ويامرنا ايضا بالعزم والحزم والاقدام والجرءة والصبر في مواقف الشدة ولا ينهانا عن نيل المباحات الطيبة فقد قال الله تعالى :

(ان الله مع الصابرين)

(قل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

(ولا تنس نصيبك من الدنيا)

(قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)

وفي الاثر : (ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه)

(والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل)

(اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا)

(من طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء)

وعن عمر قال : (كتب عليكم ثلاثة اسفار : الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله والرجل يسعى بماله في وجه من هذه الوجوه . وان ابتغي بمالي من فضل الله احب الي من ان اموت على فراشي ولو قلت انها شهادة لرايت انها شهادة)

(رحم الله امرأ اكتسب طيباً وانفق قصداً اوقوم فضلا ليوم فقره وحاجته)

ومما يحض على التكسب قول النبي «ص» : (اذا صليتم الفجر

فلا تناموا عن طلب ارزاقكم)

(نعم المال الصالح للرجل الصالح)

(ان الله يحب العبد التقي الغني)

(نعم المطية الدنيا فاركبوها تبلغكم الاخرة)

(ليس خيركم من ترك دنياه لاخرته ولا آخرته لدنياه بل خيركم من اخذ من هذه وهذه)

(ان الله يحب ان يرى عبده تعباً في طلب الحلال)

ومن اقوال عمر بن الخطاب «رض» (لايقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لاتمطر ذهباً ولافضة !!)

وقوله: (مامن موطن ياتيني الموت فيه احب الي من موطن اتسوق منه لاهلي وابيع واشتري)

وقوله: (اني لارى الرجل فيعجبني فاقول أله حرفة فان قالوا لا، سقط من عيني !)

فعلى العلم والمربي ان يجهد لاشراب قلوب الناشئة هذه السجايا الحميدة ويحضهم بالاساليب المحبوبة عندهم على ان لايكونوا من الذين يالفون التزلف الى الحكام طمعاً في الوظائف ولا من الذين يكونون عيالا على غيرهم يعيشون من اتعابهم بل يحرضهم على الاعمال الصناعية او التجارية او الزراعية ويجب اليهم طرقها ومناهجها . ولا يغرب عن خاطره ان الامة الحية لها علاقة عظيمة بالجهاد فينسى مايترتب

عليه من تلقين التلاميذ حب الجهاد الوطني فانها وظيفة عالية لابد من مراعاتها فقد قال الله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون)

وقال : (يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم)

وقال النبي (ص) : (اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد)

وقال : (الجنة تحت ظلال السيوف)

وقال علي ابن ابي طالب (ع) من خطبة له : (اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الخ) .

الفصل الثالث

في موضوع التربية

يفهم مما تقدم ان التربية هي تنمية جملة قوى بدنية وذهنية وان غايتها تنشئة رجال اقوياء الذهن والجسم نمت فيهم الاحساسات العالية نحو امتهم وانفسهم . وهذه القوى هي : قوة البدن وقوة العقل وقوة الحس وقوة الارادة .

قوة البدن

جسم الانسان مركب من اعضاء مختلفة كالقلب والرئة والذراع والفخذ والساق والرجل وغيرها . فالرجل القوي البدن هو الذي تكون اعضاء جسمه قوية في العمل متينة في البنية . والذي لاتكون اعضاؤه وجوارحه متينة قوية لايعد في الرجال الكاملي التربية البدنية . ولكن لابد من رعاية القواعد والاعمال المدنية في كل حركة من حركات البدن فلا يستعمل الانسان اعضاءه القوية لاذى اخيه الانسان ! وينبغي ان تكون تلك الاعضاء قوية لا لاجل اذى الابرياء بل لان العقل الصحيح لايكون الا في الجسم الصحيح على الغالب .

قوة الفكر

الانسان جسم وروح والروح هي الممثلة له لانها هي التي تفتكر وهي التي تحس وهي التي تصدر منها افعال الارادة . فاذا زالت الروح

زالت معها كل هذه المظاهر الحيوية ، وبقي الانسان كالخشبة الملقاة لاتأتي بنفع ولا بضر . وما الجسم الا آلة تتصرف في شؤونها الروح التي تمثل حقيقة الانسان ، فهو بها يرى ويسمع ويشم ويذوق ويلمس وبها يتأمل ويفكر ، وبها يدرك مايمكنه ادراكه . وادراك كل هذه الظواهر هو ماسمته علماء التربية (بالمعرفة الخارجية) ، ولا تحصل هذه المعرفة مالم يكن الذكاء متيقظاً منتبهاً وهذا التيقظ هو مايعبر عنه في علم التربية (بالانتباه) . ثم ان كل تلك الظواهر يتمكن الانسان من تذكرها بعد مضي زمن وقوعها وهذا يكون بواسطة القوة المسماة (بالذاكرة) . والانسان يرى مايراه ثم لايكتفي بمجرد تلك الرؤية بل ينفذ نظره الى اكتناه بعض حقائق مايراه فيحكم بما يناسبه من الصور الطبيعية . مثلا اذا شاهد جدارا فهو لايكتفي بمجرد هذه المشاهدة بل يحصل عنده علم بمجرد وقوع النظر على ذلك الجدار بانه طويل او قصير ، مشيد او غير مشيد ، ابيض او اسود ، مبني من الاجر او من الحجر وغير ذلك وهذا ما اصطلحوا على تسميته (بالحكم) . وكذلك اذا رأى مصباحاً ينير في دار علم ان ذلك البيت مأهول بساكنيه لان المصباح لابد له من انسان ينيره ! وهذا هو (الاستدلال) . وكذلك الشاعر والمصور (الرسام) فانهما يتخيلان اشياء وصوراً ليس لها اعيان في الخارج (اى في خارج الذهن) . وانما توصلا الى ذلك بقوة (المخيلة) . ثم لايلبث الانسان اذا شاهد شيئاً ان يجرده عن غيره ويميزه

بصفات ومميزات عديدة وهو (التجريد) . ثم يرى الاوصاف المشتركة في الاجسام المختلفة فيعلم ان تلك الاوصاف متجانسة يمكن شمولها لكل فرد واطلاقها على كل جسم من تلك الاجسام وهذا ماسموه (بالتعميم) . ثم انه يتوصل لادراك وجود صانع حكيم مدبر قادر خالق للعباد ، وفهم معنى اللامتناهي وغيره بقوة (العقل) . ثم انه يشعر بانه واقف ومطلع على كل هذه الصور التي ذكرناها وهذا مايسمونه (بالادراك) او (الشعور) .

فالمعرفة الخارجية التي تحصل بواسطة الحواس الخمس ، والمعرفة الباطنية التي هي (الانتباه والحافظة والحكم والاستدلال والمخيلة والتجريد والتعميم والعقل والادراك) وغيرها من القوى التي ندعوها (الملكات الفكرية) او (الملكات العقلية) ، انما هما (قوتا الفكر) او ما نسميه (بالفكرة) .

القوى الحسية :

بما ان للانسان احساسات وميولا عديدة تسوقه الى جميع اعماله ، فاصلاح هذه الاحساسات وتهذيبها على المبادىء القويمة ، ضروري لصلاح الاعمال . وهذا ما نحث عليه في هذا الكتاب . والانسان يشعر بهذه الاحساسات التي تظهر بمظاهر مختلفة ، اما لنفسه كالحرص على تحصيل منفعته وكطلب الحرية والاستقلال وكالاعتماد على النفس او الوصول

الى لذة مادية او معنوية ، واما لغيره كمحبة الاسرة والوطن والاسعاف وغيرها من الشؤون التي لها علاقة بالمجتمع الانساني ، واما لنفسه وغيره معاً ، هي الميول الى المعنويات خاصة . فالرجل الذي تكون قد نمت فيه هذه الاحساسات نمواً تاماً ، هو الرجل الذي يمكن ان يقال عنه (انه مهذب مربى) وغيره ممن لم تكن فيه هذه الاحساسات متينة وقوية ، نعده ضعيفاً عاجزاً فاقداً للشعور والحس العاليين

الارادة :

للانسان قوة غير ما عددناه من القوى العقلية فيما تقدم . فان الانسان يفهم احدى المسائل ويتعلمها وقد يحس بلذتها او بالمها ثم يستحسنها او يستهجنها . فاذا انفذ حكمه سلباً او ايجاباً ، يكون قد استخدم قوة اخرى غير القوى التي استخدمها حتى اوصلته الى الاستحسان او الاستهجان وهذه القوة الاخيرة هي (الارادة) . مثلا اذا علمنا ان شدة وطأة العدو الخارجي تنذر الاوطان بالكوارث والخطوب ، نشعر بالام قلبية عديدة ثم نرى من الضروري بذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عنها والمحافظة عليها . فهذا التصورات جميعها لم تخرج عن دائرة الحس والتفكر ، ولكن عندما نرى انفسنا قد انتظمنا في صفوف الجيوش واعتقلنا بنادقنا وعرضنا انفسنا للمهالك التي تحيط بكل مدافع يحامي عن حياض وطنه وبيضة دينه وشرفه ، حينئذ نكون قد استخدمنا قوتنا الارادية .

والارادة تظهر بمظاهر شتى كالعزم والصبر والثبات والمثابرة والاقدام

وغيرها من المظاهر التي هي غير الفهم والحس والطلب والادراك والتخيل.

واليك بيان مفردات الاعضاء البدنية والقوى العقلية والحسية والارادية :

١ — الاعضاء البدنية

العضد والذراع

الفخذ

اليد والاصابع

الحنجرة والرئة

القوى في بقية اقسام الجسم وهي :

الحركة الاضطرارية (الغريزة المشتركة بين الانسان والحيوان)

الحركة الاختيارية (الارادة والمميزات الانسانية)

الحركة الكسبية وهي ما تكتسب بالاعتياد

٢ — القوى العقلية

الشعور الظاهر او المعرفة الخارجية

الحافظة

الانتباه

الحكم

الاستدلال

المخيلة

التجريد

التعميم

العقل

الشعور الباطن او المعرفة الباطنية

٣ – القوى الحسية

الميول الشخصية :

حب الحرية والاستقلال والتفكر والانفعال

حب الاعتماد على النفس والميل الى المدح والاطراء وعزة النفس

حب السيادة والشرف وحب التملك والمنافسة

الميول الاجتماعية :

حب الاسرة وحب الوطن وحب الخير

حب المعاشرة والصداقة والمعاونة

الميول الروحية

حب الحقيقة

حب المحامد والمحاسن

حب الفضيلة

حب الدين

٤ – القوى الارادية

العزم
السعي والجد
الصبر والثبات
المثابرة والمواظبة
الاقدام والجرءة

الفصل الرابع

(في قواعد تهذيبية مهمة)

التدريس والتعليم في المدارس صنعة تحتاج – كسائر الحرف والصنائع – الى معرفة وتجربة . والاخلاص في العمل ومحبة الصنعة ، شرطان اوليان لنجاح مسعى المعلمين والمربين . والمعلم او المربي لا يكتفي بتجربته فقط : بل لا بد له من ان يقرنها ببعض نظريات في التهذيب يستخرجها من بطون الكتب المؤلفة في هذا الموضوع . ونحن لا نذكر منها هنا الا ما يتمكن كل انسان من فهمه ولا نعتمد الا ذكر الامور البسيطة التي تسهل مطالعتها وتناولها وهي :

اولاً : تنمو الملكات بالنشاط والحركة وتنحط بالخمود وبالسكون

تأثير النشاط والحركة على القوى

لا يكون الجسم صحيحاً و قوى حساسة حتى تكون الاعضاء معرضة للحركة والاشتغال وبعيدة عن الخمود والسكون . وكل من

يتقاعس عن النشاط والحركة والاشتغال ، تخمد جذوة ذكائه وتنطفي شعلة جده ، ويصبح على شفا جرف الدمار في حكم البهيمة المرسلة او المربوطة ! ! . . فالذكاء والحس والارادة ، قوى ينبغي شحذها واعمالها وصونها عن البطالة والاهمال . وكذلك الجسم ينبغي ان يكون متمرناً على الاشتغال لا يتأثر من الاتعاب والاعمال ولا يألف الملل والكسل فيصبح ضعيفاً رقيقاً غير صبور على كوارث المحن وطوارق العلل ! . وكذا العضد والذراع والقلب والفخذ وسائر قوى الحس والبدن فان الارادة الخامدة لا يكون منها عزم ولا جرءة ، وادمان الحركة ينمي الجسم . فان الملاّح الذي اعتاد التجديف كل يوم يمتلئ ساعداه وتشتد كفاه لطول مزاولته الشغل ! وكذا الريفيون المقيمون في الارياف ، فانهم يشعرون بنشاط عظيم في الرئة لما ينتشقونه من الهواء الصافي النظيف في افاقهم النقية . وكذا القول في سائر ارباب الحرف والصنائع

فالحركة والنشاط هما اساس متين تبنى عليه تربية الناشئة . ونحن الى هذا اليوم مازلنا نحسب ان الولد العاقل الاديب هو الذي يجتنب اللعب مع رفقائه ولا يأتي بحركة تدل على نشاطه . وقد اعتقدنا ان الادب والتربية يقومان بالجمود والسكون . وكل من كان من شأنه اللعب والقمز والطفر ، فهو غير اديب ، غير مربّى ! . . وهذا خطأ فاحش في اصول تربيتنا ينبغي ان نجتنبه قبل كل شيء ونسعى لاصلاحه . فان نشاط الجسم يوجب نشاط الذهن والفكر . وكل ما اردنا نماءه ونشوئه

يجب علينا تشغيله ودفعه الى العمل

ثانيا : (انما تنشط الملكات الى العمل بذرائع عديدة مختصة بها) دفع ملكات الحس والارادة الى العمل وتنشيطها ، انما يكون بأسباب احدها وهو اسهل ما يمكننا الوصول اليه ، ان نترك الاولاد الحرية التامة حينما نراهم يتحفزون لاظهار عمل او الاتيان بحركة ولا نضغط عليهم بأسم التربية فنحظر عليهم حركاتهم الطبيعية ، فان هذا ليس من التربية الصحيحة بشيء ! !

وكل نوع من انواع التربية انما يؤثر بوسائط مختصة به لا ينتفع منها غير هذا النوع اذا اردنا استعمالها له . ونضرب لذلك مثلا بدن الانسان المركب من اعضاء وجوارح عديدة ، فانه لا يمكننا ان نربيه ونقويه بالنصائح المؤثرة والمواعظ النافعة ، لان واسطة نموه هي الحركة والنشاط فلا تأثير للنصائح والمواعظ فيه ! ولكن قد تفيد النصائح والمواعظ في تربية حس آخر . وكذلك القول في سائر القوى الحسية والارادية . فأن لكل منها طريقة نشوء ونماء تخالف الاخرى : فأن الوسائط التي تقوي الحس والعقل مثلا ، قد لا تقوي الارادة . والعكس بالعكس لجواز ان يكون الانسان واسع النظر ولاطلاع متيقظ الشعور والاحساس ولا يكون نافذ الارادة حازماً ! . .

ثالثاً : تنمو ملكات الانسان معاً وتعمل معاً

اذا نظرنا في احوال الولد الصغير الذي يستوقفه العجب امام امر

جديد او طارق حادث كوقوفه امام (سيارة = اوتوموبيل) او طياره مثلاً ، فأننا نرى نشاطه البدني والروحي قد اشتركا معاً في سائر حركاته وسكناته ، فهو يركض ليشاهد منظرهما القريب ، ويجهد بكل نشاط لان يلمسهما بيده . ثم نراه لا يكتفي بذلك حتى يدقق في آلاتهما ويمتع نظره في الوانهما وشكلهما ، ويتشوق الى سماع صوتيهما ، ويسعى لان يكون متولياً امر تسييرهما ، وربما استحسن ان يغير شيئاً من هيئتهما . ومن هذا يتبين ان قواه اشتركت جميعها في الحركة تجاه هذا المنظر الجديد ولم يقتصر على واحدة دون الاخرى ، بل اشتركت فيه باصرته وسامعته واحساسه وعزمه وغيرها . وهذا ما نعنيه بقولنا (تعمل الملكات معاً !) وكل عمل يكون ادعى الى اشتراك القوى الارادية والحسية فيه ، يكون اقرب الى مصالحنا ومنافعنا . وحركة القوى الارادية والحسية تزيد وتنمو كلما ازداد اشتراك اقسام البدن المختلفة مع قوى الروح في الحركة وتقاربا من توحيد المساعي . وهذه القاعدة هي مهملة في مدارسنا حتى كأنها لم تطرق مسامع احد ! فأنهم ظنوا ان العقل يستطيع ان ينمو مع خمود الجسم وسكونه !! وزعموا ان العمل والشغل الذهني والبدني يؤثر على الاولاد تأثيراً حسناً وان لم يكن موقظاً للاحساس ، منبهاً للشعور ، مستدعياً للرغبة والشوق في العمل ! فهم يحسبون ان التربية والتهذيب يكونان باملاء الدماغ علماً وقرع الاسماع بالدروس فقط ! وغفلوا عن التربية الحقيقية التي هي انهاض الهمم وايقاظ الشعور

والاحساس لتسنم غارب العلياء واقتفاء اثر المكارم والمحامد بالحزم والعزم والسعي والجد والاقدام والفضيلة !

فلا بد من تربية القوى الروحية والجسمية معاً للوصول الى الغايات المنشودة من التربية ، والا فلنقل على التربية السلام اذا اقتصرنا فيها على التعليم والتدريس فقط !

﴿ رابعاً : الملكات تتبع سنناً طبيعياً في تكاملها ﴾

للملكات في الاحداث (تكوّن اولي) و (تكوّن ثانوي) . اما التكون الاولي فهو تكون الانسجة العضلية والملكات الحسية . فأن البدن وما يشتمل عليه من النسيج العضلي والباصرة والسامعة والشامة واللامسة والذائقة ، تنمو في ريعان الصبا نمواً سريعاً يفوق نموو تكامل الحواس الاخر . والانسجة العضلية والملكات الحسية في الاطفال هي ذات نشاط ونمو سريعين فأن الطفل يظهر الميول الشديدة ويجتهد الاجتهاد العظيم في اظهار حركات مختلفة كأنه يسعى ليقوم ويقعد ويسير ويركض ونراه يبسط كفيه ثم يقبضهما كأنه يهم بأمساك شيء . ثم يرى ما يعرض له من الموجودات فيكون له وقع وتأثير شديدان على حواسه . كل هذا يكون مضرماً لنار النشاط العضلي والحسي . وهذا النشاط اساس لنشوء ملكات التربيتين الارادية والحسية ، وشرط من شروط التهذيب الاولية يجلى به الذهن وتنمو ملكاته .

وقد وهب الله الخالق المصور الطفل ميولا مختلفة تحمله على استعمال

قواه البدنية والحسية لتنمو وتشتد فتعكس الى الخارج ما تتصوره مخيلة ذلك الطفل وتشعر به .

واما التكوّن الثانوي ، فانه يحصل في البدن والحس بعد ان يكون كل من المخيلة والحافظة قد اخذ نصيبه من التكامل الاولي ، اشتد في ذاته وقوي على الاستدلال . وحسن هذا التكون وقبحه يتبعان بذور التربية التي يزرعها المربي او المعلم في مخيلة ذلك الطفل من خير او شر . ولذلك يجب ان يعرف المربي او المعلم درجة حرية الطفل فيمنحه حقه منها . والملكات العقلية يزداد نموها كلما امتد اجل الانسان وطال عمره ولا يكون هذا النمو السريع الا باستعمال الحواس والبدن وتعويدهما الحركة والعمل فأن الذي لا يجهد بدنه وحواسه لا « نتباه » له ، والذي لا انتباه له لا « استدلال » له ، والذي لا استدلال له لا « تجريد » ولا « تعميم » له ، ومن خلا من هذه القوى كلها فلا (ذكاء) له . وكل طفل يستاء من الحركة واللعب فلا يستعمل حواسه وبدنه ، هو منحط التربية غير نامي الملكات العقلية ولا كاملها . والكمالات العقلية ، تدرجية يسبق بعضها بعضاً ، فهي تتبع سنناً طبيعيا لانها تحصل بالتجربة والممارسة وكذلك الملكات الحسية والاخلاقية يتقدم بعضها في التكامل على بعض ، فتسبق الميول الحسية الشخصية كالمسرة والانتفاع الشخصي ويتأخر تكامل ونمو الميول الحسية الاجتماعية كمحبة الوطن والانسانية . ولهذا يعسر تلقين حب الوطن وحب الخير مثلا لمن يكون محروماً في

سني طفوليته الميول الشخصية لانها تجري على نظام طبيعي لا يتحول.

والتكامل الاخلاقي يتبع المحيط والعوامل الخارجيه. ولاتتكون الارادة في الطفل الا بعد ان تتكون فيه الحسيات والفكريات. فعليه تكون الارادة تبعاً للحسيات والفكريات، ان صلحت تربيتها صلحت الارادة وحسنت وان فسدت تربيتها فسدت ايضا وساءت. وكل مدرسة توفرت فيها اسباب الحرمان والمنع من الاستفادة من الفطرة الطبيعية التي تدفع النفس الى الحركة والنشاط والرزينة فعبثا تتطلب تربيـة اخلاقية من تلاميذها. وادعاؤها وجود تربية اخلاقية فيها، هو باطل!!

الفصل الخامس

« في الوسائط التهذيبية »

يندمج تحت هذا العنوان مباحث عديدة اولها: وسائط التربية البدنية

تقوية الجسم عموماً

ان الوصايا التي نذكرها هنا في الحقيقة هي وصايا صحية تعود على الجسم بالنفع المادي والمعنوي وهي: استنشاق الهواء النقي والاستفادة من نور الشمس وحرارتها والاعتناء باللباس وبالغذاء من جهتي النظافة والنفع واعتياد النظافة وتحمل مشاق العيش وشظفه والتمرن على الترويض البدني (سبورو زيمناستيك)

تقوية الافخاذ:

تقوية الافخاذ وانماء عضلاتها يحصل بمزاولـة الالعاب التي توجب

نشاط عضلات الافخاذ والسوق (١) كلعب الكرة (فوط بول — Foot-ball واللعب المعروف بين تلاميذ المدارس في الشام باسم (لعبة الاسير (٢) و (خشبشاب (٣) (الطيح (٤) وكالمسابقة في العدو والركض وغير ذلك من الالعاب التي تقتضي حركة الساق والفخذ كالتجول والتطوف في الاودية والمروج والنابات في الجبال وركوب الدراجة — بسكلات) والسباحة وغيرها

(١) جمع ساق (٢) وهي ان ينقسم التلاميذ فرقتين وتصطف افراد كل فرقة تجاه الاخرى على ان يكون بينهما مجال للركض ثم يتبارزون واحداً لواحد فاذا لمس المبارز المبروز له عُدّ الملموس اسيراً وسيق الى مكان في طرف الميدان على بعد خمس خطوات من فرقة المبارز فاذا اقدم احد رفقاء المأسور وتمكن من لمسه من غير ان يلمسه احد من افراد الفرقة الاخرى اطلق سراح ذلك الاسير وعاد الى فرقته واستأنف معهم البراز ! واذا اجتمع عند احدى الفرقتين ثلاثة اسرى من الفرقة الثانية عدت هذه مغلوبة وتبردل الموقع بينهما

(٣) وهي ان يجتمع قسم من التلاميذ في مكان ثم يعينون امكنة خشية او غيرها ويشير احدهم اشارة فيتراكضون لامتلاك تلك الامكنة فمن يبقى بلا مكان يسعى لامتلاك مكان عندما يتبادل اصحاب الامكنة امكنتهم والذي يبقى هذه المرة بلا مكان يخرج للوسط يتحين الفرص لاغتصاب مكان . ويسمون الذي يبقى بلامكان (الأم)

(٤) الطيح ويسمى (لعبة النطة) هي ان يُنتخب تلميذ حسن الوثب فيقفز اولا ثلاث قفزات صغيرة من مبدأ معلوم ثم يتبعه على ذلك الباقون ثم بعيد الكرة مرات وفي كل مرة يزيد في مسافتها حتى يعجز احدهم فيضع المبقون ظهره ليقفزوا من فوقه وفي كل مرة تبعد المسافة بين ظهره والمبداء بحسب مايزيده ذلك التلميذ —

تقوية الاذرع والاعضاد :

هذه التقوية تكون بواسطة الاشغال والاعمال التي توجب الحركة والنشاط في عضلات العضد والذراع واستعمال المعاول والفؤوس للزراعة. والحفر في الارض من انفع الوسائط التي تقوي الاذرع والاعضاد، وكذلك اشغال النجاره والنشارة والحدادة والملاحة وما شابهها

تقوية الاكف والاصابع :

تقوية الاكف والاصابع تكون بواسطة مزاولة الاشغال اليدوية كقص الورق المقوى (كرتون) ولف الاسلاك النحاسية وبرمها وعمل تماثيل من الطين وغير ذلك

—المنتخب فاذا عجز احدهم وضع ظهره بدلاً عن الاول وهكذا. ولايقال ان هذه الالعاب العاب همجية يجب ان تترفع تلاميذ المدارس منها : لاننا نقول ان الرجل لا يكون رجلاً تصدق عليه كلمة (الرجولية) حتى يكون معتادا مكاره الحياة وتحمل مصاعب العيش، فهو يتدرب منذ نعومة اظفاره على مشاق الحياة بحسب مايتحمله جسمه فاذا ترعرع وشب وجد نفسه اهلا لتجشم كل عظيمة في سبيل الوصول الى معالي الامور والغايات الحميدة. ومن كان يأنف تحمل امثال هذه المشاق ويخلد بكله الى الدعة والخفض والترف والبطر فليتنحل من سلك الرجولية وليكن من ربات الخدور التي يؤلمها حفيف النسيم ويؤذيها لمس الحرير! وهذه الالعاب وما شابهها تقوي الارادة وتنمي الحواس وتسهل للانسان كثيرا من مصاعب العيش ومشاقه في مستقبل ايام الحياة!

وما تقهقرنا الا منذ اهملنا هذا الاساس في تربية اطفالنا وعودناهم ترف الحياة ولين العيش

تقوية الحنجرة والصدر :

تحصل تقوية الحنجرة والصدر بالتجول والسياحة في السهول وغابات الجبال والاودية حيث يكون النسيم عليلا وحيث تأخذ مناظر الطبيعة بمجامع القلوب ، و بأعتياد التكلم والقاء المحاضرات والخطب بصوت عالٍ جهوري ، و بالمواظبة على التمرينات المقوية للتنفس .

﴿ الثاني : وسائط التربية العقلية ﴾

تقوية حس اللمس :

تقوية حس اللمس تقوم بالاعتناء بصحة الاصابع لان اعصاب حاسة اللمس منتشرة فيها اكثر من كل محل في الجسم . وتنمو هذه الحاسة بكثرة التمرن على اللمس وتكرره حتى يتمكن اللامس من التفريق بين الملموسات من غير ان يراها .

تقوية الحس العضلي :

تقوية الحس العضلي وتنميته يتوقفان على وجود ادارة حرة في المدرسة تخول التلاميذ حقوق حريتهم وتساعدهم على اجراء حركات واعمال حرة . ودروس الاشغال اليدوية ودروس الاشيا المتفرقة والزراعة وتجارب العلوم الطبيعية كلها مما يعين على تقوية هذا الحس . ويمكننا ان نشوق التلاميذ الى الاختراعات والانشاآت بان نكلفهم عمل العوبات وتماثيل من الورق المقوى (كرتون) او الخشب او غير ذلك فيعتادوا معرفة الاشياء بوجه التقدير والتقرب . وكذلك يمكننا ان نرغبهم

بان نعودهم معرفة الاشياء وتمييزها بمجرد استعمال الحس اللمسي من غير ان يراها .

تقوية حس الذوق :

تقوى هذه الحاسة بتجربة الطعوم المختلفة وممارسة ذوقها حتى يعرف ما لكل منها من الطعم . وينبغي ترتيب اسئلة على الطعوم المختلفة يطلب من التلميذ الاجوبة عنها ، وينبغي تعويد التلاميذ ايضاً ادراك الاشياء من معرفة طعومها .

تقوية حس الشم :

يقوى الشم باتباع القواعد الصحية اللازمة لحفظ الانف من الامراض ثم باجراء التجارب للتلاميذ والممارسات المختلفة للتمييز بين روائح الاثمار المختلفة والتدقيق في روائح الاطعمة مع منعهم من استنشاق الروائح الحادة المؤذية وتعويدهم ادراك روائح الاشياء من غير رؤيتها والاستدلال برائحة الشيء عليه .

تقوية حس البصر :

يجب قبل كل شيء لتقوية حس البصر ، وقاية العين من طوارئ الامراض والعاهات ثم ينبغي تعويدها معرفة صور الاشياء والتمييز بين طويلها وقصيرها وضيقها وعريضها وبعيدها وقريبها وبين سائر الوانها وغير ذلك ، واجراء تجارب بطريقة السؤال والجواب يسأل بها التلاميذ عن التمييز بين الالوان والابعاد والاشكال وغيرها .

وينبغي ايضاً تشغيلهم بالتصوير (الرسم) وحثهم على ممارسته خصوصا تصوير المناظر الطبيعية . ثم يجب ان نريهم كتباً او مجلات مصوّرة فنقوي بذلك ملكاتهم . ودروس الاشغال اليدوية من اهم الوسائط التي تساعد على تقوية هذا الحس ، وكذلك دروس الاشياء المتفرقة والجغرافية والهندسة والعلوم الطبيعية ايضاً . والالعاب التي المعنا الى بعضها عند ذكرنا (تقويه الاقعاذ) ، فيها فوائد عزيزة في تقوية حس البصر ايضاً ، وتخمين المسافات عن بعد والتجول (التنزه) من الوسائط التي تنشط هذا الحس .

تقوية حس السمع :

لتقوية هذا الحس تجب اولا المحافظة الصحية على الاذنين اللتين هما (عضوا السمع) ثم يجب تمرين التلاميذ على سماع الاصوات المختلفة من جماد وحيوان حتى تكون عندهم ملكة يميزون بها بين الاصوات ويعتادون معرفة الشيء بمجرد سماع صوته . ويجب احداث الاعيب تنبه السامعة وتنشطها على العمل . وينبغي تمرين التلميذ على معرفة جهة انتشار الصوت وانعكاسه ومعرفة وجهته ، ولا تحصل هذه المعرفة الا بالممارسات التي توضع لاجل ذلك . كثيراً ما نرى ان الاولاد الصغار يجهدون تقليد اصوات بعض الآلات المتحركة كالقطار والطيارة والسيارة (اوتوموبيل) وغيرها ، فنردعهم عن ذلك ! والاولى عدم ردعهم وتركهم يستعملون حريتهم ليقووا حاسة السمع فيهم .

تقوية الحافظة :

كثير من الدروس ، لا يفهمها التلاميذ ، فهذه ينبغي ان لا يجبروا على ا ـ ظها ها ا (على حفظها) . واذا اقتضى ان يحفظوا درساً من الدروس يجب افهامهم معـانيه قبل ان يسـتظهروه مع المراعاة التامة لاصول التدريس . ثم ينبغي ايضاح ما يجب ايضاحه من الدروس ، بالتصوير او بالاشغال اليدوية والتجارب حتى يثبت الدرس في الذهن ثبوتاً لا يتزلزل بعده . وينبغي الاعتناء بادخال الدرس الى الحافظة عن طرق اللامسة والسامعة والباصرة وغيرها من الحواس ، ليكون الدرس موثراً وموقظاً للاحساس والانفعال الروحي . واهم ما يلاحظ بهـذا الصدد هو ارتباط المعلومات وتسلسلها اثنـاء القاء الدرس ليهون على المستمع فهمه وادراكه . لان الكلام الذي لا ربط بين اجزائه يمر على صحيفة الذهن كالخيال ولا يلبث ان يزول . ثم من الواجب بيـان مناسباً واقامة مقايسات بين الدروس التي ستلقى والتي القيت من نوعها قبل ، ليسهل على التلميذ ربط المعلومات بعضها ببعض .

تقوية الانتباه :

لتقوية الانتباه يجب ان تلقى الدروس على الـتلاميذ بطريقة تهيج انفعالاتهم وتجعلهم متيقظين منتبهين لسماع الدروس غير ضجرين . وينبغي ان يتذرع المعلم بالذرائع والاسباب التي تحملهم على مطالعة الدروس قبل ان يلقيها بشرط ان تحددها لهم . وينبغي ان لا يكتفي

المعلم بسرد مواد الكتاب فقط بل الواجب عليه ان يمزج مباحثه بكثير من التجارب (التطبيقات) على الاخص في الدروس التي تطلب التجارب طلباً حثيثاً كدروس الاشياء المتفرقة والتصوير والهندسة والعلوم الطبيعية .

تقوية الحكم :

الحكم او التصديق يمكننا تقويته والحصول على الدربة فيه بأمور منها : ان لا نستعجل التلميذ ولا نستحثه عند ما نطلب منه الحكم في شيء ، وان لا نكلمه في شيء لم تكن مقدماته يقينية واضحة ، وان لا نستعجل التلميذ في رد الجواب ، وان نساعدهم على فهم مقدمات الحكم بصفة يتمكنون بها من الحكم الصحيح ، وان لا يفضي المعلم ولا يتسامح حينما يحكمون حكماً ناقصاً او غير واضح ، وان يستنتج المعلم نتائج من الدروس التي يلقيها كالجغرافية والعلوم الطبيعية والتاريخ والاخلاق ويستدعي انتباههم الى اشكال الاشياء وفوائدها المادية والمعنوية والاخلاقية ، وان يتطرق المعلم باساليب تعاليمه الى مناقشتهم عادات الامم واخلاقهم حتى يعرفون الطيب والخبيث منها ، وان نزيل من افكارهم واذهانهم ما اعتادوه من الجزم بصحة اقوال المعلم لانها خرجت من فم المعلم ، وان نعودهم الانتقاد ونجتهد لتقوية ملكتهم على ذلك ، وان نتجنب افهامهم الشيء قسراً قبل ان يميلوا الى فهمه

من تلقاء انفسهم بما نقدمه لهم من المقدمات ، وان نتبع في الالقاء الطريقة الاستنتاجيـة (التكشيفية) بان نتطرق من ذكر البسيط الى ذكر المركب او من ذكر الجز الى ذكر الكل . وان لا نجبه احدهم لانه اخطأ في حكمه بل ينبغي بيان مواضع الخطأ لهم بالاستعانة بهم وان نخصص العاباً تعين على تقوية الحكم والاستدلال فيهم .

تقوية الاستدلال :

تقوية الاستدلال تكون بترتيب المناقشات التي تستدعي الاستدلال والنظر . وهذه المناقشات كثيراً ما تعرض اثناء التجول والتطوف مع التلاميـذ في المتنزهات فيجب على المعلم حينئذ ان يستلفت انظارهم الى بدائع آثار الطبيعة او الى آثار المدنية والصنعة التي يشاهدونها فيطلعهم على اخلاق بعض الجمعيات البشرية وعلى مبلغ ترقيهم وثروتهم . ونستعين على انماء هذه القوة (قوة الاستدلال) بأمور منها : ان نكلف التلاميذ اختطاط خطط (بلان) للبيوت وغيرها في دروس التصوير ، وان نمرنهم على التفكر في المسائل الاجتماعية والاقتصادية البسيطة . وان نجتهـد لانماء استدلالهم بالايضاحات الكافية عندما يطلبون ايضاح امر قد اغمض عليهم ، وان نربط الاسباب بالنتائج في الدروس التي تكون (الاشيآ المتفرقة) موضوعاتها ، كدروس الجغرافية والعلوم الطبيعية والاشيآ المتفرقة وان نوضح لهم بعض اسباب الحادثات الطبيعية التي يشاهدونها اثناء سياحاتهم

المدرسية في السهول والجبال ، ونبين لهم ما بين طبائع الارضين والحاصلات الزراعية والمعدنية من الارتباط والمناسبات وان نبين لهم تأثيرات المحيط على طبائع الامم ومدنياتهم وترقياتهم وما للوقائع التاريخية المتحدة السبب والاثر من الملابسة والتشابه . وان نشغل قوة استدلالهم بالمناقشات في الوقائع والحادثات اليومية من اخلاقية واجتماعية ونسهل لهم طريقة ادراك بعض نتائج تلك المناقشات ، وان نجعلهم يستفيدون بطريق الاستدلال من القواعد والتمرينات في دروس اللغة ، وان ينتفعوا من استدلالهم في دروس علم الطبيعة فيقفوا على المسببات والاسباب ويفهموا العلاقات التي بينهما ، وكذلك الحال في دروس العلوم الرياضية وان ينتقلوا من الجزئيات الى الكليات او بالعكس فيعتادون من تطبيق القواعد الكلية على الجزئية والجزئية على الكلية ، ان يكون اكثر اشتغالهم بحل المسائل التي يستند في طرق حلها على قواعد عقلية .

تقوية المخيلة :

تحتاج تقوية المخيلة بادي بدء الى توسيع دائرة مشاهدات التلاميذ ، وهذا يكون بأرائتهم اشياء كثيرة وبتثبيت تلك الاشياء بمحافظاتهم بالوسائط التي تتخذ لتقوية الانتباه والمحافظة كالحواس الخمس كما ذكرنا سابقاً . ويهمنا بهذا الصدد تمرينها على الحس والدراية والروية باللعب والتكلم والاصغاء والتفكر وان نبسط لهم القصص والحكايات والروايات الاخلاقية والتهذيبية مع افهامهم كل ذلك بطريقة تحرك

نشاط المخيلة . ولا ننكر ما للصور التي تمثل قصة او رواية اخلاقية من لتأثير في تقوية المخيلة وتوسيع دائرة تخيلها . ثم ينبغي ان ندع التلاميذ احراراً في تصوير ما يتخيلونه في درس التصوير وان نحسن صنيعهم من باب التشويق والترغيب . وينبغي ان نفرض لهم فروضاً (وظائف) خيالية ونطلب منهم تصويرها ، او نذكر لهم قصة او وقعة خيالية ثم نطلب منهم ان يصوروها في قراطيسهم تصويرا . وهناك وسائط اخرى لتوسيع دائرة التخيل وتقوية المخيلة منها : ان نكلفهم في تصوير الاشياء التي لا تكون قائمة نصب اعينهم كتصوير زهرة او اقحوانة او هرة او عصفور او نحلة وغير ذلك ، وان نفرض لهم استظهار النتف الادبية المشتملة على الخياليات من دروس القراءة ، وان نحضهم على التمثيل الاخلاقي الادبي والتاريخي الذي يمثل لهم حياتهم الحاضرة او الماضية واخلاقهم وملابسهم ، وان نجعل لهجة الكلام واساليبه توافق ما يناسبها من حركات الجسم المختلفة ، وان نحرضهم على التخيل والابتكار ونحذرهم من تقليد فاسدي الاخلاق والتشبه بافعالهم ، وان نجعلهم يتخيلون البلاد والوقائع التاريخية اذا لم نتمكن من ارائتهم اياها بالتصوير وغيره ، وان نمتعهم بالالعاب المودية الى توسيع خيالهم وتقوية مخيلتهم ، وان نخرجهم للسياحة في الجبال والرياض حتى يستفيدوا من مناظر الطبيعة ، وان نعودهم لانشاد الذي يؤثر على عواطفهم المبتكرة ، وان نريهم الاثار العتيقة في المتاحف وغيرها ، والابنية

القديمة . ومع هذا يجب ان نلاحظ حق الملكات الاخرى فلا ندع المخيلة تنمو لدرجة تحط من نشاط غيرها من الملكات وتمنع من حرية نشاطها. وقد تضطرب المخيلة احياناً وتأتي بتخيلات مشوّشة فينبغي تسكينها بحسن الاستدلال والنظر .

تقوية التجريد

يجب ان تلاحظ الصعوبة التي تعترض افهام التلاميذ في ادراك المجرّدات دفعةً واحدةً ، فينسج على منوال بسيط سهل يُبدأ فيه من الاعيان مع ايراد الامثلة المتنوعة ثم يُسترسل الى ذكر المجردات تدريجاً : مثلا يبحث المعلم اولاً في اوصاف الشيء الظاهرة المعروفة ثم يتدرج منها الى ذكر ما هو غامض ثم الى اوصاف الشيء ومميزاته الباقية . وينبغي ان يستفيد المعلم في دروس الاشياء المتفرقة من تجريد اوصاف الشيء الظاهرة وجمعها تحت عنوان واحد باسم واحد كتجريدنا ما كان صلباً من الاجسام عن المائع والغازي منها ، تسميتنا كلاً منها باسم خاص تحت عنوان خاص ، فنقول : الحديد جسم من الاجسام الصلبة ، والماء جسم من الاجسام المايعة ، والهواء جسم من الاجسام الغازية . ويجب ان يعودهم ادراك المعاني العامة والمجردات حينما يوضح لهم الكلمات المجردة والصفات والافعال في دروس القراءة والصرف والنحو . وفي دروس الحساب ينبغي ان ينتقل في تفهيم الاعداد من الاعيان الى المجردات .

تقوية التعميم :

يستفاد في تقوية التعميم من دروس العلوم الطبيعية فتوضع مقارنات وملاحظات بين الاشياء حتى نأخذ عنها المشتركات في الاوصاف او الاشكال فنصنفها الى انواع واقسام .

تقوية العقل :

تقوية العقل تتأتى بأمور منها : الاعتناء بتقوية الملكات جميعها وعلى الاخص تقوية الحكم والاستدلال . ومنها : تعويد التلاميذ نبذ الخرافات والاساطير التي تخالف العقل والمنطق وعدم الاعتقاد بها وتعويدهم التمييز بين الحق والباطل وعدم الاعتقاد بوقوع حادثة ما اتفاقاً ، وربط النتائج بالمقدمات وردّ المتناقضات ، والاجتهاد لاكساب التلاميذ استعداداً يقدرون به على ادراك الانتظام الثابت في قوانين الطبيعة والخليقة .

ومنها : النظر في الاسباب والمسببات وارجاعها الى القواعد والاقيسة المنطقية وتمييز غثها من سمينها وصحيحها من فاسدها ، والعلم بكيفية اصلاحها وتصحيح خطأها .

تقوية الادراك :

لتقوية الشعور او الادراك وسائط منها : وضع اسباب تستدعي التفكر في الاحوال المعنوية والمادية التي تميز الانسان وغيره من الجماد والنبات والحيوان . ومنها : حث التلاميذ على التأمل في شؤون

الاشياء المختلفة في الازمنة المختلفة ، وفي الاحساسات والافكار المنبعثة عنها . ومنها : استحثاث التلميذ على ايضاح شعوره وطلب اقامة الدليل منه اذا ابدى رأياً يخالف رأي تلميذ آخر . ومنها : اتخاذ دروس الانشاء واسطة لتربية النفس وتهذيبها ، وعمل مجملات وتفاصيل معنوية لاجل ذلك

الثالث : وسائط التربية الحسية

تقوية الميل الى المفرحات :

للحصول على هذه الغاية يجب ان يكون محيط المدرسة نزهاً يفرح القلب ويبعث فيه حس النشاط . وذلك بان تكون المدرسة فسيحة الجوانب معرضة للنور الكافي ، جيدة الموقع ، عليلة النسيم ، ذات حديقة ناضرة ومناظر جميلة حذراً من سآمة التلميذ وضجره . ويجب ان لا تمنع ادارة المدرسة التلميذ من حريته ولا من حركته ونشاطه . واما اصول التدريس فيها ، فيجب ان تكون باسلوب يرغّب التلميذ في التعلم فاذا حصلت هذه الاسباب الاولية ، سهل امر تربية الميل الى المفرحات .

تقوية الميل الى البحث والتنقيب :

للوصول الى هذا المقصد ينبغي ان تدار المدارس ادارة حرة حتى لا يحصل هنالك مانع من نشوء الميل الى البحث والتنقيب . ويجب ان نهيء للتلاميذ وسائط الاستفادة من الاشياء المختلفة والحادثات التي تقوي هذا الميل وان لا نقابلهم بالنفرة والاعراض عندما يسألون عن

حقائق بعض الاشياء ! بل يجب مقابلتهم بكل مجاملة وكل لطف .
يجب تأسيس حديقة للحيوانات للبحث في طبايعها والاستفادة منها .
يمكن ان يستفيد المعلم لتقوية هذا الميل من القصص والحكايات
دروس الاشياء المتفرقة والصور والرحلات المدرسية .

تقوية الميل الى الحركة والسعي :

من اهم الوسائل التي تعين على حصول هذا المطلب ، وجود ادارة
حرة في المدرسة لا تقيد حركات التلاميذ . واللعب والمشي والركض
الرحلات المدرسية والرياضة البدنية وطرق التدريس الاستنتاجية
التكشيفية) ، كلها مما يوجب نشاط التلميذ وحركته .

تقوية عزة النفس :

لتقوية عزة النفس يجب علينا اولاً اجتناب كل عمل او قول من
شأنه ان يمس عزة نفس التلميذ اويوهم ازدرائه واحتقاره ! بل من
الواجب احترام عزة نفسه والعمل على تهييج ما خمد منها بالاستفادة من
اصول تربية الميول الشخصية وغيرها وينبغي ان تبث بينهم روح الاستقلال
الذاتي والحرية وحب المناقشة والحرص على الشرف مع توضيح ما لعزة
النفس من الحسنات والفوائد التي تعود بالنفع عليهم وعلى الامة . وافهامهم
ان الدين يأمر الانسان ان يكون عزيز النفس ، يأبى الضيم ، وينهاه عن ان
يكون ذليلا مستكيناً وافهامهم انهم ذوو نفوس عزيزة وانهم من العاملين
على صيانة تلك العزة وحفظها . وينبغي ان تميز عزة النفس عن الكبر

وحب الاثرة كما ينبغي ان نميز الذل والاستكانة عن التواضع!

تقوية الميل الى الاستقلال الذاتي :

تقوية هذا الميل تكون بتعويد التلاميذ العيش المستقل وذلك بان يباشروا اعمالهم بانفسهم وان يُمنع التلميذ من كل حركة تقيده وتأسر نشاطه وان يُمنعوا من الامساك بعضهم بايدي بعض عند المسير ، وان يعتادو المجيء الى المدرسة من غير دليل او رفيق بشرط ملائمة السن لذلك . وان لا يتولوا المحاماة والدفاع عن خطأ غيرهم ولا يقيموا دعاوي لدى الادارة باسم غيرهم وان تُتخذ التدابير الازمة لتقوية الضعفاء الذين يتهيبون الاستقلال باعمالهم وان نافي وظيفة المحافظ والمبصر من المدارس ولا نعتمد الا على المعلمين المقتدرين الذين هم المربون الحقيقيون وان نجعل التلاميذ يباشرون الاعمال التي لها علاقة بالحياة التهذيبية بأنفسهم كأضرام نار الموقد (صوبا) وفتح الشبابيك وتفقد التلاميذ (اي قراءة دفتر التفقد) .

تقوية الميل الى التملك :

لتقوية هذا الحس يمكننا ان نستفيد من دروس التصوير والاشغال اليدوية والانشاء ومن مناظر الزهور وحدائق الزراعة وذلك بأن يخصص لكل تلميذ قطعة صغيرة في اطراف الحديقة يقوم باصلاحها والنظر في شؤونها ثم ينبغي ان يشهر باعمال كل تلميذ غيور وان يكافأ كل مجتهد بما يستحقه بطريقة لا تجلب عليه حسد غيره من

رفقائه التلاميذ . وفي تشويق التلاميذ الى عمل مجموعات من التصاوير والانموذجات الطبيعية في الدروس التاريخية والجغرافية ، استفادة لا تنكر في هذا الصدد .

تقوية الميل الى المنافسة :

يستفاد في تقوية هذا الميل وتنميته من الدروس المتعلقة بالشكل والمادة كدروس الاشغال اليدوية والتصوير وكالرحلات المدرسية والالعاب وما ضارعها ، وذلك بان نورد على التلاميذ اسئلة وانتقادات ونفرض اليهم فروضاً (وظائف) بطريقة السوآل ليجاوبوا عنها في الدرس الآتي وان نقيم بينهم اثناء الرحلات والالعاب ، مسابقات وغيرها ، ثم يجب الحذر من الافراط في مبادئ تقوية هذا الحس لئلاً نكون قد غرسنا في نفوس التلاميذ حب الحسد من حيث نتوخى تنمية ميل المنافسة فيهم لان الحسد شديد المشابهة بالمنافسة فليحذر ذلك المربون والمعلمون .

تقوية حب المحافظة على الشرف :

للوصول الى ذلك ينبغي افهام التلاميذ ما للشرف من المنزلة العظيمة التي لا تكون حياة حقيقية لا بها وما للسفلة الادنياء الذين لا يراعون قوانين الشرف في هذا المجتمع من الحقارة والضعة . ويجب ان نبين لهم ايضاً ان الادنياء السفلة معرّضون لوصمة كل واصم وتحقير كل مزدر وهنا يجب ايضاً سرد بعض روايات ومنقولات عن العظماء والادنياء

والشرفاء والسفلاء واستنتاج معان ومغازٍ اخلاقية تذكر التلاميذ حتى تكون مثالا وعبرة لهم .

تقوية الميل للتشبه :

بما ان كل انسان مطبوع على تقليد غيره ، فيجب ان نعود التلاميذ تقليد الحسن من العادات والطبائع واجتناب السيئ منها . ولا يحصل ذلك حتى يكون امامهم مثال صالح في الاخلاق والعادات من المعلمين والمربين . فعليه يترتب على المعلم تجنب كل عادة مستنكرة وكل خلق قبيح ، وردع التلاميذ عن كل ما ينافي الاداب والاخلاق ، وحثهم على التخلق بالاخلاق الحميدة بان يذكر لهم طرفاً من القصص والوقائع الاخلاقية الماضية وان لا يبخس اعمالهم حقها من المدح او الذم .

تقوية حب الاسرة :

لاينكر ان التلميذ قد اشرب اخلاق اهله وعادات اسرته (عائلته) وان جميع احساساته نمت على اصول التربية البيتية . وانما قصدنا هنا من قولنا (تقوية حب الاسرة) ، هو انما تلك الاحساسات وتقويتها وهذا يستفاد من الدروس الاخلاقية التي تبين ما للوالدين من الاتعاب في سبيل تربية اولادهم وما لحجر الاسرة من الاحترام وما يقاسيه اللطيم (١) واليتيم (٢) والعجي (٣) من مكاره الحياة لانه فاقد للاب والام او لاحدهما وغير ذلك مما اشتملت عليه تلك الدروس .

(١) اللطيم من يموت ابواه (٢) اليتيم فاقد الاب (٣) العجي فاقد الام

تقوية الميل الى المعاشرة :

لاجل التأليف بين قلوب التلاميذ وتأسيس رابطة الولاء والمحبة بينهم ، يترتب علينا عدة واجبات منها : ان نجعل التلاميذ جميعاً متساويين في الحقوق فقيرهم وغنيهم وكسلانهم ومجتهدهم وان لانبالغ في مدحنا اعمال التلاميذ اكثر مما ينبغي حتى لا يولد في نفوسهم الحسد والتنافر ، وان نعتني بالذين لا يحسنون المعاشرة مع رفقائهم منهم ونراقب احوالهم ونحثهم بالمواعظ والامثلة على حسن المخالطة والامتزاج وحسن المعاشرة ، وان نعلمهم الاغضاء والتسامح عن رفقائهم عند صدور خطأ منهم فيكونون على حد قول الشاعر :

اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتالاً لزلته عذرا

وان يتسامح المعلم او المربي ويغضي عن بعض مايحدث في المدرسة من المنازعات الطفيفة بين الاولاد وان لا يعود نفسه سماع شكواهم في كل آن حتى يحسوا بلزوم المداراة وحسن المعاشرة ! ولكن يجب ان لا يهمل الامور التي لا تسكن الا بالعقاب ، بل من الواجب عليه ان يعاقب المسيئين منهم ايضاً لئلا يصدق عليه قول الشاعر :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

وان يذكرهم في كل وقت انهم متساوون في الحقوق ويتطرق باساليب التعبير الى تحريضهم على التمسك بهذا المبدأ وان يبين لهم ان رابطة الولاء التي تكون بين الرفقاء والاصدقاء هي قوية بقدر

الرابطة الاخوية التي تكون بين الاخوين لأم واب ، وان ارتقاء الشعب واعتلاء الامة لا يكون الا باتحاد افراد الامة والشعب وتكاتفهم يداً واحدة وان في تفرق كلمتهم هلاك الامة واضمحلالها ، وان يعلموا ان انفصام عرى اتفاقهم وهم في المدرسة ينتج انفصام حبل الامة في المستقبل حتى تصبح معرضة لاغراض الطامعين ! وان نخصص اوقاتاً في الاسبوع لتوثيق عرى التعارف بين ابناء المدارس والتزاور حتى يتأكدوا انهم هم العنصر الفعال المعيد لاعلاء مجد الامة وتشييد فخارها في الغد. وان نبث فيهم حب التعاون والتضامن والاتحاد والتضامن ورحمة الفقير والبائس وعيادة المرضى وتفقد المحتاجين والمعوزين وغير ذلك من الاخلاق الحميدة التي تأمر باتباعها الشرائع المنزلة جميعها ، وان يعين عرفاء للصفوف يبدلون فى رأس كل شهر او في كل اسبوع مرة وان يغتنم المعلم او المربي فرص الاشغال المشتركة (اي لاعمال التي يقومون بأدائها معاً) فيحضهم على الوئام والوفاق والتعاضد والاتحاد ، وينهى المتعادين فظاظة الخطاب عن فظاظتهم ويزجرهم بصفاء قلب واخلاص ويظهر اسفه وامتعاضه من المستكينين الذين تعودوا السكوت والصمت على سماع الكلام الذي يجرح عواطفهم ويمس شرفهم بأذى حتى يحرضهم على الطموح الى المنازع العالية .

تقوية حب الوطن :

نحبب الوطن الى التلاميذ بأمور عديدة منها : ان نلقنهم بعض

المعلومات عن اراضي الوطن وطبائعها وحاصلاتها ومناظرها ومتنزهاتها وما يضمه الوطن من السكان على اختلاف الاجناس والاديان والمذاهب وان منافع هذه الاقوام كلها مشتركة وانهم مرتبطون بعضهم ببعض بالرابطة الوطنية . وان نبحث عن ماضي اجدادنا ونفهمهم ان هذه الاراضي ما وصلت الينا حتى ارتوت من دمائهم تربتها وامتزجت بها امتزاج الماء بالصهباء وانهم قد اجهدوا انفسهم وتجشموا مصاعب شتى حتى عمروها وشادوها ، وان يكون البحث في خلال الدروس الجغرافية والتاريخية متضمناً احترام الوطن وتعظيمه ، وان نطوف بهم على الآثار العتيقة الدالة على عظمة اجدادنا ومجدهم كالمساجد والمقامات المقدسة والابنية وغيرها حتى يشاهدوا آثار الصنعة فيعلموا عن عظمة اسلافهم ومعاليهم ما يحملهم على التأسي بهم والسير على منهاجهم . وان تكون كتب القراءة مشتملة على اخبار ومواضيع وطنية تفيد في تقوية حب الوطن . وان نحمل التلميذ على ان يتخيل مستقبلاً باهراً لامته حتى اذا شب ووجد من نفسه القوة عمل على اظهاره من حيز الخيال الى الحقيقة . وان نبث فيهم محبة الجيش والضباط والجندية ونحبب اليهم الجهاد وان نجعل آداب المعاشرة المدرسية شبيهة بآداب المعاشرة العسكرية وان نرفع علم الاستقلال على مكان مرتفع في المدرسة ثم نعلم التلاميذ ونلقنهم حب هذا العلم وتوقيره ، وان ندخل في عداد الالعاب المدرسية بعض الالعاب العسكرية ، وان تقوم التلاميذ برحلات مدرسية يشير

المعلم في اثنائها الى محاسن الوطن و بدائعه ومناظره النزهة وجمالها الطبيعي وان نعلمهم اناشيد وطنية تتفق مع مشيهم العسكري المنتظم ، وان نفهمهم ان الامة التي لاتحمي ذمارها ولا تدافع عن اوطانها هي اضعف الامم واحطها واقربها الى التلف والانقراض ونذكرهم في كل آن قول الشاعر العربي :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لا يتق الشتم يشتم

تقوية حب الخير :

الناس منهم الفقير ومنهم الغني ومنهم الصحيح ومنهم المريض ومنهم القوي ومنهم الضعيف . فيجب على المعلم ان يربي التلميذ على حب الاشتراك بآلام المتألمين واوجاع المتوجعين وعلى رحمة الفقراء والحنو على البائسين ومعاونة المحتاجين الذين يأسوا من تحصيل القوت بعد ان بذلوا وسعهم !! وان ينبه شعورهم الى العلم بان الذي لا يتأثر لمصاب اخيه في الانسانية ولا يتوجع ولا يحس بواجب وجداني يدفعه الى الاشتراك معه بمصابه للتخفيف عنه ، يكون فاقداً للشعور الانساني بعيداً عن التمدن والرقي ، اشبه شيء بالصخور الناتئة في اعلاهضبات الجبال ! .. وينبغي ان يحثهم على توقير الكبير ومعاونة الصغير في كل فرصة يجد فيها مجالا للبحث والكلام فيروي لهم مناقب العالمين واخبار المحبين لفعل الخير والجميل و يحرضهم على الاقتداء والتشبه بهم .

تقوية حب الحقائق :

هذه تتأتى بأمور منها : ان نبغض اليهم الكذب ونحبب اليهم الصدق وذلك بان نعودهم التنقيب على الحقيقة وطريقة الوصول اليها ونجعلهم يشعرون بلذة الاطلاع على الحقائق ، وان نضرب لهم امثلة من افراد الناس المكبين على استنباط الحقائق واتباعها ونحسن اعمالهم وان نتوسل بالذرائع التي تبغض اليهم الكذب ونفهمهم ان الكذب لايدل على مهارة الانسان واقتداره وانما هو ضعف معنوي وعجز ظاهر .

واهم ما يلاحظ في هذا الصدد ان لانكلفهم ما لا يطاق اومايكون صعب التناول عليهم لاننا نجبرهم بذلك على اختلاق الاكاذيب والخدع وان نعفو عمن اعترف بتقصيره وخطأه منهم وان نعودهم الاغضاء عن زلة رفقائهم وعثراتهم فلا يشيعونها ! وان نعلمهم ان الصدق من صفاتنا وسجايانا المميزة وهو شعار اجدادنا السالفين الذين كانوا يقولون الحق والصدق ولو كلفهم ارواحهم .

تقوية حب الجمال الطبيعي :

تتأتى تقوية هذا الميل بأمور منها : ان تكون انحاء المدرسة خارجاً وداخلاً على نسق جميل يكون له وقع في النفس ، وان تُزال القاذورات والاوساخ والمناظر القبيحة التي تكون داعيةً للنفور والاعراض ، وان تشاد المدارس في الامكنة المحاطة بالبساتين المعرضة للهواء النقي ونور الشمس ، وان تكون مزينة بالازهار المختلفة وان

تقوم التلاميذ بسياحات في الجبال والسهول حتى يكون بينهم وبين الطبيعة تعارف ! وان يسرحوا النظر في متاحف الاثار العتيقة والابنية الفخيمة الدالة على حسن الصنعة وابداعها . والترويض البدني والتمثيل الادبي ودروس الانشاد والخطابة والقراءة والاشغال اليدوية والتصوير وعمل مجموعات من صور المناظر الطبيعية ، كل ذلك مما يفيد في تقوية حب الجمال الطبيعي .

تقوية حب الفضيلة :

يقوي المعلم هذه العاطفة في التلاميذ بان يسعى دائماً لبث الفضائل بينهم بالموعظة الحسنة والامثلة المؤثرة وان يستنتج نتائج حسنة من الدروس الاخلاقية والقراءة والتمثيل والانشاد ، تجسم لهم معنى الفضيلة .

تقوية حب الدين :

تقوية حب الدين تكون بأمور منها : ان لا تعلم التلميذ من المسائل الدينية مالا يستطيع ادراكه لان ذلك يؤدي الى اتعاب فكره بلا طائل ! وان تدرس الدروس الدينية بعبارات واضحة واسلوب بسيط لا جمجمة فيه بحسب استعداد التلميذ ، وان يبنى مسجد في احسن محلات المدرسة وانظفها ، وان ترتل في المسجد القرآن وتقام فيه الصلاة مع الاذان بصوت حسن ، وان تعود التلاميذ الدخول الى المسجد والصلاة من تلقاء انفسهم لا اكراها ولا يكون هذا الا بتحسين تربيتهم الدينية ، وان تذكرهم بعظمة الله سبحانه وقدرته وتأتيهم بالادلة الحسية على ذلك ، وان يدرسوا

السيرة النبوية وتتلى عليهم تراجم مشاهير الصالحين ، وان ننبههم الى ان الدين الاسلامي لايحظر على المرء حريته ولا يكلف الانسان ما لا يطيق وانه روح المدنية واساس الرقي والعمران ، وان نلقنهم ماذكرناه مع ردعهم عن التعصب الذميم وايذاء من يخالف دينهم !

الرابع : وسائط التربية الارادية

وسائط التربية الارادية قد الف فيها كتب مطولة وما اعتمدنا هنا الا ذكر بعض نتف تتعلق بهذا المعنى منها : وجود ادارة حرة في المدرسة توهل التلاميذ الى العيش المستقل والاعتماد على النفس في الحال والاستقبال .

ومنها : اجتناب كل عمل من شأنه تثبيط عزائم التلاميذ والحط من نشاطهم كالارهاب والتخويف والانذار والوعيد الا ما يضمن لهم صلاحاً في شؤون حياتهم المستقبلة وهو ما كان في سبيل التربية

ومنها : الاعتناء بتقوية جسومهم بقدر الاعتناء بتقوية عقولهم. ولا يكون ذلك الا باصلاح دروس التربية البدنية والترويضية والسياحات المدرسية والالعاب وما شاكلها .

ومنها : بذل الوسع في تعويدهم الاعتماد على النفس (بعد الله) واقتفاء الطرق التي توصلهم الى ذلك .

ومنها : الاعتناء بتعويدهم التفكر قبل الحكم وتنفيذ آرائهم المصيبة .

ومنها : تجريد محيط المدرسة عن كل سكون و بطالة حتى تكون كل ناحية منه تمثل الجد والنشاط والسعي والاقدام ، وتجريده عن كل خامد ساكن حتى ولو كان من المعلمين او من الخدم .

ومنها : ابعاد التلاميذ عن كل مكان يفت في عضد الناشطين و يخمدهم الناهضين وعزائم المقدمين كدور القهوة (القهاوي) وسائر المجتمعات العمومية وغيرها .

ومنها : منع التلاميذ من الاختلاط مع العوام بقدر الاستطاعة وذلك بتزييد مدة مكثهم في المدرسة .

ومنها : ابعاد المدارس عن المقابر وما شاكلها من الاماكن التي تخمد شعلة النشاط وتفتر بمرآها العزائم . وانشاؤها خارج المدينة في الامكنة التي تنشط القلب وتبعث السرور فيه .

ومنها : تعويد التلاميذ بعض المشاق الحيوية كالسباق والركض والعدو والسلوك في الاماكن الوعرة والصبر على شظف العيش كالتعب وخشونة الملبس والمأكل والمشرب وغير ذلك .

ومنها : المناقشة في سير الرجال العظماء من علماء وقواد وشجعان وسياح ومكتشفين وغيرهم للاقتباس من اخلاقهم الطيبة واعمالهم الحسنة

ومنها : تثبيت الحقائق وتفنيد الخرافات والاباطيل والاوهام التي يتخيلها بعض الناس بالاستفادة من تأثير الذكاء والمخيلة على الارادة .

و يجب علاوة على هذا مراعاة ماذكرناه في تربية العواطف المختلفة

والعمل بمقتضاه .

الفصل السادس

« في نظام المدرسة وانتظامها »

اذا كان الجسم لا يعيش الا بالغذاء ، كذلك المدرسة لا تنال حظها من الحياة الا بالنظام والانتظام ! وكما ان حياة الجسم لا تقوم الا بالقوت الضروري فكذلك حياة المدارس لا تقوم الا بحسن الارادة والخبرة بشؤون التربية الضرورية . والمعلم الذي لا يحسن رعاية التلاميذ لا يغني شيئاً في تربيتهم وتهذيبهم مهما كان متضلعاً عارفاً بالعلوم والفنون ! وعلى هذا ينبغي ان يكون المعلم خبيراً بقواعد التربية والتدريس لانه هو العامل المؤثر في رقي المدرسة العلمي وهو ركن نظامها وانتظامها . ولا قوة فوق قوة المعلم تؤثر في استتباب الانتظام في المدرسة وتهيئة الاسباب للنهوض التهذيبي والارتقاء العلمي . ولا يغرب عن الخاطر ان المعلم هو ايضاً قدوة للتلميذ في كل اعماله من خير وشر ! فليتق الله المعلمون وليقدروا اهمية ما ينيط بهم من الواجب الديني والوطني في تربية الصغار وتعليمهم فلا يألوا جهداً في سبيل اصلاح النفس وتحسين السلوك الذي نستدل به على النظام والانتظام المدرسي . ويجدر بنا ان نذكر هنا بعض وصايا للمعلمين تتعلق بهذا البحث ، وهي :

١ . — ان يحب المعلم التلاميذ محبة الاب الشفيق لاولاده ويتنازل

الى مقامهم كأنه واحد منهم حتى يتسنى له ان يحكم بصحة افعالهم او فسادها ويتمكن من معرفة درجة مداركهم والاطلاع على قواهم الذهنية . وهذه الدقيقة التهذيبية ، لا يعيها الا الواقفون على ادوار حياة الاحداث ، والمدققون في احوال الاطفال العقلية الذين يعلمون كيف يوجدون التلاميذ الشرسي الاخلاق على ماهم عليه من الشراسة ! . وسواهم لا يصلح ان يكون معلما . والمعلم الذي يحب تلاميذه يكتسب محبتهم له فيسهل عليه القيام بالواجب التعليمي بحقه . والمعلم الذي لا يحب تلاميذه ، لا يحب ولا يطاع الا كرهاً لانه اذا كان كذلك يكثر تعنيفه وعقابه لهم ، وهم عندما يرون سوء ما يلاقونه من جفائه يعمدون الى مقابلته بالعناد والمعارضة والوقاحة انتصاراً لانفسهم ، فيكون بذلك صدع القلوب الذي لا يجبر وشتاتها الذي لا يجمع . فالانقياد والاطاعة يجب ان لا يتوصل اليهما بالقسر والرهبة وانما يجب ان يتوصل اليهما بالسلوك الحسن واستعمال النظر الصائب . اذ ليس معنى الاطاعة ان يرهب الانسان فيتأدب ! لان الاطاعة المدرسية ينبغي ان لا تكون مع الرهبة والخوف واذا كانت عن خوف ورهبة ، أنها لا تقع من النفس ولا تكون موثرة وقد يوجد بين تلاميذ صف واحد ، تلميذ او تلميذان او ثلاثة تلامية ينفرون من معلم اجمعت على محبته قلوب باقي تلاميذ ذلك الصف . لانه حبب نفسه اليهم واحبهم ، ولكن قل ان يعقد الولاء تلميذان في صف واحد لمعلم توفرت فيه دواعي النفار والاعراض عنه .

٢ . — ان يعتقد المعلم بنجاح مساعيه ولا يقنط اذا عاكسته الاحوال والاقدار ، وان يستهدف غاية يؤمل ان يصل اليها . لان الامل هو الذي يحمل الانسان على ان يطير بقوادم السعي والجد ويحلق لباوغ الدرجات العالية . وقد قال الشاعر العربي (ما اضيق العيش لولا فسحة الامل) . ولولا الامل ما سعى انسان ولا تجشم مصاعب العليا ، ومشاق الوصول اليها مخلوق . ولا يخفى ان التلميذ قد يخطيء مرة فيصحح المعلم خطأه ثم لا يلبث ان يقع في نفس ذلك الخطأ مرة اخرى وربما ارتكبه ثلاث مرات او اكثر ! فهنا ينبغي ان لا ييأس المعلم ولا يسأم من التصحيح بل يجب عليه ان يصلح ذلك بكل ما يمكنه من الوسائط وان استغرق وقتاً طويلا ! فأن الوصول الى الغايات ونيل المقاصد والاغراض لا يتم الا بعد الصبر والثبات والتجلد وحسن الامل . وليعلم كل المعلمين انه لا يتعذر اصلاح الناشئة مهما كانت اطوارهم واخلاقهم .

٣ . — الصبر ! فأنه سجية عظيمة من الواجب على ارباب حرفة التعليم والتدريس ان يتصفوا بها ويثبتوا عليها ، لانها تعينهم اعانة كبرى في سبيل الوصول الى ما يطمحون اليه من غايات التهذيب والتربية الحسنة اذ لا يخلو صف من صفوف المدرسة من تلميذ شرير او متعب يسلب المعلمين والمتعلمين راحتهم ويهيج باعماله المنافية لآداب التلاميذ ، ثورة المعلم فيثور غضبه ! ففي مثل هذه المواقف يستحسن من المعلم الصبر والتجلد والمحافظة على الحلم والسكينة لئلا يحمل للتلاميذ عليه

سبيلاً فيعمدون الى اغضابه عندما يعن ذلك لهم ! ! ومن كان على هذه الحالة من المعلمين لا بدع ان يفقد سطوته بين تلاميذه الذين هم بيهم !..

٤ — العزم والحزم ! وهما من الخصال التي ينبغي ان يتصف بهما المعلم والمربي لان ارادة التلاميذ ضعيفة فاذا كانت ارادة المعلم قوية سهل عليه اخضاع ارادتهم والتصرف فيها ! . واذا فقد المعلم هاتين السجيتين (العزم والحزم) ، فلا مناص له حينئذ من ان يتصف بسجايا واخلاق مضرة بمصلحة المدرسة وادارتها كضعف العزيمة والتردد والاضطراب وعدم القرار على حال من الاحوال . فالمعلم يجب عليه ان يتصف بالعزم والحزم وسرعة الحكم فانها من السجايا التي تساعده على بث بذور التربية الصحيحة . وكثير من الوقائع التي تحدث بين التلاميذ يجوز عليها احكام وتأويل شتى لكل منها عقاب ، فالمعلم يجب ان يكون سريع الحكم حازماً عازماً امام مثل هذه الوقائع ليصيب كبد الحقيقة والسداد في حكمه . واعتياد اصابة الحق في الحكم مع السرعة فيه انما ينشأ عن العلم بطرق التربية والتعليم الاساسية وكثرة التجارب والتمرينات في تربية الاحداث .

٥ — حرمة المعلم ووقاره ! فانه يجب على المعلم في داخل المدرسة وفي خارجها ان يحافظ على قدره ومقامه وان يعتني بكل شأن له علاقة باجلال النفس وتوقيرها بين الناس كالزي واللباس والكلام والقعود والقيام وما شابه ذلك ، فان المعلم الذي لا يراعي هذه القاعدة ويمازح

التلاميذ ثم يزجرهم عند ظهور مثل ذلك منهم ، ويغضب في مقام ويضحك في آخر مع عدم اقتضاء الحال لذلك ويرتكب اموراً ينهى التلاميذ عنها ويبيح لنفسه مايحظره على غيره ويجوس خلال الامكنة الموجبة للارتياب ، فأنه لاشك يفقد وقاره وقدره ويحط من منزلته ومقامه ويفقد حرمته . وينبغي ان لايؤدي به التمسك بهذا المبدأ الى التكبر وغلظة الطبع فأن ذلك يشين الاخلاق الحميدة ولا يجنح اليه الا جاهل غمر ، وانما نعني بالوقار واحترام المعلم نفسه ، ان تكون جميع اعماله مع التلاميذ صادرة عن غير تكلف وعن غير تصنع فيلاطفهم في الوقت الذي يقتضي الملاطفة ولا يدع لهم مجالا او مندوحة لمقابلته بالزح كما بدأهم ويجاملهم ويبدأهم باللطف والبشاشة

٦ — حسن الدراية والحكمة والتبصر في ادارة شؤون التلاميذ ومعاملاتهم . اذ قد يصادف المعلم بعض المشكلات في اثناء درسه وتعترضه بعض العقبات ، فأذا كان من اولي البصائر واهل الدراية فلا يلبث ان يكون له من درايته قوة وذريعة يزيل بها كل ما اعترضه من الصعوبات بكل سهولة . فالدراية للمعلم هي بمنزلة الزيت من الادوات والآلات الميكانيكية ، فكما ان وقوف حركة بعض الماكنات يزيله الطلاء بالزيت فكذلك بعض التشويشات في المدرسة لايزيلها الا الدراية والحكمة وحسن التبصر .

وقد يتفق ان كثيراً من العادات والاصول في المدارس يستحسنها

معلم او مدير فأذا خلفه آخر لم يستحسنها فيعمد الى ازالتها . وقد يكون قليل الدراية فيأمر بالاقلاع عنها حالا ويعاقب كل من خالفه في ذلك وربما سفه المعلم او المدير الذي استحسنها قبله وتكلم عنه بالسوء ! فلا يلبث ان يثير عليه التلاميذ واوليائهم فيحملهم على ان يتكلموا عنه بالسوء ايضاً !! واما المعلم الحكيم ذو الدراية فأنه يتأنى ولا يعجل بازالة مالم يستحسنه من تلك العادات فجأة ! ولكنه يتوسل بالذرائع اللازمة لازالتها تدريجاً فلا تلبث تلك العادات ان تزول بدون ان يشعر التلاميذ بزوالها .

وقد يرى المعلم يوماً عبوسة في وجه احد التلاميذ وقد يكون ذلك على اثر حدوث وقعة او قضية او امر ما في الدار ادى الى حنقه وتجهم وجهه ، فيحمله المعلم القليل الدراية والدربة في تربية الاحداث على امور مغايرة للاداب المدرسية فربما ازدراه او عاقبه او امره امرا فعصاه ، فيحصل بذلك النفار وسوء الظن بين المعلم والتلميذ ولا يؤدي الا الى سوء المغبة والعاقبة . واما المعلم ذو الدراية الحكيم فانه لا يكلف التلميذ في مثل تلك الحال شيئاً ابدا وانما يمهله الى ان يزول غيظه وغضبه فعند ذلك يخاطبه بما يقتضيه الحال .

٧ — معرفة المعلم امزجة الاحداث وغرائزهم . وذلك من اعظم واهم مايتصف به المعلم لان فطرة الولد الصغير وحالته الطفلية تحول دون هدوه وميله للسكونة ، وهي تطلب الحركة والعمل — ولو على

غير انتظام — طلباً حثيثاً يحمله على الطيش والحدة كل الحركات وهو لا يرى له مساعاً للهدوء والسكون حتى لو لم يكلف عملاً من الاعمال ! . . فهو دائم الحركة شديد النزق ، ومن كانت هذه سجاياه وطباعه فهو لا يثبت على عمل واحد لا يتغير لانه يعتريه الملل من ذلك فلا بد له من سرعة الانقلاب والتغير . والتلاميذ منهم من تكفي لردعه وتأديبه الاشارة او النظر الشزر ومنهم من لا ينتهي الا بالشدة والزجر ، ومنهم من يفيده التشويق والترغيب والوعود ومنهم من لا يفيده ذلك . فالمعلم او المربي لا بد له من الاطلاع على امزجة الطلاب والمام بطبائعهم حتى يتسنى له ان يغذي كلاً منهم بما يلزمه من غذاء التربية الصحيحة .

اللوازم المدرسية

الانتظام المدرسي مقسوم الى شطرين احدهما يشمله عدة اوصاف وسجايا في المعلمين المشار الى بعضها فيما تقدم . والثاني : اللوازم المدرسية . فأن التلميذ الذي لا يكون جسمه مستريحاً حين استماعه الدرس ، يتعذر عليه الهدوء والسكون والاستفادة من الدرس ، كما لو كانت مقاعد التلاميذ (الرحلايات) او مساند تلك المقاعد زائدة العلو او الانخفاض عن الحد اللازم ، وكانت غرفة الدرس زائدة الدف او البرد عن المطلوب او غير نظيفة ولا مرتبة الانحاء والاطراف . وغرفة الدرس التي لا يعتني بنظافتها ولا بترتيبها وتنسيقها لا يكون تلاميذها الا قذرين وغير مرتبين في جميع شؤونهم واحوالهم . فمن الضروري تنظيف

غرف الدرس كل يوم صباحاً بمكنسة رطبة او بخرقة ، ثم مسح المقاعد وكرسي المعلم وتنظيف باقي اقسام الغرفة وفقاً للاصول الصحية . وينبغي ان لا يدخل الى غرفة الدرس آنية الطعام والاغذية والمظلات (الشمسيات) وما ضارعها ولكنها توضع في محل خاص بها . وكذلك لا بد من وجود الواح خشبية سوداء مع ادواتها ووجود وعاء لوضع الاوساخ فيه لئلا تطرح في ارض الغرفة فتوسخها .

وكثير من الاولاد اذا اولج القلم في الدواة لا يخرجه الا وهو يقطر حبراً فينثره حتى لا ينقط على القرطاس فيشوه المقاعد بلطخات الحبر ، فهذه عادة قبيحة ينبغي ان يردعوا عنها بأن يؤمروا ان لا يضعوا في الدواة حبراً يملاء اكثر من نصفها . وكذلك يجب ردعهم عما اعتادوه من كتابة اسمائهم على الجدران وحفرها في اخشاب المقاعد وغير ذلك مما يؤدي الى تشويه وجه النظام والتشويش في حسن الانتظام كما ينبغي ترغيبهم بأقتناء الزريعة على اختلاف انواعها وتزيين نوافذ غرفة الدرس بها وغير ذلك مما يجعل المدرسة محبوبة الى التلاميذ .

ولا بد ايضاً من تنظيم ساعات العمل والاشتغال فتبتدي الدروس وتنتهي في وقت معين وتخصص اوقات ايضاً للصلاة والطعام واستعارة كتاب ودفتر وقلم وغير ذلك فيصبح لكل عمل وقت مضروب فاذا ادركه وقت عمل آخر ، اهمل الاول وبوشر بالعمل الذي قد ادرك وقته .

وعلى المعلم ان يتفقد التلاميذ وادواتهم المدرسية من كتاب ودفتر

وقلم وغير ذلك قبل الشروع بالدرس، فاذا وجد نقصاً في احدهم يجهد في تلافي ذلك النقص ثم يشرع بدرسه . لانه اذا لم يقم بذلك يحصل تشويش ولغط في اثناء الدرس فتضيع الفائدة . فمعلم الخط مثلاً يتفقد قبل شروعه في الدرس القلم والدواة والقرطاس، ومعلم التصوير يتفقد قلم الرصاص ودفاتر التصوير والمماحي وسائر ما يتعلق بالدرس .

هذا ما عن لنا ذكره في بعض شؤون النظام والانتظام المدرسي واما كيفية تطبيق ذلك بالعمل، فانه يكون بهذه الوسائط الآتية وهي :

١ — ان يقف المعلم او يجلس في مكان يشرف منه على كل التلاميذ

٢ — ان يكون المعلم حاد النظر يقدر ان يرى جميع حركات التلاميذ فيفرق بين المصغي الى الدرس وبين من لا يصغي، وبين الذي يلعب والذي يدرس ويقرأ .

٣ — ان يكون قوي السمع فلا يحدث ضوضا ولا ضجة ولا همس الا ويعرف جهة صدورها حتى تعتقد التلاميذ انه يرى ويدرك كل ما هو حادث خلفه !

٤ — ان يكون حكيماً عند ظهور شغب او نزاع في اثناء الدرس فيسكنه بالحكمة والموعظة الحسنة . فلو رأى مثلاً حركة سيئة من تلميذ فانه يرمقه بالنظر الشزر فان لم يرتدع يوبخه على عدم انتباهه ويطلب منه اعادة ما كان القاه من الدرس وغير ذلك

٥ — ان يأمر المعلم التلاميذ اذا اقتضى امرهم بما هو واضح من

الاوامر وموجز وما هو على قدر طاقتهم .

٦ – ان لا يزيد هذا الامر على مرة واحدة لئلا تعتاد التلاميذ عدم الاذعان الا بعد تكرر الامر .

٧ – ان لا يؤمروا بأمرين متناقضين او غير متوافقين فأن الامر الذي يكون من هذا القبيل لا يطاع .

٨ – ان لا يؤمر التلاميذ بأمر قبل انجازهم امراً آخر قبله لان بذلك يعودهم التراخي والتهاون في اطاعة الامر .

٩ – ان لا يعتقد المعلم وجود من يعصي امره ومن لا يعتمد صحة كلامه من التلاميذ . لان المعلم الذي يعتقد ذلك لا يكون الا ضعيفاً عاجزاً

١٠ – ان لا يعتاد المعلم تهديد التلاميذ وايعادهم وان يجتنب قوله مخاطباً التلميذ (لان فعلت كذا لاعاقبنك !) . وعند الاقتضاء لا بأس من اقدامه على ذلك ولكن بشرط ان لا يرجع عن المعاقبة ! لان الرجوع عن العقاب بعد ان يسجل في دفتر المدرسة و يبلغ التلميذ شائن لنظام المدرسة ومحط من قدر معلميها ومخل ايضاً بمبادي التربية و يجب ان يجعلهم المعلم يشعرون بأن غضب المعلم اشد عقاب مدرسي .

١١ – ان لا يستعمل المعلم الصوت الجهوري الا عند الاقتضاء ولا يجمجم في الكلام لان الوضوح مطلوب في التدريس . والاولاد الضعيفو السمع والبصر يوضعون في المقاعد الامامية .

١٢ – ان يجتنب مما زحتهم اذ ربما ادى ذلك الى النفار وسوء العاقبة

١٣ — ان لا يستعين المعلم بأعضاء بدنه على تنفيذ اوامره كالصفع والدفع والجذب والرفس وغير ذلك فانه يؤدي الى الوهن في الادارة وعدم الطاعة فيجب ان يفهم التلميذ ان اطاعة الامر واجبة لمجرد كونه امراً !

١٤ — ان يزيل المعلم كل ما يخل بالنظام والانتظام كضوضاء الاولاد الشديد (١) ومناوشاتهم وغيرها . وهذا يكون بالزامهم للعمل وعدم اخلادهم الى السكون والبطالة . وكثيراً ما يقوم التلاميذ الجالسون في المقاعد الخلفية واثبين عند ما يريهم المعلم شيئاً بقصد التقرب من المقاعد الامامية لتكون رؤيتهم له اصح واوضح فهنا يجب على المعلم ان يخفي ذلك الشيء حالاً و يفهمهم ان قيامهم هذا يحول دون رؤية ذلك الشيء

١٥ — ان لا يمنع المعلمون التلاميذ في المدارس الابتدائية من المطالعة بصوت مسموع لان ذلك لا بد منه للصغار تمرناً على اتقان الدرس . فأن كلفوا الهدو التام فادهم ذلك الى الجمود .

١٦ — ان يفرق المعلمون بين كثيري الضوضاء والكلام عندما يقترب بعضهم من بعض و يجعل كلاً منهم في مقعد على حدة .

١٧ — ان لا يعبأوا بالتشويشات التي لا يعلم مسببها ، فأن تصدي المعلم للتحقيق عن ذلك فشل واضاعة للوقت بلا طائل .

١٨ — اذا عين المعلم عقاباً لتلميذ يجب ان لا يسوفه ولا يهمل تسجيله لان اهماله يورث ضرراً ادارياً

---

(١) الضوضاء مذكر والالف الممدودة في آخره اصلية ليست بعلامة التأنيث كما يتوهم بعضهم

١٩ – ان يتمرن التلاميذ معاً على الحركات البدنية في اوقات العطلة (التنفس) التي تتخلل الدروس اذ بذلك يعتادون الانتظام والاطاعة

٢٠ – ان لا يضغط المعلمون على التلاميذ ضغطاً شديداً يؤدي الى سوء العاقبة بل ينبغي ان يديروا شؤونهم بشدة ممزوجة بلين او يتركوهم احراراً في حركاتهم مع ملاحظة ما تقدم

الفصل السابع

« في ادارة المدرسة »

الادارة والانتظام والفرق بينهما :

الادارة تساعد المربين والمعلمين على تربية السجايا والاخلاق الفاضلة في التلميذ ، فهي ملزومة والانتظام لازم لها كالضوء والشمس . وغاية كل منهما غير الاخرى ، فان غاية الانتظام تعويد سرعة الطاعة لمجرد اصدار الامر والنهي بالفعل او الترك . وغاية الادارة ان يصل التلاميذ الى درجة من معرفة الواجب لا يحتاجون بها الى امر الآمرين او نهي الناهين ! ففي الاول لا بد للمربي او المعلم من الامر بالذي يراه حسناً والنهي عما يراه قبيحاً ! وفي الثاني تصل المدرسة الى حد لا تحتاج معه الى ذلك فيصبح لكل تلميذ ناصح من نفسه يرشده الى ما يجب عمله او اجتنابه وفقاً لنظام المدرسة .

والاولاد الصغار لا يميزون بين حق وباطل ولا بين خلق حسن

وخلق سيء ولا بين معروف ومنكر فهم يقتبسون سجاياهم ويكتسبونها من الذين يعاشرونهم ويكثر اختلاطهم معهم بلا تمييز بين حسن وسيي ! ويعتقدون ان كل ما ينهى عنه المعلم هو شر وكل ما يأمر به هو خير . والغاية من الادارة ان يعرف التلميذ الخير والشر وينتهي بالنواهي ويأتمر بالاوامر ، لا لان المعلم او غيره ينهى عنها او يأمر بها ، بل لان الخير واجب اتباعه والشر واجب اجتنابه !! فالمعلم الحكيم يحسن ادارته في اكثار عدد التلاميذ الذين يمكن ان يكونوا امثلة حسنة لباقي التلاميذ ، ويجهد لتكثيرهم بما يتخذه من الوسائل والتدابير التهذيبية التي تدفع كل تلميذ الى اصلاح نفسه . ويجب عليه ان يكون متصفاً بعزة النفس ومعرفتها وضبطها . وقد قال الله تعالى (قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) اي قد افلح من طهر نفسه من شوائب الاخلاق السيئة والمعاصي وخاب وخسر من تركها في غوايتها وفسادها ولم يردعها عنه

اما عزة النفس فهي عدم الاستخفاف بها وعدم الرضا لها بالنقائص والخسائس . واما معرفة النفس فهي ان يعرف الانسان حالة نفسه وماهي عليه من خير او شر وما قدرها ومنزلتها . وفي الحديث « رحم الله امرءً عرف قدره ! » اوما هو بمعناه . فالرجل الذي يجهل نفسه ولا يكون بينه وبينها تعارف ، لا يستطيع تطهيرها من الارجاس واصلاحها وتقويمها ! واما ضبط النفس فهو ان يردعها عن الهوى وحب الشهوات والميل الى المعاصي ويصرفها الى المنازع العالية وكسب السجايا الفاضلة والاخلاق

الحميدة . فهذه قوى ثلاث هي من الحياة كالدعامة من البناء . وتعود التلميذ السمع والطاعة والامتثال لامر معلميه ومربيه ، امر ينشطه فيما بعد على الامتثال والطاعة للأوامر الالهية والاجتماعية والقانونية .

ولا بد للوصول الى هذه الغايات من امور هي :

١ — ان تكون الاوامر التي يأمر بها المعلم ، عامة . لان الاوامر الخاصة لا يكون لها وقع وتأثير في بناء السجية بقدر ما يكون للاوامر العامة من الوقع والتأثير في ذلك . فاذا اقتضى ان نطلب من تلميذ ان يوقفنا على حقيقة امر من الامور ينبغي ان لا نقول له : (اذكر لنا حقيقة هذا الامر او الشيء !) ولكن نقول : (اذكر لنا الحقيقة !) فقط لان القول الاول يختص بذكر حقيقة ذلك الشيء فقط واما الثاني فانه امر يعم كل حقيقة يجب ان تذكر .

٢ — الصراحة والوضوح والايجاز في الامر . لان الامر اذا لم يكن كذلك اهمل ولم يعبأ به

٣ — ان لا يؤمر التلاميذ بما لا يستطاع اجراؤه على حد قول القائل : (اذا شئت ان تطاع فسل ما يستطاع) . وبعبارة اخرى ان لا يكلفوا ما لا يطيقون كما لو امر المعلم تلميذاً ان يثب الى علو ثلاثة امتار مثلا !! وقد يكون هناك امور تلتبس على المعلم من انها تكليف بما لا يستطاع او عكسه ، فهنا يجب على المعلم ان يكون حذراً متيقظاً لئلا يقع في سوء الرأي والتدبير .

٤ – ان لا يأمر المعلم الا ما يستطيع تنفيذه ! فاذا امر امرا ليس من استطاعته انفاذه ، نسبه التلاميذ الى الوهن والضعف في الارادة ! فينبغي ان يتجنب الاوامر التي يشك في تنفيذها .

٥ – سرعة التنفيذ . لان تسويف التنفيذ من الوهن في الادارة !

٦ – ان يتوخى المعلم او المربي في جميع اعماله ، تربية الارادة وانمائها

﴿ الاعتياد ﴾

تنمو الارادة بالاعتياد ! فأن كثيراً من الناس يعلم الحق ولا يعمل به ! ويعرف الباطل ولا يجتنبه ! وذلك لان العلم والمعرفة غير العمل والعادة ، فلا بد للعلم من عمل والا كان بمثابة الجهل . فالاخلاق الحميدة والسجايا الحسنة لا يكفي لرسوخها في النفس مجرد الوعظ والتذكير بل لا بد من مماضدة الاعتياد لها ، ومزاولة الامر طويلا ، تكسبه سهولة الاجراء والاستعمال .

والعادة للارادة ، هي بمثابة الحافظة للمعلومات فكما ان هذه تحفظ ما يرد عليها من المعلومات والتفكرات والتصورات وتدخره لوقت الحاجة ، كذلك تلك تضمن للارادة حفظ قواها وادخارها الى وقت الحاجة والاستعمال . فالعادة اذاً هي حافظة الارادة ، والصغار هم فاقدون لهذه الحافظة لان قوتهم الارادية لم تزاول وظائفها بعد ! فلذلك يجب على المعلم ان يعتني بالشؤون الادارية التي تردع التلاميذ الصغار عن طيشهم واهوائهم النفسانية وتنمي فيهم الحافظة الارادية بطريق

الاعتياد . وهـذا يكون بتكرير العمل الحسن مرات عديدة ومزاولته طويلاً .

ثم ان الفضائل لا تكتسب بالنظر دون العمل ! فلا بد من النظر والعمل معاً ! وكذلك الرذائل . والعمل هذا تصعب على النفس مباشرته بادئ بدء ولكنه يسهل عليها بعد ان تمارسه مرة اومرتين . فأذا وجدنا التلاميذ يصعب عليهم الاتيان بحركة من الحركات او القول بقبول شيء ورد آخر ، يجب علينا حينئذٍ التوسل بذريعة تقوى على غلبة ميوله وتخفف من غلواء عناده واصراره ! فأن كان يغلب عليه حب التملك مثلاً نعدّ له بتقوية حب المعاشرة . وكذا القول في سائر الميول .

الصدق والاستقامة

مما يجب اعتياده من السجايا والخصال الحميدة ، الصدق والاستقامة فأنهما اساس تبنى عليه فضائل اخلاقية جمة . وهما من الاخلاق بمثابة الماء والهواء من الحياة . وليست حقيقة المروءة الا الصدق والاستقامة . فلذلك نرى من المستحيل اجتماع المروءة والكذب في رجل . ولا يكون الكذاب الا جباناً . وقد قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون) وقال (ان الله مع الصادقين) وقال (فأستقم كما امرت) وقال (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وقال (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون) ، وبما ان المعلم هو قدوة واسوة للتلميذ في كل وقت فيجب ان يكون اول امريٍ

سمع القول فأتبع احسنه والا كان مصداقاً لقوله تعالى (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) وقال القائل :

يا ايها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء وانت اولى بالدوا ... وتطبب المرضى وانت سقيم
فابدأ بنفسك وانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

ويجب ان يُتحاشى ذكر شيء لا يحل محل صدق عند التلاميذ فأن ذلك يؤدي الى تعريض المعلم لاستهزاء الاحداث وتهكمهم !!

والوسائط لتعويدهم صدق اللهجة وصراحة الفكر ، لاتنحصر في تجنب الافك والخرافات المختلفة ، بل لابد من انجاز الوعد والوعيد ايضاً لانهما ان لم يعقبهما تنجيز وتنفيذ ، يحملان التلميذ على عدم الوثوق بصدق المعلم وعدم الاعتماد عليه !

ومما يجب على المعلم مراعاته : ان لا يكون محابياً او مرائياً ذا وجهين ولا متقلباً في اطواره وافعاله وان لا يرتبك عند زيارة من هو اعلا منه للمدرسة فيبرز غيرة اكثر من المعتاد ! او يزيد الاعتناء في المدرسة في ذلك اليوم من تنظيف وترتيب واصلاح وغيره . فأن كل ذلك يحمل التلاميذ على اساءة الظن به .

وقد علم بالتجربة ان الذي يحمل التلميذ على الكذب والانحراف عن الصدق هو خوفه من العقاب ! وكلما كان العقاب شديداً كان

الاختلاق بهذه النسبة والمقدار عظيماً . لان التلميذ انما يرتكب ذلك علماً منه بأن كذبه منجاة له من العقاب ، فعليه ينبغي ان يكون العقاب الذي يناله التلاميذ جزاء ما يقترفونه ، بين الشدة واللين بحسب ماتقتضيه الحال . والتلميذ اذا اعتقد ان حيلته لا تروج على المعلم ، رجع عن التشبث بها وركن الى الصدق والاستقامة ، فليتبصر المعلمون بكل ما يسمعونه من الشكايات والدعاوي المدرسية . وليس غش المعلمين الواقفين على اخلاق التلاميذ وحركاتهم وسكناتهم والمتيقظين المتنبهين لكل ما يصدر منهم ، بالامر السهل ! ويجب ان يحذر المعلم من اسناد الكذب والافتراء الى احد التلاميذ قبل ان يتيقن ذلك بالدليل القطعي . وعلى فرض ان التلميذ كذب ينبغي ان يعين المعلم الامر الذي كذب فيه فيقول له « انت كذبت في المسألة الفلانية » ولا يقول له « انت كذاب » على الاطلاق . وينبغي ان يكون للتلميذ حسن اعتماد على المعلم حتى يحسن انقياده الى اوامره وتحسن اطاعته له . لانه اذا امتثل امره لمجرد كونه امراً ، ربما عصاه في وقت لايراه فيه ! ولكنه اذا انقاد الى اوامره لحسن اعتماده عليه وعلمه انه لا يأمره الا بما هو خير لنفسه ولا ينهاه الا عما هو شر لها ، ظل ممتثلاً لتلك الاوامر ومتمسكاً بها في حضوره وغيابه . وكذلك يجب على التلميذ ان يجتهد ليحرز ثقة المعلم به ويعلم ان المعلم انما ينهاه عما فيه ضرر وشر ويأمره بكل ما فيه نفع وخير وتطهير للوجدان الذي يجب ان يكون

منزهاً عن كل دنس .

و يجب ان يحذر المعلم من ايراد الاسئلة التي تحمل التلميذ على الاجوبة الكاذبة! فلا يسأل التلميذ الذي عصى الامر وسبح في بركة ماء مثلاً : (ما صنعت اليوم ؟ افي الدار كنت ام خارج الدار ؟) لان هذا السوال يسهل طرق الاحتيال والكذب على المسؤول فيحمله على تعمد الكذب . ولكن اذا فوجيء بسوالنا اياه (كم ساعة لبثت في الماء ؟ ومن كان معك ؟ وهل كان ماء البركة بارداً جداً ؟) ثم تدرجنا بالاستجواب الاستنتاجي حتى نصل الى الحقيقة ، لا يبقى وجه هنالك لتعمد التلاميذ الكذب !!

ولا بد للتلميذ من ارتكاب اغلاط عديدة ! فالمعلم ينبغي ان لا يترك تصحيح هذه الاغلاط له بل يباشر هو بذاته تصحيحها ، هذا اذا كان التلميذ دون العاشرة . واما من تجاوز هذا السن فأن مداركه تساعده على تصحيح خطأه بمساعدة المعلم له بأن يشير الى الاغلاط التي ارتكبها شفاهاً او كتابةً ثم يكل امر تصحيحها اليه مع ملاحظة تلك التصحيحات فيما بعد .

ومما يجب على المعلم الاعتناء به ايضاً ، امر استنساخ التلميذ معلوماته عن زميله (وهو الامر المعروف بين ابناء مدارسنا باسم « كوبية ») ، فأنه من اقبح انواع الكذب والغش المنافيان للاخلاق الفاضلة . واحسن واسطة لاستئصالة من النفوس وقطع شأفته ، بث

المواعظ والنصائح في الاحداث وبيان ما ينتج عن هذا الخلق الدني من المضار التي تضر بالمرتكب اكثر من ضررها بالمساعد لانها تؤدي الى اخفاء درجة تحصيل التلميذ عن المعلم وغيره من اولياء امره. وكذلك تعويد التلاميذ الاستحياء والخجل من انفسهم عند ما يهمون بارتكاب ذلك من الوسائل المفيدة لقمع هذه العادة. وينبغي ان لا يألو المعلم جهداً بتكرار ذكر من اشتهر بالصدق والاستقامة وعرف بالاخلاص وحرية الضمير من الرجال وسرد حكايات وقصص عن اولاد مثلاً قد فضلوا تحمل مشاق كثيرة على ان يصدعوا بغير الحق. واذا طلب من كل واحد منهم ذكر ترجمة حياته، تكون الاستفادة اعم، لانه يتعلم بذلك صدق اللهجة تدريجاً.

ثم يجب ان لا يحمل المعلم كلام التلميذ الناطق بغير الحقيقة على انه كذب عمدي لان الاطفال يظلون الى سن الخامسة غير قادرين على التمييز بين الصدق والكذب. ولهذا نراهم لا يدركون ما يتكلمون صدقاً كان ام كذباً! وليس التكلم عند امثال هؤلاء الا مجرد تصويت لانهم يتلذذون بأن يروا انفسهم يتكلمون ويخرجون من افواههم اصواتاً! فمثلهم سيان عنده «نعم» و«لا»!! فالمعلم واجب عليه قبل ان ينسب الكذب الى تلميذ ان يلاحظ ما اشرنا اليه.

الاوقات وتقسيمها

ومن الواجب على المعلم ايضاً ان يعود التلاميذ المحافظة على

الاوقات بأن يكون لكل عمل زمن معين ، ينصرف عنه بمضي وقته المعين . فيجب ان يكون المعلم مراعياً لهذه القاعدة قبل التلميذ ، فيقسم اوقاته بحسب اشغاله ومصالحه فلا يتعدى وقت حكمه ولا حكم وقته . ويرتبط بهذا مسئلة تأخر التلاميذ عن الحضور الى المدرسة في الوقت المعين ، فأذا تأخر احدهم يجب الاستيضاح عن سبب ذلك التأخر فأن كان من الاباء والامهات فلا يعاقب التلميذ بما اجبره على فعله اولياء امره . ولكن يلزم ان ينبه المعلم اولياء التلميذ الى منع ذلك التأخر مع افهامهم ما ينجم عن ذلك من المضار . وان كان التأخر من التلاميذ انفسهم تجب معاقبتهم عقاباً من جنس عملهم بأن يؤخروا في المدرسة بعد الانصراف فأذا لم يؤثر هذا القصاص و لم يأت بالنتيجة المطلوبة ، عمد الى استعمال غيره . والاحسن من هذا كله ان يعتني المعلمون بأن يجعل المدرسة محبوبة في اعين التلاميذ بما يكسبونها اياه من الحسن الطبيعي بالترتيبات والمرغبات وبالدروس المفيدة التي تسترق قلب التلميذ وفكره ، وان يجهد المعلمون لبث حب المنافسة بين التلاميذ بأن يُعطي (علم الافتخار) او (علم التفوق) للصف الذي لا تتأخر طلابه عن الحضور في الوقت المعين بحسب الاكثرية ، فاذا احرز التفوق على هذا الصف صف آخر اخذ العلم من الاول واعطي لهذا الثاني ، وان يكافأ التلاميذ المثابرون على الحضور في الاوقات المعينة بأن يتمتعوا باللهو والالعاب اكثر من غيرهم ، وان تسجل اوقات التأخر في دفتر خاص

ثم يتلى عليهم فيما بعد فيخجل المتأخرون فلا يعودون للتأخر . .

النظافة

من الامور المهمة التي يجب الالتفات اليها ايضاً امر النظافة الذي يشيد مع الاطاعة والانقياد ، اساس التربية الاخلاقية . ولا مشاحة في ان الوسخ والقذارة وعدم الاعتناء بشؤون النظافة ، من اقوى العوامل الموصلة للحياة السافلة والعيش الرذيل !! بخلاف النظافة فأنها من الامور التي تعين على الانتظام والعفة !.

وعلى المعلم ان يبث النصائح لاولياء التلاميذ عند الحاجة للاعتناء بشؤون نظافة اولادهم ، وان يدقق في نظافة الاولاد فيتفقد وجوههم وايديهم واثوابهم و يعاقب التلميذ القذر الوسخ ويكافئ النظيف النقي الاثواب والاطراف وان كان ثوبه مرفوءً . ولكن ينبغي ان لا يؤنب الوسخ امام رفقائه قبل ان ينبهه سراً الى سوء عاقبة القذارة

الوسائط الادارية

ذكرنا الغايات التي نتطلبها من الادارة وبقي علينا ان نذكر الوسائط الموصلة الى تلك الغايات وهي تستفاد من ميول كثيرة اولها :

حب المنافسة :

حب المنافسة من اقوى الوسائل التي تنهض الهمم للسعي والجد والغيرة . وهو اقوى في الصغار منه في الفتيان والشبان لان الصغار

لا ينظرون في عواقب الامور نظر الشبان . والمعلم يتمكن من تنشيط التلاميذ على السعي والغيرة بالاستفادة من هـذا الميل بأن يحرضهم بالاقوال الترغيبية نحو (من يسبق يُعطَ جائزة !) ونحو (من يكون منكم الاول ياترى ؟) . ولكن يجب ان يجتنب المعلم العبارات الترهيبية التي توهم الضغط والقسر كقوله (كل من يتلكأ عن عمله وواجبه منكم اعاقبه العقاب الشديد !) فهذا القول وان كان فيه شيء من التنشيط على العمل ، ولكنه لا يؤثر بقدر القول الاول ! لما فيه من اختصاص التقدم على نفر معينين وما في الاول من اطلاق التقدم على اي كان ! وعليه ينبغي ان يستعين المعلم في التربية البدنية والفكرية والاخلاقية بهذا الميل ويتوسل بالذرائع التي تنهض هممهم وتنشطهم على السعي والعمل كاعطاء المجتهدين منهم شهادات الامتياز (تحسين وآفرين وغير ذلك) واظهار التلطف لهم بوضعهم في المقاعد الامامية او في رؤوس الصفوف وغير ذلك من الوسائط المشجعة وغير المضرة

مايجب الاحتراز منه في المنافسة :

المنافسة التي هي الجد والاجتهاد للتقدم والارتقاء بدناً وعقلاً واخلاقاً ، فضيلة وسجية ممدوحة مستحسنة ! ولكن قد يفسرها بعضهم بالاجتهاد لمحض التفوق على الغير بغية السيطرة عليه والاحتقار له ! وهذا التفسير يغير من ماهيتها ويخرجها عن كونها سجية ممدوحة مقبولة الى كونها مذمومة منبوذه ! وهي على هذا التفسير ، تولد في نفس التلميذ

روح الغرور والحسد والعداوة والحقد وشراسة الاخلاق ، وتنفخ في انفه روح الكبرياء والخيلاء ! فلاجتناب ذلك يجب على المعلم ان لايجعل سبباً لظن التلاميذ بأنه مرجح احدهم على الاخر او انه ملتفت اليه اكثر من غيره ! فيقتصر على المكافأة المعنوية التي لاتتجاوز المدح الذي يهب التلميذ شرفاً وفخاراً . ولا يتعرض للمكافأة المادية ابداً . واذا قصر احدهم في احدى المسابقات ينبغي ان يهيىء له اسباب النجاح والسبق في مسابقة اخرى يغير فيها مواضيع الاسئلة عن لاولى . ولا يثبط عزائم المجتهدين الذين لم ينجحوا بعد بذل المساعي بالسبق ، بل ينبغي ان يمدحهم لما بذلوه من الجد والسعي وان لم يوفقوا ويشجعهم لنيل السبق في مرة اخرى ! ويجب ان يعلن لهم انه لافخر لاحدهم على الاخر ببنية جسده او باستعداداته العقلية ، وان التلميذ الغبي المجتهد المجد يرجح على الذكي الكسلان ، وان الاخلاق هي مدار التفاخر لكل واحد منهم !

المدح والاطراء والتوبيخ والتعنيف :

طبع الانسان على حب المدح ! فهو ينشط لسماع مدحه وينقبض لسماع تعنيفه وعذله ! وهذا مايسمونه في اصطلاح علماء التربية «حرمة النفس» . وهو ميل يحمل الانسان على الاعمال الخيرية الحسنة ويجنبه مساوىء الاعمال وقبائحها . ولذلك ينبغي ان يعرف المعلمون والمربون كيفية الاستعانة بهذا الميل والاستفادة منه لتثقيف التلاميذ وتعليمهم ومن الامور التي يجب ان تلاحظ فيه ، ان لايفرط المعلمون في

استعمال المدح والثناء والتوبيخ والتعنيف ! وينبغي ان لايمدحوا الا التلميذ الذي يقوم بواجبه وعمله فوق مايقوم به رفقاؤه التلاميذ الآخرون . لان الشكر والمدح على اعمال التلاميذ العادية ، وضع للشيء في غير محله . وكذلك يجب ان يكون التوبيخ والتعنيف بحسب ماتقتضيه الحال والمصلحة .

ثم ان المدح والثناء او العذل والتأنيب لايكون لهما تاثير حتى يكون للمعلم وقار وحرمة عند الممدوحين والموبخين ، والا كان كالكتابة على صفحات الماء لايجدي ولا يفيد . وكذلك ينبغي ان يحذر المعلم من ان يكون مدحه وثناؤه للتلاميذ باعثاً لهم على حب الشهرة والعمل لمجرد الاشتهار والسمعة والمدح والثناء ! فان ذلك مضيع لغاية التربية الاساسية القاضية بالعمل والجد لمجرد اداء الواجب سواء كان فيه مدح وثناء او لم يكن .

والتوبيخ والتعنيف ينبغي ان يوجها الى التلاميذ المقصرين الكسالى الذين تساعدهم مواهبهم العقلية على الاجتهاد ولكنهم يتقاعدون عن ذلك ميلاً منهم الى الدعة والراحة واللهو . اما الذين يقصرون لضعف مداركهم ، فلا يجوز تعنيفهم ولا توبيخهم لان تلك المدارك لاتقدرهم على اكثر من ذلك ! واكثار المدح اقل ضرراً من اكثار الذم ! فعلى هذا يجوز التساهل في مدح جميع طلاب الصف ولا يجوز ذمهم وتعنيفهم جميعاً . فلا بأس من قول المعلم لعموم تلاميذ الصف : « كلكم قدادى

واجبه اليوم ! » وان كان فيهم من لم يؤده . وغير سائغ ان يقول لهم : « مارأيت اكسل من هذا الصف قط ! »

﴿ المكافأة والمجازاة (١) ﴾

ادارة المدرسة باعتبارها موئزا فعالاً ينهض الهمم الى الاشتغال بالاعمال النافعة والشعور بالاحساسات العالية واكتساب العادات المستحسنة ، لابد من تأييدها وتعزيزها بالمكافأة والمجازاة لتستقر على دعائم متينة واركان قوية ! والمقصد الاولي من المكافأة والمجازاة ، هو تأسيس رابطة بين حسن الحركة وارتياح الضمير والوجدان في المكافأة وبين سوء الحركة وتعب الوجدان وتألمه في المجازاة . وعلى هذا التفسير يجب ان يتلقى التلميذ معنى المكافأة والمجازاة فيعلم ان حسن الحركة يلزمه ارتياح الضمير وسرور القلب وسوء الحركة يلزمه التعب الوجداني والتألم .

المكافأة :

ابسط انواع المكافأة ماتقدم ذكره من وضع المجتهدين في المقاعد الامامية او في رؤوس المقاعد او توزيع علامات الشرف والافتخار عليهم او اعطائهم شهادات الامتياز (آفرين ، تحسين ، امتياز) وغير ذلك مما يشوق الطلاب ويرغبهم ولا يكون له قيمة مادية .

ومما يحذر في المكافأة ايهامها ان الاقدام الذي يقدمه التلميذ ليس

(١) اطلاق المكافأة على الثواب والمجازاة على العقاب فقط اصطلاح مدرسي والا فهو غير جائز لغة .

لاجل الاستفادة الحقيقية بل لاجل نيل المكافأة فقط ! وهو امر غير محمود العاقبة . ثم ان المكافأة نفسها قد تؤدي الى اثارة الشحناء بين التلاميذ والطمع والحسد والحقد وغيرها من الخصال الذميمة . وقد تكون المكافأة غير مفيدة اذا لم تعط للمستحقين الذين يبذلون جهدهم في التحصيل وان كانوا قليلي الذكاء . واعطاؤها للتلاميذ الاذكياء لمجرد كونهم اذكياء ليس بالصواب لانه نظير اعطائهم اياها لانهم حسان الوجوه ، حسان القدود !.

وينبغي مراعاة الاعتدال في المكافأة لئلا يضيع الابتذال فائدتها . وكذلك يجب ان لا تكون ذات قيمة مادية ، فيتوهم التلاميذ انهم انما يكدحون لمجرد نيل المكافأة فقط ! ويجب ان يتفق نوع المكافأة مع الاعمال فيخصص لكل عمل مكافأة معينة .

وليحذر المعلمون من مكافأة التلاميذ بالمآكل والمشارب كالفاكهة والسكريات والفستق واللوز و (الشوكلاته) وما شابهها ، لانها توهم وجود ارتباط بين الاخلاق الطيبة والملذات الشهوانية وهو امر يحط قدر الفضيلة والاخلاق ! وينبغي ان يلاحظ ذلك حتى في مكافأة المسابقات في الالعاب والمجاراة وما ضارعها .

ومن الواجب ان يعرف التلميذ انه انما نال المكافأة لانه جد واجتهد فازداد علما ومعرفة عما كان عليه من قبل ، لا لانه فاق رفيقه بمعرفة الدرس والقيام بالواجب ! والا كانت المكافأة سبباً لادعاء

التفوق والتبريز على غيره ، وقد اشرنا الى ماينجم عن ذلك من الضرر. وكما ينبغي ان يتحقق التلميذ انه انما نال المكافأة لانه جد وسعى وانها علامة الرضاء عن عمله ، كذلك ينبغي ان يفهم ان المكافأة لاتنال على سبيل الاكرام والتلطف لئلا تؤدي الى سوء المغبة .

وبما ان الابتذال يحط من قيمة كل شيء ، ينبغي ان لاتبتذل المكافأة فتعطى بكثرة ! لئلا يفوت الغرض المقصود منها ! وربما كان منعها بتاتا اولى اذا كانت مواهب الطلاب العقلية واستعداداتهم الطبيعية تنشط الى الجد والسعي بمجرد اسماعهم عبارات المدح والثناء من المعلم. لان التلاميذ الذين تحفزهم عزائمهم الى الجد والاقدام ، هم في غنى عن مثل هذه المكافأة البسيطة التي ربما ادت الى تثبيط تلك العزائم وتحويلها الى حسد محض .

المجازاة :

لابد لكل عمل يكلفه الانسان من مكافأة او مجازاة ، ولا يغني احدهما عن الآخر ، ولا نعني بالمجازاة مايختص بالمجرمين كالضرب ومنع الطعام والحبس عن الخروج وقت العطلة التي تكون بين الدرسين وغير ذلك من العقاب الجسمي الذي يوجب اضطراب الجسد ! والضرب مما يشين بقدر المعلمين ويحط منزلتهم ويحمل التلاميذ على ان يظنو انهم كالبهائم لايشعرون بما يشعر به البشر . وانما نعني بالمجازاة ما كان موافقاً للغاية المطلوبة من التربية في المدارس الابتدائية ، كمنع المسيئين

موقتاً من مخالطة المهذبين المؤدبين ومن اشتراكهم في الالعاب والاشغال الحسنة وتكثير الاعمال عليهم ووضعهم في المقاعد الخلفة او ايقافهم على ارجلهم وعدم الالتفات اليهم بالصد عنهم وغير ذلك مما يؤثر في ميولهم الشخصية وعزة انفسهم ويحملهم على اصلاح النفس . ولا بأس بالجازاة (بالطرد الموقت) او (الطرد الدائمي «القطعي») اذا مست الحاجة .

وللمجازاة غايتان : الاولى اصلاح المسيء حتى لايعود الى الاساءة والثانية تاديب الكل بعقاب البعض ، فالمسيئون ينبغي ان لايغضى عنهم ابدا ولا يتسامح بعقابهم . وهذا العقاب يجب ان يخرج من حيز القوة الى حيز الفعل ولا يقتصر فيه على الكلام فقط . وتنفيذه يؤثر وان كان غير شديد واهماله يضر بادارة المدرسة في كل حال . فلهذا يجب ان يكون المعلم حازما فلا يوهم المسيئين انه يتغاضى عن اساآتهم ويدعها بلا عقاب . وقد قدمنا ان العقاب اذا عجل بانجازه وتنفيذه يكون اشد تاثيرا من تأخيره الى زمن بعيد عن زمن الاساءة ، لان الانسان قلما يلتفت الى العواقب البعيدة ولكنه يتأثر ويستفيد من اقتران الجزاء بالعمل سريعا

وينبغي ان يجتنب المعلمون التسرع والغضب والحدة وما شابهها عند المعاقبة لان ذلك يحملهم على الظن ان المعلم انما يفعل ذلك للانتقام منهم كأن له عليهم ثأرا ، لا لاصلاحهم وتربية المسيء منهم . ومن هذا ينشأ النفور والحقد بين التلاميذ والمعلمين . والانصاف والعدل في العقاب من اهم الشؤون التي يجب ان يهتم المعلمون بها لان معاقبة

التلميذ قبل التروي في حقيقة جرمه واساءته ظلم يجب ان ينزه عن مثله المربون والمعلمون . وقد ورد في الحديث (انما الاعمال بالنيات) فعليه يجب البحث المدقق لمعرفة مكنونات افكارهم ونياتهم فيما اجترحوه، فيكون العقاب بحسب مايظهر لنا من ذلك ! فاذا وجدنا تلميذا قد تاخر عن المدرسة او كسر زجاج النافذة او تكلم بالكذب مثلاً فليس من العدل ان نفاجأه بالعقاب بل يجب ان نتروى في ما اقترفه لنرى هل كان تأخره او كسره زجاج النافذة عن اضطرار ؟ وهل كان تكلمه بالكذب عن علم منه ام لا ؟ ثم يعين العقاب.

وبما ان المقصد الاولي من المجازاة هو كما ذكرنا اصلاح النفس ومنع تكرار الاساءة فليس من العدل توحيد العقوبة عند توحد الذنب والاساءة وذلك لان غرائز التلاميذ وطبائعهم مختلفة فيوءثر في بعضهم النظر ولا يوءثر في الاخرين الا العقاب الصارم والجزاء الشديد وقد يوجد بين التلاميذ من هو ضعيف الارادة لايستطيع ادارة شوءونه الذاتية فيظل مهموما محزونا فمثل هذا إذا أقترف جرما ينبغي ان تلاحظ احواله الروحية فلا يعاقب كما يعاقب غيره بل يتغاضى عنه بقدر الامكان لان عقوبته توءدي الى ازدياد تأثره وضعف ارادته وهو خلاف مانتطلبه من نتيجة المجازاة المدرسية وانما يعالج امثال هذا بما يصلح أرادتهم ويقويها .

والعقاب يجب ان يكون مما يفيد المعاقبين ويضمن لهم الفوائد

العلمية والاخلاقية معاً ! فاذا لم يحسن التلميذ كتابة الاملاء مثلا يعاقب باعادتها او بكتابة السطور او الجمل التي وقع فيها الخطأ . ثم يجب ان تكون المجازاة موافقة للذنوب ولسن التلاميذ وقوة مداركهم فلا فائدة لعقوبة التلاميذ بالكتابة الكثيرة (التسويد) واستنساخ الحكايات والقصص والاشعار وتصريف الافعال الكثيرة وغير ذلك !

والمجازاة ايضاً كالمكافأة ينبغي ان لايفرط في فرضها على المجرم ، لان الذنوب المتوالية لايمكن ردع مرتكبها بالعقاب المتتابع ، ولكن يمكن ردعه بالتهذيب التدريجي . والمدرسة التي يروج فيها العقاب ، يروج فيها العصيان ايضاً وسوء الادارة ، وكلما كثر ذلك وازداد كثر هذا ايضاً وازداد . والمعلم او المربي الحكيم يسوس كل هذه الامور بما منحه من الاخلاق الطيبة والنطق العذب والافكار السديدة والاراء الصائبة ولا يجنح الى العقاب الا في بعض الاحوال !

وقد ذكرنا في ماسبق ان المدح والاطراء والذم والتعريض والمكافأة والمجازاة مما تحسن الاستفادة منها لتثقيف التلميذ وفقاً للمنازع العالية ولتمويده الصدق والاستقامة ، ولكن الميول الشخصية التي تنشأ عن هذا الفكر فكر المدح والذم او المكافأة والمجازاة تقلل الاستفادة منه فاذا اجتهدنا في جعل ميل الاولاد الى الصدق والاستقامة والمنازع العالية ، ناشئا عن تحسين الحال واظهار الادب والوقار امام المعلمين (لاطمعاً بالمكافأة والمدح ولا خوفاً من المجازاة والتوبيخ) كان

اعزز فائدة وأعظم نفعاً مما لو كان لمجرد الميول الشخصية فقط .

ويجب على المعلمين ايضاً وآباء الاولاد ان يظهروا لهم مقابلة لذلك انهم شاعرون بجرمتهم لهم وتوقيرهم اياهم وانهم يسرون لكل عمل حسن يصدر منهم !.

ويجب ان لايغرب عن الاذهان ان محبة التلاميذ المجردة عن كل شدة لايستفاد منها في تربيتهم ولا تغني فتيلا عن حسن ادارتهم بل من الواجب على المعلمين ان ينعموا النظر في ذلك ولا يتكلوا على المحبة الخالصة فقط ، اذ لابد من مزج الشدة باللين وتطبيق ميل المحبة على ميل السلطة معاً لان تفاوت اخلاقهم وطباعهم يقضي وجود الشدة واللين معاً ..

حب القيام بالواجب :

هذا الميل هو اعظم منشط للجد والاجتهاد واشد محرض على السعي والاقدام . وادارة المدرسة التي اشربت تلاميذها هذا الميل ، لاشك في انها قد تممت مانيط بها من واجب التربية! وكل امريء عرف منزلة هذا الميل ومكانته فقد استغنى عن الامر والنهي لانه عرف ماعليه فسارع الى اداءه وعلم ماله فتجنب ما كان لغيره. وقد ذكرنا غير مرة ان الوعظ والنصيحة والدروس الاخلاقية المجردة عن الامثلة المفيدة لاتجدي الا تعب الدماغ في الاولاد وانما تفيدهم الامثلة التاريخية والاخلاقية الفعالة . واذا اتى المعلم بالامثلة القريبة كالبحث عن احوال

التلاميذ او احوال اهل قراهم او اهل بلدتهم وغيرها ، تكون مفيدة اكثر من الامثلة البعيدة الباحثة عن احوال الاجانب مثلا . واحسن من هذا كله انتخاب امثلة تاريخية عديدة وتدريسها ! فاذا ابر المعلم على هذه التلقينات عرف بعض التلاميذ واجبه فقام به وقلد بعضهم بعضا في الاقتداء باعاظم الرجال الذين حازوا منزلة عالية في قلوب التلاميذ بعد ماسمعوه من المعلم عنهم .

الفصل الثامن

« في القواعد الصحيه »

مايختص بالمعلم :

من الضروري معرفة المعلمين الذين هم مكلفون بتثقيف ابناء الامة بالقواعد الصحية ! لان الانسان المركب من جسم وروح لايجد راحة لروحه الا بالمحافظة على الجسم من عوادي الامراض وفتكات الادواء والاعراض . والحياة العقلية لازمة للحياة البدنية وتابعة لها في كل الشؤون . وينـدر وجود عقل صحيح في جسم مريض ! واذا لم تكن صحة وعافية لم يكن علم ولا درس ولا تربية ولا تهذيب . والانسان الذي يكدح لينفع نفسه ثم أسرته ثم شعبه ثم سائر بني البشر يحتاج قبل تربية نفسه وتثقيفها الى صحة الجسم وقوته ليتسنى له بث ماعنده من العلم والتربية ولا يقتصر واجب المعلمين على التدريس والتعليم فقط ، بل لابد من تخريج تلاميذ نشيطين مجتهدين اصحاء

الأجساد والعقول !

ثم لايخفى ان الوقت الذي ينفقه التلميذ في المدرسة محدود وهو يقضي قسما آخر من الوقت في حجر ابويه بين افراد اسرته ! فعليه يجب ان تشترك الاسرة ايضا مع المعلم في معرفة القواعد الصحية وتدبير الاولاد على مقتضاها . والقواعد الصحية المتعلقة بالملابس والمآكل هي من اول واجبات الاسر لتربية اولادهم على وفقها ! فيجب على المعلم ان لايألو جهدا في بث النصائح والعظات لاولياء التلاميذ في الشؤون الصحية المتعلقة بهم من اكل وشرب ونوم واجتهاد وراحة وطرق وقاية وغير ذلك .

والمعلم في المدارس الابتدائية هو في مقام معلم لحفظ الصحة ايضا لان القرى لايكاد يوجد فيها طبيب يهتم باصلاح المحيط على وفق الاصول الصحية فلهذا يترتب على المعلمين في المدارس الابتدائية ان يبينوا لاولياء التلاميذ وغيرهم ممن له علاقة بامر اصلاح المحيط مايجب عليهم اصلاحه وتلافيه وما يجب اتخاذه من التدابير لاجله . ويتحتم على المعلم ان يكون عالما ببعض القواعد الصحية لمداواة الامراض البسيطة او لاتخاذ وسائط التداوي الاولية الى ان يحضر الطبيب . وعلى الاقل يجب ان يلم بمعرفة التدابير الاولية لمداواة الاعراض المشهورة او لتخفيف وطأتها (كالسخونة والبردية) والسعال والجدري وغير ذلك .

مايختص بالمدرسة :

للمحافظة على صحة الطلاب يجب ان تكون المدرسة على وفق القواعد الصحية من حيث البناء والموقع . والذي يترتب على المعلمين ازاء هذا المقصد ان ينبهوا الاهالي او الحكومة الى ماتقتضيه الشؤون الصحية في هذا الامر . وكون المدرسة على وفق قواعد صحية تابع لثلاث : الموقع ، وكيفية البناء ، ومواد البناء :

١ — الموقع : يجب ان يكون الموقع مرتفعا ذا هواء نقي بعيدا عن دور القهوة (القهاوي) والمعامل (فابريقه) والمستنقعات والمقابر والملاهي (تياترو). وينبغي ان لايكون في الاراضي الردغة (الوحلة) لئلا يمسي ملجأ لجراثيم الامراض السارية التي تنشأ في المستنقعات وتتكاثر فيها. واما الاراضي الكلسية او الحجرية او الرملية فهي اصلح للبناء من الاراضي الردغة. وامثال هذه الاراضي الردغة يمكن اصلاحها بخرق قنوات ومجار عديدة يندفع فيها متراكم المياه ويفرش الطبقة السفلى التي تكون ارضاً للمدرسة بالزفت او بالتراب الافرنجي (شمنتو). واما اذا كان الموقع منخفضاً بين منعطفات الازقة وملتف البيوت والشوارع فانه يكون معرضاً لاضرار الرطوبات وقلة الضياء وفساد الهواء او تتلافى مضراته بابتياع بعض الدور المجاورة للمدرسة وضمها اليها وتشييد اسسها مع فتح نوافذ في اطراف تلك الاسس حتى يتوفر فيها الضياء والهواء .

٢ – كيفية البناء : ينبغي ان تكون كيفية بناء المدارس على نسق تتعرض فيه غرف الدروس وباحة المدرسة لنور الشمس عند طلوعها وغروبها ولا تحرم ذلك النور في اثناء النهار ايضا لان الشمس كما لايخفى تطهر بحرارتها ونورها الاماكن من جراثيم الامراض المختلفة

واما وجهة المدرسة فيحسن في بلادنا ان تكون موجهة الى الجنوب الشرقي او الى الشمال الغربي لانها بذلك تتعرض لنور الشمس معظم النهار وتظل حرارة المدرسة وبرودتها معتدلة صيفاً وشتاء. ولكن لابد من اعتبار الاقاليم المختلفة ومجرى هبوب الرياح وهطول الامطار في كل بلد. واما تقسيمات المدرسة الداخلية فينبغي ان تكون موافقة للفن والصحة بان يكون اتساع المدرسة بحسب التلاميذ لكل تلميذ واحد اثنا عشر متراً مع اشتمالها على الاقسام الآتية :

١ – غرفة او دهليز لتعليق الالبسة

٢ – ساحة فسيحة يتمكن فيها من التمرينات البدنية

٣ – غرفة للاشغال اليدوية

٤ – غرف للدروس بقدر المطلوب منها

٥ – ملعب

٦ – حديقة

٧ – بيوت خلاء

٨ – دار للمعلم

٩ – غرفة لمعاوني المعلم

١٠ – مسجد

ويضاف ايضاً الى ذلك في المدارس التي تحتوي اكثر من ثلاثة صفوف هذه الاقسام ايضاً :

١ – غرفة للبواب

٢ – بهو للانتظار

٣ – غرفة خاصة لمدير المدرسة

٤ – غرفة للتصوير .

فيجب على المعلمين ان يشوقوا الاهالي عند ابتناء مدرسة جديدة الى العمل على وفق ذلك

مواد البناء :

يجب ان لاتبنى المدرسة في الاراضي الرطبة وان كان لابد من ذلك ولم يمكن التجفيف بالطرق الفنية يرفع البناء على اعمدة تدق في الارض مطلية بالزفت او ببعض مواد معدنية لتحفظها من البلى اوعلى عقد (قبو) فيه مجال للهواء .

والاحجار التي تستعمل في تشييد الاسس ينبغي ان تكون غير ماصة للرطوبة . ويجب ان تتطلى جدران الاسس بالكلس (الملاط) واما جدران البناء فتبنى بالاجر اليابس الجيد لان الاجر اذا لم يكن جيداً يمتص رطوبة التراب ومياه الامطار فيسرع فساده وكذلك الحجارة

الرملية ايضاً . ولذلك يجب ان يلاحظ في بناء المدارس المواد الاتية :

١ – ان يكون عرض الجدار الموضوع من الاجر « ٣٥ » والموضوع من الحجر « ٤٥ » سانتيما .

٢ – ان تكون سقوف المدرسة مائلة وفي المناطق الباردة يزاد هذا الميل عن غيرها .

٣ – ان تغطى السطوح بالصفائح المعروفة (بالقرميد) او بالحجر الرخامي الاملس وتجتنب صفائح التوتيا والرصاص لانها تجلب البرد في الشتاء والحر في الصيف

٤ – ان توضع الحواجز التي تفرق بين طبقات البناء على اعمدة حديدية ان امكن .

هيئة المدرسة :

بما ان المدرسة الابتدائية دار يقضي فيها التلميذ الصغير قسما من من حياته فمن الواجب ان تكون المدرسة على طرز يسترق عواطفه ولا تولد فيه الملل والفتور ! ويجب ان يكون منظرها الخارجي بهياً خالياً من مظاهر التصنع والتكلف وغير محروم جمال الطبيعة الفتان ! والتصنع السيء يذهب بالرغبة والنشاط ويسبب الوحشة والنفرة ! فيجب ان يعتنى بتحسين منظر المدرسة بالامور الاتية :

١ – النظافة العامة

٢ – تزيين الباب الخارجي بعلم مع لوح تكتب عليه

البسملة الشريفة .

٣ – تزيين الحديقة بانواع الرياحين والزهور والاشجار اللطيفة خصوصا مايتعلق بدرس الزراعة

٤ – تعليق الواح فيها حكم اخلاقية ودينية ووطنية مختلفة من آيات قرآنية واحاديث نبوية وغيرها

٥ – تزيين جدران الغرف بالواح عليها صور طبيعية وتاريخية وغيرها

٦ – انشاء ممر يفرش بالزفت والتراب الافرنجي بين باب المدرسة ومدخلها من السور اذا كان للمدرسة باحة خارجية . ويستحسن في المناطق الباردة ان يكون هذا الممر مسقوفاً

الحديقة :

جدير بالمدرسة التي لاحديقة فيها ان تدعى مقبرة ! لان الحدائق تبعث في الجسم نشاطا وتحرك في القلب عواطف الاقدام والغيرة ! وهي مجال الالعاب الرياضية والاعمال البدنية في المدارس وساحة تجارب للدروس الزراعية وقد يخصص للتلاميذ فيها قطع صغيرة يتعاهدونها بالاعتناء والتشذيب والتهذيب وزرع البقول المختلفة بحسب المواسم والفصول ويتعلم فيها تربية بعض المواشي والطيور كالبقر والدجاج والنحل والحمام .

الادرة والقواعد الصحية :

يجب ان ينظر مديرو المدارس ومدبرو شؤونها في مايلزمها من

الوسائط الصحية فيستدركوها ! واهم مايعتنى به من امرها ، بيوت الخلاء ! فيجب ان تكون على نسق يمنع من انتشار الروائح الكريهة الى داخل المدرسة وان تنظف كل يوم بالماء الكثير وتطهر بالمواد المضادة للفساد كماء الكلس وحامض الفنيك

ومما يجب الاعتناء به ايضاً كنس المدرسة وتنظيفها على وفق الاصول الصحية من غير ان نثير فيها سحب الغبار وننقله من مكان الى مكان وهذا على وجهين : الاول كنس الارض الخشبية . وذلك بان يذر على الارض الخشبية نشارة الخشب المغموسة بالماء والمادة المعروفة بالصيدليات باسم « كره زيل » بنسبة « ٦٠ » ليترات من النشارة في « ٣٠ » ليترات من الماء و« ٢٥ » غرام من مادة « كره زيل » ثم تكنس وتجمع في وعاء وتحرق في مكان بعيد . والثاني كنس الاراضي المفروشة بمشمع او بالحجارة الرملية المعروفة (بالقرميد) او (بلاط افرنجي) وذلك بمسحها كل يوم بخرقة مغموسة في ماء مادة (كره زيل) بنسبة ليتر ماء واحد الى « ١٥ » غرام (كره زيل) او مغموسة بالماء العادي فقط وتغسل هذه الخرقة عقب كل مسحة .

واما تنظيف قطع الاثاث الباقية من كراسي ومنصات فيكون بمسحها بخرقة رطبة فقط وجميع هذه الاعمال التنظيفية تجري كل يوم بعد انصراف الطلاب من المدرسة وتفتح بعدها ايضاً شبابيك المدرسة لتبديل الهواء . ولا بد من اجراء تنظيف عام مرة واحدة في الاسبوع

اذا لم يكن فاشياً في الخارج مرض سار ، اذا وجد شيء من ذلك تجرى التنظيفات مرتين في الاسبوع وعند ظهور مرض سار في المدرسة يستحضر الطبيب لاجل تطهير المدرسة على الاصول الصحية . وان لم يكن طبيب تغسل المدرسة ومكان المريض بمزيج من الماء والكره زيل بنسبة (١٠) من الكره زيل الى (١٠٠) من الماء وتغلق ابواب المدرسة يوماً او يومين ريثما يتجدد هواؤها . وان ظهر في احد الاولاد مرض سار يجب غسل كل مكان جلس فيه او مر به بذلك المزيج واحراق كل مايستعمله من الاشياء الحقيرة كالقرطاس والدواة وغيرهما عند الحاجة . وينبغي ان لاتنسى بيوت الخلاء ايضا من ان تطهر جدرانها بمحلول مادة (كره زيل) او بنسبة (١٠) في المائة من (كبريتات النحاس = زنجارة) ، ويلقى فيها ماء الكلس . ويجب ان تغسل المدرسة في كل سنة مرتين وان تطلى (تطرش) بالجير مرة

غرف الدرس :

غرف الدرس يجب ان تكون بسعة تقدر فيها على تجدد الهواء ودخول الضياء . فان الغرفة التي يطول فيها مكث التلاميذ تفسد رائحتها لما يخالط هواءها من (حامض القاربونيك) المتنفس مع الشهيق وروائح عرق البدن والرطوبة ! فاذا لم تكن سعتها كافية اضرت باولئك الصغار المحتاجين الى الضياء الوافي والهواء العليل اكثر من الكبار لانهم في دور نشوء ونماء . فينبغي ان تكون حصة كل تلميذ من سطح الغرفة

مترا او مترا ونصف على الاقل، وارتفاع سقفها عن ارضها يجب ان يكون على الاقل اربعة امتار، واما عرض الغرفة فيجب ان يزيد ارتفاعها بقدر نصفه فاذا كان ارتفاعها مثلا (٨) امتار يجب ان يكون عرضها (١٢) مترا، واما الطول فيجب ان لا يتجاوز الثمانية او العشرة امتار والنوافذ والشبابيك يجب ان تكون على يسار التلاميذ، وان لم يكن بد من وجودها على اليمين ايضاً فيجب ان يكون الضوء الداخل منها اضعف من النور الداخل عن اليسار. واذا كانت امامية فمن الواجب سدها بخلاف الخلفية فانها تعين على تجديد الهواء ولا يكون للضوء الداخل منها تأثير على ابصار الطلاب. واما لون جدران الغرفة فيستحسن ان يكون كمدا، واما فرش أرضها فيجب ان يكون من المشمع ان امكن والا فمن الكرميد (بلاط افرنجي) على ان يكون تحت المقاعد اخشاب توضع عليها الارجل اثناء الدرس، وزوايا الجدران يجب ان لا تكون غائرة جدا حتى لا يعسر اخراج الغبار المتراكم من داخلها. ولا يجوز فناً وجود اكثر من عشرين تلميذا في غرفة واحدة، ولكن العمل على هذه القاعدة متعذر عندنا فيجب في الاقل ان لا يتجاوز مجموع تلاميذ الصف الخمسين، فاذا زاد المجموع على الخمسين فلا بد لهم من غرفة اخرى

ويجب ان يكون في داخل المدرسة غرفة لوضع الاشياء التي يحضرها التلاميذ معهم من امتعتهم كالمظلة (الشمسية) واواني الطعام

وغيرها . ويستحسن وجود ميازيب ماء (حنفيات) في هذه الغرفة

وغرف الدرس يجب ان تكون معرضة لضياء الشمس الكافي لانه منشط للاجساد ومنعش الارواح . ويجب ان يتجنب الاولاد النظر الطويل الى الاشياء الدقيقة وتجاوز الحد في تقريب المرئيات من من انظارهم ! لان ذلك يؤدي الى ابتلائهم بالحسر وهو العلة المعروفة (بقصر البصر = Myopie) اي رؤية القريب وعدم التمكن من رؤية البعيد . ويجب تجديد هواء الغرفة بفتح النوافذ والشبابيك في اوقات العطلة وترك النافذة العليا من الغرفة مفتوحة طول ايام الصيف .

الدفء :

يجب تدفئة غرف الدرس في الشتاء تدفئة معتدلة . واحسن وسيلة لذلك : الموقد (صوبا) الخزفي فانه يرجح على الموقد الحديدي واما الموقد العادي (منقل) والموقد الحديدي الرقيق فهما مضران بالصحة لايجوز استعمالهما . ويجوز استعمال المواقد المحفورة في الارض في الاماكن الخالية من المواقد (صوبا) . وينبغي منع تدخين الوقد كما يجب الحذر من ان تكون درجة الحرارة فوق (١٧) درجة او تحت (١٦) درجة سانتيغراد ولمعرفة ذلك يوضع في غرف الدرس موازين للحرارة

المقاعد (الرحالي) :

المقاعد التي يقضي الاولاد وقتاً طويلا من حياتهم المدرسية عليها هي جديرة بالاعتناء والاصلاح فان بعض المقاعد في المدارس اليوم ،

ليس بصحي قط !

والمقعد الصحي هو الذي يجلس عليه التلميذ وجسمه منتصب واكتافه متوازية ويداه منطبقتان على اضلاعه ورجلاه غير مدلاتين ولا محنيتين . وخير المقاعد مايستوعب تلميذين ، واحسن منه ما كان مختصاً بتلميذ واحد لسهولة التوقي من سراية الامراض وسهولة الغسل والتطهير عند الحاجة . واما المقعد الذي يستوعب خمسة تلاميذ اواربعة فانه لايصلح للاستعمال ابداً ! ومقاعد مثل هذا يمكن قسمة كل منها الى اثنين .

والمقاعد جميعها تصنع من الخشب وتطلى بمادة لامعة تسمى عرفاً (بالورنيش) لجلائها ويجب ان يكون محل وضع الكتاب عليها ومحل الجلوس ، متصلين حتى لايكون مرتفعاً تارة ومنخفضاً اخرى وربطهما بقطعة خشبية خير من ربطهما بشيء اخر . ويجب ان تنتهي هذه المقاعد بمساند من خلف تحاذي عظم الكتف للاستناد عليها وهذا المسند يجب ان يكون مائلا الى الوراء لئلا يتعب التلميذ في جلوسه

واجبات المعلم الصحية :

من الواجب على المعلمين ملاحظة نظافة الاولاد في كل وقت بمراعاتهم للمواد الآتية :

١ — ان يتفقدوا نظافة التلاميذ في كل صباح ومساء

٢ — ان يدققوا في غسل رؤوسهم ووجوههم وافواههم ورقابهم

وآذانهم وايديهم وفي مشط شعورهم ونظافة اظافيرهم وان لايقبل لغرفة الدرس من لم يكن معتنياً بذلك منهم

٣ – ان يكون هذا التفقد بعد كل عطلة بين الدرسين لتكون نظافة الاولاد تحت مراقبة تامة دائمة فلايجد التلميذ مناصاً من تنظيف اعضائه وملابسه .

٤ – ان يباحثوا المدركين من الاولاد في فوائد النظافة ويأمروهم بالاغتسال في بيوتهم بالماء الحار

٥ – ان يبينوا لهم مضار اطالة الشعر وانها تسبب اقذاراً تسد مسام جلد الرأس وتؤدي الى ظهور بعض الامراض المضرة فيه

٦ – ان يذاكروهم بمسائل صحية ويحذروهم عواقب القذارة ويروهم بعض المناظر الجميلة بالالة المعروفة (بالفانوس السحري)

في الالبسة :

١ – ان يأمروهم بالاعتناء بملابسهم فلايعرضونها للتوسيخ والتمزيق وينبهوهم الى لزوم تخييط المفتوق وترقيع الممزق

٢ – ان ينبهوا ابائهم الى لزوم كسوتهم اثوابا لطيفة رقيقة في الصيف غليظة تقيهم البرد في الشتاء

٣ – ان يجعلوا ملابسهم بسيطة على زي وطرز واحد بقدر ما يساعدهم الامكان

٤ – ان لايتركهم يدخلون لغرفة الدرس بالعباءة وما شابهها . لانها تشغل فراغ الغرفة بلا طائل وتمنع من تخلل الهواء داخلها . والقعود في

غرفة الدرس بالعباءة او ماشابهها يوجب البرد عند الخروج من الغرفة لاختلاف حرارة الغرفة عن الخارج فتؤدي الى الوقوع بامراض النزلة والخنق وغيرهما . وامثال هذه تعلق في المحل الذي اشرنا اليه انفاً

٥ — ان يوجد مع كل تلميذ منديل خاص لايسمح للغير باستعماله ابداً لما في ذلك من ترويج سريان الامراض . ولهذا السبب ايضا يجب منع اعارة الاقلام والاوراق و لالواح الحجرية وما شابهها بعضهم لبعض

٦ — ان يجهد المعلمون لايجاد احذية في المدرسة تأتي بها الاولاد احتياطاً في ايام الشتاء حتى اذا وصل التلاميذ للمدرسة خلع نعله الملطخ بالطين ولبس حذاء منها حفظاً للصحة . وخير منه ان يشتري اولياء الاولاد لاولادهم احذية من المطاط المعروف (بالكالوش صب) في ايام الشتاء يقيهم اضرار الرطوبه .

في المآكل والمشارب :

١ — بما ان الاولاد يدركهم وقت الظهر وهم في المدرسة فيجب على المعلم ان يسمح لهم بتسخين طعامهم ولا يدعهم ياكلون طعامهم المحتاج للتسخين من غير تسخين .

٢ — ان يعودهم تناول قطعة من الخبز والجبن قبيل المساء .

٣ — ان يحرض آباء الاولاد او اولياء امورهم على تغذيتهم بالمآكل الصحية المغذية لان حسن الغذاء له تأثير كبير في تنمية اعضاء الانسان وتعليمه وتربيته واعداده لدرء الامراض عن الجسم .

٤ – ان يجلب للمدرسة الماء القراح من احسن ينبوع والبلاد التي لا يوجد فيها مياه عذبة صافية : يعتاض عنها بالماء المغلي المبرد بتخلل الهواء فيه

٥ – اخبار اباء الاولاد ومن يتولى شؤونهم ، بالاضرار الناجمة عن المياه غير العذبة وغير المفلاة

في اوضاع الجلوس والمشي :

١ – نظرا لما للاعتياد في سن الصغر من التأثير الذي لا ينمحي في سن الكبر ، من الواجب على المعلم ان يلاحظ اوضاع الاولاد عند المسير وعند الجلوس فينهاهم عن كل وضع يضر بنيتهم او يمنع نموهم كانحناء السلسلة الفقارية ونتوء عظام الكتف وانقباض عظام الصدر ورجفان الفخذين وغير ذلك .

٢ – يجب ان يكون الجلوس على الكيفية الآتية : ان يكون الرأس والسلسلة الفقارية على استقامة واحدة ، وان لا تكون المسافة بين العين والكتاب عند المطالعة اقل من « ٣٥ » سانتيماً ، وان تتوازى الكتفان ، وان تكون الذراع مضمومة الى الاضلاع دون ان تحمل ثقل البدن ، وان لا يتكأ بالمرافق على منصة المقعد (القسم الذي يوضع عليه الكتاب من المقعد) ولكن تترك افقية ، ويجوز اسناد الاطراف الامامية من الساعد والاكف على اطراف منصة المقعد ، وان تكون الرجل من تحت عظم الركبة عامودية والفخذ من فوق الركبة افقياً ، بينهما

زواية قائمة ، وان تستند الاقدام على درجة المقعد السفلية تمام الاستناد .

٣ – ان يجلس المعلم في مكان يشرف على جميع التلاميذ فيرونه من غير ان يطرأ خلل على اوضاعهم

٤ – ان يوضع لوح الكتابة في مكان يتمكن التلاميذ من رؤية ما يكتب عليه وما يمحى . ويجب ان يتلقى الضياء عن اليسار

٥ – ان يمسك الكتاب عند الجلوس باليدين معاً

٦ – ان لا يقرأ التلميذ عندما يدعى الى القراءة واقفاً

٧ – ان يمسك التلميذ بيده اليسرى الورقة عند الكتابة واضعاً الساعد الاكبر على منصة المقعد واليد اليمنى موضوعة فوقها تماماً .

٨ – ان لا يكون الصدر بعيداً عن منصة المقعد

٩ – ان لا ينحني الرأس الى جهة ما

١٠ – ان يضع ما ينسخ عنه من الدفاتر فوق الكتاب اذا لم يمكن امساك الكتاب كما يجب .

١١ – ان يسند يديه الى منصة المقعد اسناداً خفيفاً عند الفراغ .

في اوقات العطلة بين الدرسين :

١ – يجب على المعلم ان يبذل جهده لافادة التلاميذ في زمن العطلة بين الدرسين

٢ – ان لا يعاقب التلاميذ بمنعهم من تلك العطلة .

٣ – ان يرتب العاباً مختلفة جذابة لتلعبها التلاميذ في الحديقة ،

وان يخصص للاولاد الصغار منها ما كان فيه سير وانشاد معاً .

٤ ـ ان يحذر المعلم من اجهاد التلاميذ في اللعب لانهم لايعرفون حد اللعب النافع اذا لم يحدد لهم وقت مناسب له ، كما انه يجب عليه ايضاً ان لا يدعهم يتعرضون للريح الباردة بعرق اجسامهم .

٥ ـ ان لا يسمح لهم باللعب في حرارة شمس الصيف خوف الاذى

٦ ـ ان يشاركهم المعلم احياناً في اللعب لما لهذه المشاركة من التأثير في نفوسهم فانها تملؤها سروراً ونشاطاً وتزيد المعلم تبصراً في لاطلاع على شؤونهم وهيبة ووقاراً ومحبة عندهم

في طاقة التلاميذ وتحملهم :

١ ـ على المعلم ان يتوقى الاعمال التي تضر قواهم الجسدية والعقلية

٢ ـ ان لا يكلفهم فوق طاقتهم ولا يتعب ملكاتهم الذهنية

٣ ـ ان لا يفسح لهم مجالاً للافراط في الجد والسعي حتى لا تضر الاتعاب الذهنية ببنية الجسم فأن الاتعاب الذهنية المضرة بالبنية تفضي الى فقر الدم وغيره من الامراض التي تضعف الدماغ والتفكر وتجعل التلميذ احمق ابله !

٤ ان يلاحظ المعلم قدرة التلميذ ونمو ملكاته الدماغية فلا يحمله مالا طاقة له على حمله . لان محاولة توسيع معلومات التلاميذ الاحداث زيادة على الحد المطلوب ، خطأ فاحش جداً ! وربما اورث الاضرار الفادحة بمنعه الذهن من النمو الكافي لتقويه الذكاء لاتقوم بالتدريسات

الغصبية الكثيرة ، ولكن تقوم بدرس المباحث التي تناسب قوة التلميذ وفطرته .

٥ ـ ان يجعل العمل على قدر وقات التلاميذ اذ كلهم بوظيفة ! لان التلميذ في بيته يحتاج الى وقت للغسل ووقت لخلع البسته ووقت للبسها ووقت للاستراحة ووقت للنوم فما زاد على هذه الاوقات يكون فارغا فيه من الاشغال فيجب ان يكون العمل (الوظيفة) على قدر هذا الوقت .

٦ ـ ان وقت الدرس اربعون دقيقة للاولاد الذين هم في سن السابعة . والذين هم دون هذه السن يجعل لهم وقت الدرس «٢٥» دقيقة والخمسة عشر الباقية تخصص لما هو اروح للنفس من الدرس ، من وظائف بسيطة او مناقشات او مذاكرات وغير ذلك . ولا يجوز تكليفهم اعمالا زيادة على ماسبق بيانه .

الحركة والنشاط :

لا ينكر ما للاحداث من شدة الميل الى اللعب والحركة الدائمة وقل من يجنح منهم الى السكون من غير قسر ولا اجبار الا اذا كان مريضاً عليلاً ! فالولد الذي يقضي كل اوقاته في الدار بحرية الحركة والنشاط يتغير عليه طرز الحياة في اول يوم يدخل فيه المدرسة ! لانه يخسر وقتاً طويلاً من اوقات لهوه ليصرف في سماع الدرس ! فهو حينما يرى نفسه قد اصبحت مأسورة يسعى لتخليصها من ربقة هذا الاسر .

وهذا كله يظهر من تثاؤب التلاميذ اثناء الدرس ومن احمرار عيونهم واوضاعهم العامة وهيئاتهم فلا يرى وسيلة للتملص من ذلك الا عدم الاصغاء وعدم الانتباه وهو امر طبيعي فيجب على المعلمين ان يتلافوا ذلك بالقاء الدروس المنشطة التي تفتح الاذان والقلوب معاً وتحول بين التلميذ وبين هذه النتائج الطبيعية . واذا شاهد المعلم فتوراً في احد التلاميذ يمكنه ان يشغله ببعض اعمال طفيفة توقظ احساساته وتنبهه الى واجباته . وفي اوقات العطلة بين الدرسين يجب ان لا يتقاعس احد عن الركض واللعب والحركة .

تنبيهات صحية :

١ — ان لا يقبل في المدرسة من لم يكن معه شهادة التطعيم

٢ — ان تجدد هذه الشهادات في كل ثلاث سنوات

٣ — ان يرسل التلميذ الذي يبتلي بمرض سار الى داره بسرعة مع اشعار الطبيب بذلك وافهام من يتولى شؤون ذلك التلميذ ما ينبغي عليه ان يتخذه من التدابير ازاء ذلك المرض .

٤ — ان تطهر على الاصول الصحية كل الاشياء التي تتعلق بالمريض والمكان الذي وجد فيه

٥ — ان تغلق المدرسة عشرة ايام اذا ظهر المرض فيها مرة ثانية وان تطهر جميع اشيائها

٦ — ان تطعم للجدري جميع التلاميذ اذا ظهر المرض مرتين .

٧ – ان لا يقبل في المدرسة المصاب بالجدري او المصاب بالخناق او بامراض الحميات الا بعد اربعين يوما من نقهه ، والمصاب بعلة « جدري الماء » او « الحصبة » الا بعد ستة عشر يوما من برءه والمصاب بالسعال الخانوقي الا بعد ثلاثين يوما من يوم انقطاع السعال .

نصايح صحية :

(١) النظافة الدائمة (٢) حسن الاوضاع اثناء المسير واثناء القعود (٣) عدم تقريب الكتب من العين عند المطالعة (٤) عدم القراءة في اوائل هجوم الظلام (٥) عدم بل الاصابع بالريق لقلب صحائف الكتاب كما هو متعارف (٦) عدم البصق في ارض المدرسة وحديقتها وعلى جدرانها وفي الازقة (٧) تناول الطعام في اوقات معينة (٨) عدم الافراط في اللعب الى حد الاجهاد والعرق (٩) تجفيف عرق البدن في الامكنة المستورة الدافئة (١٠) عدم الوقوف تجاه الريح في حالة العرق وعدم شرب الماء (١١) عدم الصياح الى حد يوجب الرئة (١٢) التأني بمضغ الطعام وحسن مضغه (١٣) غسل اليدين بالصابون قبل الطعام وبعده (١٤) مضمضة الفم بالماء القراح (١٥) استعمال السواك صباحا عند القيام من النوم ، او استعمال شعرية (فرشاية لاجل الاسنان) بين اللين والصلابة . وفرك الاسنان بمواد مضادة للفساد (١٦) عدم الاكثار من شرب الماء في اثناء الطعام (١٧) عدم الشرب الا بعد مضي ساعتين عن وقت الطعام (١٨) المحافظة على راحة الجسم قبل الطعام واثناءه وبعده

قسم التدريس

الفصل الاول

المقصد من التدريس :

للتدريس في المدارس الابتدائية فائدتان يتوخاهما المعلمون والمربون : تعلم العلوم وتنوير الاذهان . ولهذا كان التدريس شاملاً للتعليم والتربية معاً ! والعلوم اللازمة للانسان في هذه الحياة ليست منحصرة بمعرفة القراءة والكتابة كما كان يظن قبلا ! وان الانسان اليوم محتاج لمعرفة اشياء كثيرة غير الكتابة والقراءة كالحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وغيرها . لان هذه العلوم رأس مال النجاح وسلم الارتقاء اليوم !! فالذي يحسن معرفة هذه العلوم لا يقاسي شدائد في زراعته او في تجارته او في صناعته .

الحفظ والفهم :

يظن بعض المعلمين ان التعلم يكون باستظهار (حفظ) عبارات الكتب فقط ! وهذا خطأ فاحش ! لان المقصد من التعليم كما ذكرنا تنوير الذهن ، والولد الذي يستظهر درسه ولا يدري مغزاه ، هو اشبه شيء بالحاكي « فونوغراف » الذي يعكس الصدى والاصوات ، يتعب الحافظة بلا طائل ويفسد الملكات العقلية ! وكما ان الطعام غير المهضوم جيداً يضر بالمعدة والامعاء ، كذلك العلم غير المفهوم يضر بالحافظة

وسائر القوى العقلية ! فيجب على المعلمين ان يفهموا التلاميذ المعاني ولا يكلفوهم الحفظ الحرفي للدروس .

ماهي اصول التدريس ؟

اصول التدريس ، هي الطرق التي يتبعها المعلمون في تدريسهم لافادة التلاميذ الافادة المطلوبة وهذه الطرق ترجع الى ثلاث : (١) تفهيم الدرس كما ينبغي (٢) القاؤه على نسق يفتح افهامهم واذهانهم (٣) صيانته من الضياع والنسيان في الحافظة .

الفصل الثاني

« في شروط تفهيم الدرس »

انواع الدروس :

بما ان التلميذ الصغير محدود الذكاء والقابلية : فهو لا يستطيع ان يدرك الدروس الدقيقة الفهم ! نعم قد يوجد بين الاولاد من يحفظ بعض الدروس حفظاً صرفاً ولكن لا يدرك مغزاه فهو في ذلك اشبه شيء بالحاكي « الفونوغراف » او بطير الببغاء ! فيجب على المدرسين ان يلاحظوا هذه الدقيقة و يجتهدوا لان تكون الدروس بسيطة مفيدة للتلميذ ، مناسبة لذكائه ومداركه !

لهجة المعلم :

يجب ان يلتزم المعلم الوضوح في التعبير ولا يخبط العبارات التي

يغلق على التلاميذ فهمها ! لان العبارات الفخيمة والكلام الجزل البليغ لا يجديهم نفعاً لبعد غاياته ومراميه !! وقد يعد بعض المعلمين ان الجنوح لمثل ذلك مهارة وفضل اقتدار فيخاطبهم ظاناً انه يخطب امام النابغة الذبياني في سوق عكاظ فلا يزيدهم الا جهالة في الموضوع الذي يبحث فيه !! وليعلم المعلمون ان الفصاحة والبلاغة التي تكون في اللسان الذي يخاطب به الاحداث هي الوضوح وسذاجة التعبير وبساطته ! وبليغ المعلمين وفصيحهم انما هو الذي يخاطب التلاميذ بلسانهم الذي يفهمونه بسهولة ! والذي لا يحسن مخاطبتهم بلسانهم هو اعجمي الكن غير فصيح ولا بليغ وجاهل في اصول التدريس ! والمعلم مهما قال للتلميذ الصغير في درس الهندسة مثلا : (هذا خط شاقولي ! وذاك خط افقي !) فهو لا يجيب عند السؤال الا بقوله (خط دوز !!) باللغة العامية . ولا ينكر وجوب التدريس باللغة الفصحى الخالية من التعقيد والركاكة ، ولكن هذا لا يمنع مخاطبتهم بالالفاظ العربية المأنوسة البسيطة القريبة من افهامهم .

والاولاد الصغار هم لا يحسنون التكلم الا باللسان الذي تعلموه وهم في حجر امهاتهم ! فيجب على المعلم ان لا يخاطبهم الا بما يقرب منه . ومنا من يعد تداخل التلميذ في التكلم بشأن من الشؤون ، سوء ادب وعلى هذا اكثر الاسرات فهم يضربون على افواه الاحداث بالاسداد ويمنعونهم من حرية الكلام ! فيجب الاقلاع عن امثال هذه العادات السيئة

فانها تنتج لكنة اللسان وتهيب الخطاب والكلام في المستقبل وهو عار وشين في الانسان ! . .

وكذلك يجب الوضوح وصراحة التعبير ايضاً في الكتب المدرسية التي لا مناص للتلميذ من مطالعتها ، ككتب القراءة والاملاء وغيرهما فأن الكتب التي لا يفهمون مضامينها لغموض عبارتها وعلو اسلوبها عن مداركهم بسبب صغر سنهم ، غير مفيدة لهم .

ويجب ايضا تنويع اللهجة في الكلام بحسب اختلاف السن والذكاء فأن ذكاء الصف الاول من الطبقة (الدورة) الاولى مثلاً غير ذكاء الصف الاول من طبقة (الدورة) المتوسطة فطرز الخطاب والمحاورة في هذه يكون غيره في تلك ! وكذا القول في سائر الصفوف والطبقات (الدورات) فدروس التاريخ والجغرافية مثلاً لم توضع في الصفوف الاولى ، لانها لا تناسب قابلياتهم واما الحساب والهندسة مثلا فلسهولة تلقي بعض مباحثها البسيطة ، وضعافي تلك الصفوف

التكامل التدريسي :

التكامل في التدريس يكون تدريجياً يبدأ من البسيط الى المركب او من السهل الى الصعب كما هو شأن كل تكامل وكذلك تكون احوال الطفل في منشأه فأنه يعتاد الزحف اولا ثم يتدرج الى المشي وهكذا شأن كل جسم نام . وكل عمل يبدأ قليلا ثم يكثر ويبدأ من الهين السهل ثم يتدرج الى الصعب . والمعلمون ايضا اذا لم يراعوا

هذه السنة الطبيعية في التعليم والتدريس ولم يبدأوا من الهين فالصعب ، يحرمون التلاميذ الفائدة التي يرومون ان يلقنوهم اياها او يضعفون قواهم العقلية فيجب ملاحظة هذه القاعدة والعمل بمقتضاها .

وكذلك يجب ان ينتقل في التدريس من الحسيات الى المعنويات فيري المعلم التلاميذ الاشياء المشاهدة ثم ينتقل منها الى التي لا يشاهدونها فدرس الحساب مثلا ، الاعداد فيه معنوية والمعدودات حسية فاذا قلنا : واحد ، اثنان ، ثلاثة . . . الخ لم نجد هنالك شيئاً ما حسياً بخلاف ما لو قلنا اربعة اقلام وخمسة دفاتر واريناهم الاقلام والدفاتر فأنه يكون درساً حسياً لوجود اعيان معدودة . فعليه يجب ان يبدأ في درس الحساب من الاشياء المعدودة الحسية الى الاعداد المعنوية وتعليم الحساب في الصفوف الاولى الابتدائية على خلاف هذه القاعدة مضر فضلا عن كونه غير مفيد وكذلك في الهندسة ايضا يبدأ من الاشكال الهندسية المجسمة ثم يستدعى انتباه التلاميذ الى خواصها وابعادها وغير ذلك

وتكون الاسئلة في الحساب على النسق الآتي : انظروا كم مقعد يوجد في هذه الغرفة ؟ كم تلميذ يجلس على كل مقعد ؟ اذا كان يجلس على المقعد مقدار كذا تلاميذ فكم تلميذ تكون استوعبت هذه المقاعد ؟ انتم هنا اربعون تلميذا فاذا خرج منكم اثنا عشر الى باحة المدرسة كم تبقون ؟ اذا كان الصف الاول ثمانية وثلاثين والصف الثالث اربعة وعشرين تلميذا ، فكم تلميذ يجب ان ينقص الصف

الاول حتى يصير مساويا للصف الثالث ؟ اذا نقص من كل صف من هذين الصفين نصف تلاميذه فكم تلميذ يبقى في كل صف؟

وفي الهندسة ايضا كما يأتي :

انظروا الي داخل هذه الغرفة ! هل ترون فيها خطا عموديا ؟ اي مكان من الباب عمودي ؟ اي انواع الزوايا موجود في الباب ؟ اذا فتح الباب من اي نوع تكون الزاوية التي تحدث حين فتحه ؟ هل تكبر الزاوية التي بين الباب والحائط اذا اغلق الباب ام تصغر ؟ هل تصغر اذا فتح الباب ؟ هل هذا الباب عمودي ؟ هل لهذه الغرفة سطوح متوازية ؟ هل سقف هذه الغرفة وارضها موازيان لشيء آخر ؟ ما شكل هذا القلم الرصاصي ؟ اذا نظرتم الي طول هذا القلم ما ترون ؟ اذا نظرتم الى مقطعه ما ترون ؟ هل يوجد شيء مشابه لهذا القلم في هذه الغرفة ؟ كم طول قطر هذا الموقد (صوبا) تقريبا ؟ هل مدخنة هذا الموقد بشكل اسطوانة بسيطه ؟ ما شكل المحلات التي تخرقها المدخنة ؟ بأي شكل يجب ان يكون مسد مدخنة هذا الموقد حتى اذا اديرسدها ولهذه الاصول الحسية منافع وفوائد جمة في جلاء ذهن التلاميذ وتقوية ملكاتهم العقلية يعلمها كل من له اقل دربة في فن التعليم والتدريس .

الانتقال من القريب الى البعيد :

ومن الواجب ايضا في التدريس ان يتكلم المعلم على القريب ثم

ينتقل الى البعيد ولا يبدأ بذكر البعيد ويترك القريب الى ما بعد . ونعني بالقريب ما كان اقرب من غيره الى بصر التلميذ وسمعه والتعليم والتدريس الذي يكون على هذه الصفة هو اشبه شيء بالدوائر المتحدة المركز التي تنتشر تدريجا على سطح الماء اذا القي في الماء حصاة او شيء اخر فتبدو الدوائر صغيرة حول المركز ثم تتسع كلما بعدت . وبعض المعلمين يترك هذه القاعدة ويجهد لتناول البعيد ، ولا يعبأ بالقريب الذي هو امامه !! ودرس الجغرافية هو اكثر من غيره انطباقا على هذه القاعدة اذ لا يجوز تعليم التلاميذ افريقا وامريكا بادي بدء ! لانه عدول عن القريب الى البعيد ولكن يجب ان يبدأ الاولاد بتعلم جغرافية غرفتهم ثم يتدرجون الى جغرافية مدرستهم ثم الى جغرافية بلدهم وهكذا بطريق التدريج الاقرب فالاقرب حتى ينتهوا الى البعيد !

وكذلك درس الاشياء فيبحث فيه اولاً عن الاشياء التي تشاهدها التلاميذ كل يوم كالزجاج والماء والخشب والتراب والحجر ثم يتدرج الى البحث عن الاجسام البعيدة التي لم تألف رؤيتها التلاميذ كمولد الحموضة (اوكسيجين) والكلور وغيرهما وكذلك في دروس التاريخ الطبيعي يبحث في الاول عن الحيوانات المعروفة كالكلب والسنور ثم ينتقل بعده الى البعيد كالكركدن وسمك البال وغيرهما

الانتقال من المعلوم الى المجهول :

وكذلك يجب ايضا تقديم ذكر الاشياء المعلومة على المجهولة حتى تكون بمثابة تمهيد لها . فان البحث في المجهولات قبل ان ينتقل اليها بطريق المعلومات قليل الجدوى والفائدة ولهذا تبتدأ الكتب بسرد المعلومات البسيطة ثم ينتقل منها تدريجا لذكر المجهولات . وهذه القاعدة تراعى ايضا في ترتيب الاسئلة وفي المحاورات والمحاضرات ولا يتناول الدرس اطراف البحث الا بان يكون على وفق هذه القاعدة

الانتقال من الجزئي الى الكلي :

ان في الدروس التي تلقى على التلاميذ ، اجناساً مختلفة : فأن درس الحساب مثلا يحتوي على اوليات وقواعد. وامثلة واعمال ، ودرس اللغات يحتوي على امثلة وقواعد ، ودروس الاشيا والطبيعيات تحتوي على اوليات وتجارب وامتحانات وقواعد وحوادث فأي هذه الاجناس يجب ان يقدم على الآخر ؟ الامثلة والوقائع والحادثات والتجارب ، ام التعاريف والقواعد والنظريات والدساتير ؟ فاذا امعنا النظر فيما تقدم نرى وجوب تقديم المواد الثانية على الاولى لان الثانية اسهل والاولى اصعب! والاولاد يدركون الامثلة والوقائع والحادثات بكل سهولة لانها اعيان محسوسة وتستصعب الاخر لانها امور معنوية. والدستور والتعريف وان كانا موجزين الا ان فهمهما صعب يحتاج الى وقت طويل لانه خلاصة وكل خلاصة تكون معراة عن

اشياء كثيرة حذفت لجعل الاولية والتعريف موجزين جامعين مانعين! ففهمهما الذي يستلزم ادراك ماحذف منهما جميعاً صعب يحتاج لتروٍ وتدقيق، فاذا عرّفنا الكلمة مثلاً بانها « قول مفرد » او عرفنا الموشور (المنشور) انه « شكل هندسي سطوحه الجانبية واضلاعه المجسمة وقاعدتاه متوازية ومتساوية » لم يكتف الاولاد بهذين التعريفين للاحاطة التامة بالمعرَّفين وهما الكلمة والموشور، اذ لا بد من اطلاعهم قبل التعريف على معنى القول ومعنى المفرد وادراك ذلك الجسم الهندسي عياناً والا فانهم مع مجرد حفظهم للتعريف قد لا يعرفون الموشور انه موشور عند ما يرونه. ولذلك يجب في التدريس ان يذكر المعلمون الجزئيات قبل الكليات والتجارب والمشاهدات قبل الاوليات والنظريات.

ائتلاف الافكار :

ومما يجب على المعلم ملاحظته ان يحملهم على استعمال حواسهم المختلفة في ادراك بعض الحسيات او المعنويات التي يعرفها لهم. و بعبارة اخرى ان يولد فيهم افكاراً مختلفة بتعبيرات مختلفة وهو مانسميه (ائتلاف الافكار) فاذا شئنا في دروس الاشيا ان نعرف لهم حيواناً كالحمام مثلاً فهم مهما درسوا وتعلموا من اخباره تظل معلوماتهم ناقصة لا ينتفع بها مالم يشترك في الوقوف على احواله عدة حواس ايضاً فاذا رأى احدهم الحمام انطبعت صورته في دماغه ولكن

عندما يذكر يتبادر الى الذهن تعريده ايضاً فيشترك حس السمع حينئذ مع حس البصر لادراك ماهيته . ويزداد هذا الادراك قوة اذا امسك ذلك التلميذ حمامة واشتم رائحتها فيشترك حس الشم واللمس ايضاً وكذلك لو ذاق طعم لحمها فيشترك حس الذوق ويصبح ذلك التلميذ مدركاً للحمام ادراكاً تاماً لان حواسه جميعها اشتركت في تحقيق ماهيته وتصور هيئته ! فلو حرم احد هذه الحواس الاشتراك في تحقيق هذا الامر ، حرم ايضا التلميذ فائدة ! فأنه ان لم ير الحمامة ، لا يتصور شكلها ولا يقف على طرز معيشتها ، وان لم يسمع صوتها ، لا يقدر على تمييزه من اصوات الطيور المختلفة !! فاشتراك الحواس في الادراك يزيده قوة ومتانة على كل حال وعدم اشتراكها يضعفه ويوهنه . ويفهم من هذا ان مجرد القراءة في الكتب والتعاريف لا تجدي فتيلا ما لم تشترك مع تلك المطالعات وتلك التعاريف تأثرات الحواس المختلفة فتزيد الفكر وضوحا والادراك متانة وثبوتا .

وان درس الجغرافية الذي يقتصر على نظريات الكتب من تعريف البحر والجبل وذكر البحيرات والانهار والجزيرة وشبه الجزيرة ، ليس بمفيد للمتعلمين ما لم يقارن بالمشاهدة والمثل الصناعية كعمل اكمة من التراب صغيرة في حديقة المدرسة بأسم جبل وحفر حفرة واملائها ماء باسم بحر وهلم جر في سائر التعاريف .

التجربة اساس لمعلومات الاحداث

ينبغي ان تبنى معلومات الاحداث على التجربة في الدروس التي يمكن ان يعمل لها تجارب كدروس الاشياء والطبيعيات . فأن مشاهدة الشيء مع درس ما يتعلق به من حسن وقبيح ، يجعل التلميذ متثبتاً في شؤونه عارفاً بمميزاته عن غيره . فاذا قلنا للتلميذ ان (الجبصين) ابيض ولم يره لا يقدر ان يميز درجة هذا البياض عن غيرها لان لون البياض مختلف! واذا قلنا له انه يعجن ويسكب في القوالب ولم ير ذلك عياناً ، لا يتحقق امره لكثرة الاجسام التي تكون على هذا النحو . فلا بد من مشاهدته واجراء التجارب اللازمة امامه حتى تحصل الفائدة . وكذلك القول في دروس النبات والحيوان فلا يجوز استعمال الاسماء والاصطلاحات مع اهمال التجاريب التي تكشف عن الفكر استار الاوهام وترشده الى محجة الحق الواضح . فعليه تجب التجربة اولاً ثم تبنى النظريات بعد ذلك عليها .

محيط المعلومات الطبيعي :

قد اعتاد اكثر المعلمين ان يجعل درسه مشبعاً بالنظريات والخياليات وبهذا يخرج ذلك العلم الذي يدرسه عن محيطه الطبيعي الذي وضع له . ونعني بقولنا المحيط الطبيعي للعلم ، ما كان موضع تجربة او ظهور لذلك العلم كالهندسة مثلاً فان محيطها الطبيعي ، الارضون والاشكال المجسمة فاذا اقتصر المعلم في تدريسها على رسم الاشكال

في اللوح الخشبي وسرد النظريات المتعلقة بتلك الاشكال فقط ، يكون قد اخرج الهندسة عن محيطها الطبيعي .

ونحن نرى ان كثيرا من الاولاد الذين يحسنون نظريات الهندسة اذا دعوا التقريرها على اللوح الخشبي ، لا يقدرون على استخراج مساحة غرفة او حديقة صغيرة ! وذلك لان معلم الهندسة قد علمهم الهندسة في غير محيطها الطبيعي ؟ ولهذا يجب ان يدرس العلم في غرفة الدرس بحسب ما يقتضيه محيطه الطبيعي والا ضاعت فائدة التلميذ !

والدرس الذي يلقى على مسامع التلاميذ خلواً من كل نفع مادي يهيج حرص المستمعين ، هو درس ميت ، لا روح فيه !! فالمعلم الذي لا يضع هذه الغاية امام عينيه لا تكون دروسه مفيدة . فدرس الحساب مثلاً اذا قصر على كتابة الاعداد المجردة وترقيمها لم يكن فيه تحريك لروح التلاميذ لخلوه من نفع مادي يتعلق بالحياة ولكن اذا قرنا تلك الاعداد بذكر اشياء تعود منفعتها على البلاد او على الامة او على المدرسة كذكر حساب عمل الشبابيك او حساب نفقة الماء وجلبه او تعمير جدار او حساب غلة حقل وغير ذلك ، نرى التلميذ يصغي لذلك الدرس بكل انتباه حتى كأن كل عضو منه اذن صاغية !!

فالهندسة التي لا تجعل التلميذ يحيط علماً بالحقول والمزارع والابنية ولا تصنع له من المقوّى والخشب انموذجات هندسية ، ليست بهندسة مفيدة . وكذلك الجغرافية التي لا تري التلميذ الانهار والغدران

والاودية والغيطان والاحراج والاهضاب ولا تطلق لنظره العنان في مناظرها ومشاهدها ، فانها ليست بالجغرافية التي تفيد التلاميذ وكذلك ايضاً التاريخ الذي لا يمكن المتعلمين من مشاهدة الاثار العتيقة ولا يبيح لهم تقليد الاثار المدنية بالمقوى ولا يوضح الحركات العسكرية بالنظر الى اختلاف الامكنة كالسهول والجبال والخنادق فانه ليس بالتاريخ الذي يجلو القوى الذهنية ويعين على التربية الاخلاقية وكذلك السياحة في الانحاء المختلفة مفيدة لدرس العلوم في المحيط الاصلي لكل منها فيستفاد منها في دروس الهندسة والحساب والزراعة والتاريخ والجغرافية واللغة والاشياء والعلوم الطبيعية . ولكن يجب على المعلمين ان يعرفوا كيفية الاستفادة من سياحات كهذه . ثم ان زيارة المعاهد العلمية والمتاحف الاثرية وما ضارعها من المعامل والمعارض والحصون والقلاع وغرف المصورين (رسامين) واسواق التجارة وغيرها ، لما يؤثر في التربية الاخلاقية ويزيدها متانة وقوة ! فيجب على المعلمين ملاحظة هذه التعاليم جميعها والاجتهاد في الاستفادة منها !

وقد كنا نوهنا بذكر الحدائق وبعض مالها من حسن التأثير في تنشيط الافكار والاذهان في المدرسة . وهي ايضاً مما يعين على الاستفادة من الدروس في محيطها الاصلي ، فان في كل طرف من اطرافها فائدة لدرس من الدروس يستعان بها على ترسيخ الدرس في حافظة المتعلمين بالطريقة العملية خصوصاً في دروس الزراعة والنبات والحيوان والهندسة

والاشياء . والمدرسة الخالية من حديقة يجب على مديري شؤونها ان يعتاضوا عنها بالتجوال والتطوف في حدائق البلدة ومتنزهاتها !

والمدرسة اذا كان موقعها خارج البلدة حيث تشتم رائحة النسيم العليل وتتجلى الطبيعة بحسنها البهي ، تكون قد جمعت بين العلوم ومحيطها الطبيعي المطلوب !

فن التمثيل والمدارس :

مما يساعد العلوم على الرقي في محيط طبيعي ، التمثيل : فأنه ينشط عزائم الطلاب للاقتداء باعاظم الرجال ويحملهم على فهم الدروس فهماً لا يعقبه غموض ولا يحول دونه نسيان ! وقد يقتصر التمثيل على وصف الوقائع التاريخية ، فهو بهذا المعنى تاريخي واخلاقي واجتماعي. والوقت الذي ينفق لهذه الغاية لا يضيع سُدى فأنه ينفق بتحصيل فوائد اخلاقية وطنيـة ! ولا نعني بالتمثيل ، ما كان للاستهزاء والمزاح (التهريج) فذلك مما يجب ان تنزه عنه المدارس ، ولكن نعني به ، التمثيل الادبي الاخلاقي .

ثم ان التمثيل هذا ، لا يستدعي وجود محلات خاصة به كالتي يسمونها (مراسح) ، فأن في حديقة المدرسة غنى عن ذلك فأنها اذا زينت بالاعلام ووضع باطرافها بعض الحواجز اللازمة ، اصبحت على وفق المرام !

التصوير :

درس التصوير او الرسم ، درس يعين على ادراك حقائق تعليمية

عديدة لما له من الارتباط بالحياة والنفع . فأن درس التاريخ الذي يقتصر على سرد الوقائع مجردة مثلاً ، لا يكون له وقع وتأثير في النفوس كما لو كانت الوقائع مصورة فيه ! لان التلميذ اذا شاء عمل صورة لوقعة من الوقائع التاريخية فأنه يفتكر بكيفية المحاربة واسبابها وبالاسلحة التي استعملت فيها بانواعها وبالخدع والمهارة فيها وبالقوى المحاربة وعددها وغير ذلك ، وكله مما يزيد تلك الوقعة ثبوتاً في الحافظة والذهن !

وكذلك القول في الدروس الاخرى فان بحث التنويرات في (دروس الاشيا) يجب ان لا يقتصر فيه على سرد المواد فقط فأن في تصوير المصابيح والآلات التنويرية وغيرها فائدة لا تنكر من جهة تثبيت المعلومات في الذهن وتقوية الوقوف والاطلاع عليها .

وكذلك اذا اردنا تعليمهم قصيدة وطنية فأننا اذا صورنا معاني تلك القصيدة وخيالياتها تصويراً ، تكون اوقع في نفوس التلاميذ واشد تأثيرا منها بلا تصوير ! وكذا القول في تعليم اللغة فأننا نصور للتلاميذ الاشياء ونسميها لهم ثم نطلب منهم تصويرها واسماءها

الاشغال اليدوية :

هذا الدرس ايضاً يعمل عمل درس التصوير في التجليات الذهنية لانه تجسيم ما يخطه قلم المصور فوق رقعة التصوير من الماديات . وهذا الدرس يساعد دروس الجغرافية في عمل بعض اقسام اليابسة من طين

كخطط (خرائط) البلدان الناتئة والجبال والبحيرات والاكمات وغيرها ويساعد دروس علم طبقات الارض (جهاولوجي) في عمل اشكال وانموذجات لتلك الطبقات وفي عمل كثبان ومتجمدات glaciers وانفاق ومقاطع وغير ذلك ويساعد دروس الهندسة في عمل اشكال هندسية مجسمة وعمل بعض الات وادوات هندسية كالآلة المعروفة بأسم (بيكار) والمسطرة (والكونية) وغيرها . ويساعد دروس التاريخ في تقليد بعض مصنوعات الاقوام القديمة والآلات الحربية والقلاع وماضارعها مما يعد شهادة تاريخية، بعمل نظائرها من الورق المقوى . ويساعد دروس الاشياء في عمل الات وادوات كيمية وطبيعية من خشب او من ورق وغير ذلك

الفصل الثالث

"في شروط دروس التربية"

١ : الفهم

يشترط في الدرس التهذيبي (كما يشترط في غيره) ان يكون مفهوماً واضح العبارات خلواً من كل تعقيد لفظي ومعنوي ! وقد سبق ان الغاية من التربية هي تخريج رجال حزمين اقوياء الذهن والجسم سريعي الاستدلال ذوي صبر وثبات واولي عزائم و بصائر ! فالدروس المغلقة لا توصل الى مثل هذه الغايات والنتائج . وقد يوجد في مدارسنا من اصبح بليدا ابله لشدة انكبابه على حفظ الالفاظ فقط دون فهم

المعاني ! والذهن والدروس اشبه شيء بالمعدة والاطعمة فكما ان اللقمة التي لاتمضغ جيدا تضر بالمعدة والجسم كذلك الدروس التي لا تفهم حق التفهيم تضر الذهن والفكر وتؤذيهما ! فيجب الاعتناء بالقاء الدروس حتى لا يبقى فيها شيء من الابهام .

﴿ ٢ : طرق التدريس ﴾

لالقاء الدرس طريقتان احداهما طريقة السوآل عن مجهول بواسطة معلوم وهي « الطريقة الاستنتاجية (الكشفية) والاخرى طريقة سرد الدرس سرداً من غير سوآل ولا جواب وهي « الطريقة التقريرية » . والاولى اغزر من الثانية فائدة واوقع في النفس والذهن منها لانها تكون بطريقة المحاورة بين التلميذ والمعلم فهي توصل التلميذ الى معرفة ما يجهله من حيث لا يدري . والثانية قد توجب خموله وكسله كما قد شوهد بالتجريب والممارسة لما تقتضيه من سكوت التلميذ واضطراره الى الاصغاء الذي من شأنه ان يبعث الفتور في الجسم !! وفي الاولى يحس التلميذ بنشاط ولذة في فكره لاشتراكه مع المعلم في تحقيق ما يدور عليه البحث فلا يعتريه بذلك سآمة المستمع المصغي الذي لاينبس ببنت شفة ! ولكن الثانية توجب الضجر والسآمة وتضعف الانتباه ! و صعب الاستفادة من الطريقة الاستنتاجية في درسي التاريخ والجغرافية لندرة ما فيهما من المعلومات التي يبنى عليها الاستنتاج ! فيرجح فيهما استعمال الطريقة الاولى على الثانية

ويشترط ايضاً في دروس التربية ، التجربة ومباشرة الفعل بالنفس وبالذات حتى يخرج عن مجرد النظر الى العمل فان التلميذ الذي يباشر عملا من الاعمال بنفسه ، ليجد منه تأثيراً لا يجده ولا يحس به لو لم يجربه ويباشره بنفسه !! وتجربة واحدة ، تؤثر في النفس مالا يؤثره مائة درس متوالية !! والمعلم الذي يهمل التجارب ويجنح لتوفير المعلومات الكثيرة في اذهان الطلاب من غير تجارب لا تكون الاستفادة منه بقدر ما تكون من المعلم الذي يقرء الدروس القليلة ولا يدعها تمر بلا تجارب (تطبيقات) !!

الفصل الرابع

« في الذكر والنسيان »

يقال : « لكل شيء آفة وآفة العلم النسيان ! » . وهذا النسيان طبيعي يطرأ على الانسان مع شدة حرصه وتحفظه . وهذا لا نبحث فيه وانما نبحث في النسيان الذي يولده نقصان بعض الشروط في التدريس والتعليم فأن حفظ الدرس وعدم نسيانه يتوقف على ان يكون الدرس مفهوماً واضحاً والا اذا كان مجرد قراءة الفاظ وسمع كلمات فانه لا يلبث ان يزول ويذهب كأنه لم يكن وكذلك الدروس التي لا تشد عزائمهم ولا تنهض هممهم فأنها تكون سريعة الزوال . فالمعلم الذي يتوخى في

دروسه التوضيح والتفهيم التام ويبث فيها روح الجد والنشاط لاتنسى دروسه ولا تغرب عن الاذهان ابداً !

وكذلك الدروس التي تبنى على التجارب وتلقى على مسامع الطلاب بالطريقة الاستنتاجية ، تكون سبباً لثبوت الدروس في الذهن وذكرها عند الحاجة !

والحفظ يعين على تقويته ، التكرار ، فأنه بطرقه المتنوعة يقوي الحفظ والذكر ويوجب تثبيت المعلومات في الفكر . واشهر طرقه المروفة « المذاكرة » فأنها شرط اولي في تحصيل العلوم . فيجب تحريض التلاميذ على المذاكرة بايراد اسئلة او استيضاح خلاصات من الدروس او بعمل تجارب وفروض (وظائف) عملية .

ائتلاف الافكار والابحاث :

نعني بأئتلاف الافكار ارتباطها بعضها ببعض . فأن الدروس التي تقتضي هذا الائتلاف ، هي التي تكون اثبت من غيرها في الحافظة . فقد نقرأ في كتب الجغرافية اسماً جغرافياً ثم لايلبث ان يمر علينا في كتب التاريخ عند ذكر وقعة او محاربة ، فكلما قرأنا تاريخ تلك الوقعة يتبادر الى اذهاننا ذلك الاسم الجغرافي وما يتعلق به مما قرأناه في الجغرافية . وكذا اذا قرأنا في دروس الاشياء بحث الكلس ، فأننا نعلم ان الكلس جسم ابيض اللون يستعمل للتشييد الجدران بعد ان يمزج بالماء . فمن علمنا هذا يتبادر الى اذهاننا كيفية عمل الكلس وكيفية مزجه بالماء

وكيفية استعماله في تشييد الجدران والغرف ! ولهذا يجب على المعلمين ان يجهدوا في جميع دروسهم لربط الافكار بعضها ببعض ولجعل مواد الدرس متصلة متسلسلة بسلسلة فكرية حتى لا ينسي آخر البحث اوله ويكون الدرس سريع الزوال من حافظة التلميذ.

وكذا يجب الائتلاف في الابحاث التي تدرس وتلقى على مسامع التلاميذ ! فأن المباحث العلمية التي لا ارتباط بين اجزائها ولا علاقة بين اولها وآخرها ، غير مفيدة وليست بالمباحث التي يمكن حفظها في الخاطر وادخارها الى وقت الحاجة . فالمعلمون يجب ان يراعوا التسلسل في المباحث التي يدرسونها ويجتنبوا التشويش وعدم الارتباط بين اجزاء تلك المباحث لتكون اثبت في الحافظة واقرب الى الخاطر والفكر.

الخاتمة

هذا آخر ما احببنا تعريبه بتصرف عن كتاب مجموع عن عدة لغات وضع لتنبيه المعلمين الى سلوك الطريق الواضحة في تربية الاحداث وتعليمهم . ويجدر بنا ان نختم كلامنا ببعض انجاث ونصائح اخلاقية لاتمام الفائدة فنقول : بما ان النفوس البشرية لا تصل الى الرقي والكمال الا بعد مرور زمن تكون في اثنائه اخذت من اصول التربية الصحيحة والاخلاق المهذبة الحميدة وتدرجت في امتلاك السجايا الفاضلة ، فمن الواجب المتحتم على ذوي الالباب من كل جمعية بشرية ان يقوموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حق القيام وان يلاحظوا الفاسد من الاخلاق فيصلحوه والا كان مصير تلك الجمعية الى العدم . وقد قال الله سبحانه (لتكن امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) وقال (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وقال (لا خير في كثير من نجوهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجراً عظيماً) والتهاون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينشأ اما من ضعف النفس وصغرها او من الطمع المالي ممن يسامح

به فيكون من رذايل القوة الغضبية من جانب التفريط او من رذايل القوة الشهوية من جانب الافراط. وهو من المهلكات التي يعم فسادها وضررها ويسري الى معظم الناس اثرها وشرها ! ولو طوي بساط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لاضمحلت الديانات وتعطلت النبوة وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة وضاع احكام الدين واندرست آثار الشريعة وهلك العباد وخربت البلاد !! ولاجل هذا ورد الذم الشديد في الآيات والاخبار على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمداهنة فيها قال الله سبحانه : (لولا ينهاهم الربانيون والاحبار والرهبان عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ماكانوا يصنعون) وقال رسوله « ص » : (مامن قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل ، الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده !) وقال « ص » (ان الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لادين له! قيل وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال الذي لا ينهى عن المنكر !!) وقيل له « ص » : (ايهلك الله القرية وفيها الصالحون ؟ قال : نعم ! قيل بم يارسول الله ؟ قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله) وقال « ص » (لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم ولا يستجاب لهم !) وقال « ص » (ان الله لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يظهر المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه !) وقال علي بن ابي طالب (ع)

في بعض خطبه : (انما هلك من كان قبلكم حيث عملوا بالمعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك ، ولما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك ، نزلت بهم العقوبات !! فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ! خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله !) وقال (ص) (من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين الاحياء !) والاخبار في ذلك كثيرة . فيجب على كل من رأى منكراً ان ينكره وان يأمر بالمعروف حتى يصبح المحيط صالحاً لنشوء افراد ينهضون بالامة والوطن من حضيض الانحطاط الى اوج التعالي والارتقاء !

وينبغي لكل آمر بالمعروف وناهٍ عن المنكر ان يكون حسن الخلق صابراً حليماً قوياً في نفسه ، لئلا ينزعج ولا يضطرب اذا قيل في حقه مالا يليق به فأن اكثر الناس اتباع الهوى فأذا نهوا عما يميلون اليه ، شق ذلك عليهم ! وربما تجاوزوا الى سوء الادب قولاً وفعلاً ويجب ان يكون رفيقاً بالناس فأن الوعظ بالرفق والملائمة اوقع واشد تأثيراً في قلوب اكثر الناس . وكذلك يجب ان يكون قاطعاً للطمع عن الناس فأن الطامع من الناس في اموالهم او اطلاق السنتهم بالثناء عليه ، لايقدر على القيام بما ذكر .

ومن الرذائل المتأصلة في نفوس الاكثرين ، الغيبة والكذب ! فأنهما من اخبث العيوب واقبح الذنوب وقد قال الله تعالى في ذم

الغيبة (ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه) وقال سبحانه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظُلم وكان الله سميعاً عليماً). والغيبة ان يذكر الانسان الغير بما يكرهه اذا سمعه سواء كان ذلك بنقص في نفسه او بدنه او في دينه او دنياه او فيما يتعلق به من الاشياء. وباعثها غالباً اما الغضب او الحقد او الحسد او السخرية والاستهزاء او اللعب والهزل او ارادة الافتخار والمباهاة بأن يرفع نفسه بتنقيص غيره وسوى ذلك.

والطريق في علاج الغيبة وتركها ان يتذكر الانسان مفاسدها الاخروية ثم مفاسدها في الدنيا بسبب ما يكون بينه وبين من اغتابه من العداء او ازدياد الشحناء والبغضاء والاهانة وربما انجر الامر بينهما الى ما لا يمكن تداركه من الضرب والقتل وامثال ذلك، ثم يراقب بعد ذلك لسانه ويقدم التروي في كل كلام يريد ان يتكلم به فأن تضمن غيبة سكت عنه. وذكر الغير بما يكرهه لو سمعه، انما يحرم اذا قصد به هتك عرضه والتفكه به او اضحاك الناس منه واما اذا كان ذلك لغرض صحيح لا يمكن التوصل اليه الا به فلا يحرم. والاغراض الصحيحة هي كالتظلم عند من له رتبة الحكم واحقاق الحقوق كالحكام والامراء والسلاطين، وكالاستعانة على رفع المنكر ورد المعاصي الى الصلاح وكنصح المستشير وجرح الشاهد اذا سئل عنه والتوقية من الشر والضرر او سراية الفسق والبدعة. ويشترط في كل ذلك صحة القصد

وارادة الهداية وعدم باعث حسد او تلبيس من الشيطان .

واما الكذب فهو على نواعه من المفاسد الكبيرة والمصائب العظيمة وقد قال الله سبحانه : (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون) وقال سبحانه (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) وقال رسول الله (ص) : (اياكم والكذب فأن الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار) وقال (ص) (الا اخبركم بأكبر الكبائر : الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور — اي الكذب) . والكذب حرام لما فيه من الضرر على المخاطب او على غيره و لايجابه اعتقاد المخاطب خلاف الواقع فيصير سبباً لجهله . وقد وردت لاخبار بجواز الكذب اذا توقف عليه تحصيل مصلحة مهمة لا يمكن التوصل اليها بالصدق . وتلك المصلحة هي كأنقاذ بريء من القتل والاسر او حفظ عرضه او ماله المحترم وكالاصلاح بين الناس والغلبة على العدو في الحرب وكالوعد والوعيد للصبيان ترغيباً لهم وترهيباً . وقال رسول الله (ص) (ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيراً) وقال (لا كذب على مصلح) . ويشترط في كل ذلك صحة القصد وارادة الاصلاح .

والكذب اذا كان وسيلة الى مايستغنى عنه حرام مطلقاً . واذا كان وسيلة الى ما لا يستغنى عنه ، ينبغي ان يوازن محذور الكذب مع محذور الصدق فيترك اشدهما وقعاً . و بيان ذلك ان الكذب في نفسه محذور والصدق

في المواضع المذكورة يوجب محذورا فينبغي ان يقابل احد المحذورين بالآخر ويوازنا بالميزان القسط فأن كان محذور الكذب اهون من محذور الصدق ، فله الكذب وان كان محذور الصدق اهون ، وجب الصدق . وقد يتقابل المحذوران بحيث يتردد فيهما ، فالميل الى الصدق اولى اذ الكذب اصله الحرمة وانما يباح بضرورة او حاجة مهمة .

ومن انواع الكذب وافحشها شهادة الزور واليمين الكاذب وخلف الوعد . ويدل على ذم الاول قوله تعالى في صفة المؤمنين : (والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراماً) وقول النبي (ص) (شاهد الزور كعابد الوثن) ، وعلى ذم الثاني قول النبي (ص) : (ثلاث نفر لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم : المنان بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره « ١ ») وقوله (ما حلف حالف بالله فأدخل فيها فرية مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيامة) وقوله (ثلاث يشنأهم الله : التاجر او البايع الحلاف والفقير المختال والبخيل المنان) . وعلى ذم الثالث قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) وقول النبي « ص » (من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليف اذا وعد) وقوله : (اربع من كن فيه كان منافقاً ، ومن كان فيه خلة منهن ، كانت فيه خلة من خلال النفاق حتى يدعها : اذا

(١) لعله المتكبر

حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر)

ومفاسد هذه السجايا الثلاث الاجتماعية عظيمة جداً لما يترتب عليها من ضياع الحقوق وتلبيس الباطل لباس الحق والتجبر على الناس والاعتداء عليهم وتمهيد الطريق للظالم والمستبدين وغير ذلك.

ومن السجايا التي يجب ان يتجنبها الانسان التزلف للغير ومدح من لا يستحق المدح طمعاً بالوصول لبعض الغايات ! واليه الاشارة بقول النبي (ص) : (احثوا التراب في وجوه المداحين !) وقد نهج على هذه القاعدة كثير من المتقدمين ومدحوا الامراء والملوك ووصفوهم بما ليسوا اهلا له بغية احراز المال او القربى او غير ذلك ما في ذلك من التلبيس والتدليس واقامة الطالح في مقام الصالح.

ومن السجايا الذميمة التي تعشو فسادا في ابناء الامة وتكون سبباً لفصم عرى اتحادهم واجتماعهم النميمة ! وهي نقل قول الغير الى المقول فيه فتكون على هذا نوعاً خاصاً من افشاء السر وهتك الستر !

فاللازم على كل فرد ان يسكت عما يطلع عليه من احوال غيره الا اذا كان فيه مراعاة لمصلحة او دفع لاذى . والباعث على النميمة في الغالب ارادة السوء بالمحكي عنه فيكون داخلا تحت الايذاء ! وربما كان باعثه اظهار المحبة للمحكي له او الخوض في الفضول ! وعلى اي تقدير فلا ريب في ان النميمة ارذل الافعال القبيحة واشنعها. وما ورد في ذمها من الآيات والاخبار كثير قال الله سبحانه

(هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم) وقال سبحانه (ويل لكل همزة لمزة) اي النمام المغتاب . وقال رسول الله « ص » : (احبكم الى الله احسنكم اخلاقاً المواطئون اكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ، وان ابغضكم الى الله المشاؤن بالنميمة بين الاحبة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبرآء العثرات) وقال « ص » (الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب) . ومن عرف حقيقة النميمة يعلم ان النمام شر الناس واخبثهم وانه لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة فيلزم على من تحمل اليه النميمة ان لا يصدق النمام لانه فاسق وان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله ويبغضه في الله لكونه مبغوضاً عند الله وان لا يظن بالمنموم عليه السوء لمجرد قوله .

والسعاية هي النميمة بشرط كون المحكي له من يخاف جانبه كالسلاطين والامرآء والحكام والرؤساء وامثالهم فهي اشد انواع النميمة اثماً ومعصية . وتنشأ من العداوة وحب المال والطمع فيه قال رسول الله (ص) (الساعي بالناس الى الناس لغير رشدة) يعني ليس ولد حلال . ومن السعاية الافساد بين الناس وهو في الاكثر يحصل بالنميمة قال الله سبحانه (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم

الخاسرون) وقال رسول الله « ص » (افساد ذات البين هي الحالقة !)

ومما يجب تجنبه من الرذائل ، الشماتة وهي اظهار ان ماحدث بغيره من البلية والمصيبة انما هو من سوء فعله واسائته . والغالب صدورها عن العداوة والحسد . وعلامتها ان تكون مع فرح ومسرة فيجب ان لا يميل الانسان اليها لان المصائب والبلايا العامة التي لا تكون من كسب اليد انما هي من الله تعالى لحكمة يريدها في الكون وهي موكولة بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثل فالامثل في درجات الاعتلاء فينبغي لكل عاقل ان يتأمل بما ذكرناه فلا يشمت بغيره عند نزول مصيبة فيه فربما ابتلي بمثلها .

ومن الرذائل ، الرياء وهو طلب المنزلة في قلوب الناس بخصال الخير او ما يدل عليها من الاثار ! فيظهر الرجل النحول والصفار مثلاً ليستدل بهما على قلة الاكل او الصوم وسهر الليل ويوهم بذلك شدة الاجتهاد وغلبة الخوف من الله ، ويظهر آخر تأنقه في اللباس والزي والهيئة كحلق الشارب واطراق الرأس في المشي او لبس الصوف والثوب الخشن وتغظية العمامة ولبس الطيلسان وامثال ذلك ليوهم انه من العظام او من اهل العلم والصلاح وهو مذموم بجميع انواعه دينية كانت او دنيوية ما لم يكن لغرض صحيح شرعي كصيانة العرض واتقاء الشتم والطعن ! فيجب الاخلاص في الاعمال والاستقامة وحسن السلوك مع الناس وتجنب اذى الغير من غير سبب والتمسك بكل

ما ينتج الاتحاد والتآلف واتفاق الكلمة

واليوم قد تسرب الى نفوس الاكثرين خصائل من الاخلاق الذميمة التي انما ولدها الاختلاط بالاغيار والاقتباس من رذائلهم النفسية وسكوت اولياء الامور ومن بيدهم الحل والعقد والامر والنهي عنها باهمالهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ! واولئك لاعتيادهم اياها اصبحوا يرونها من المكملات الاخلاقية ويعتقدون النقص في كل من لم يتصف بها ! وانه ليسوء الوطني الغيور الكامل بل وكل متصف بصفات الرجولية ما نراه اليوم في بعض الشبان من الجنوح الى مشاطرة العذارى ببعض ما تختصهم به طبيعة الكون والاجتماع من الاخلاق والعادات والتأنق بالازياء والاعمال حتى لقد يصعب التمييز بين الجنسين لولا مميزات طبيعية هنالك !! .. وان من هؤلاء من لا يرى الحياة لا الانهماك في ما يراه كمالات من الرذائل الاخلاقية والاجتماعية ! ويعتقد ان كل من لم يتابعه على ذلك ، غبي غير متمدن ولا راق !! فالكون ياقوم دار اعمال موزعة بين المخلوقات لكل عمل ! ولولا ذلك لما انتظم الكون ولا انتظمت شؤون العباد والبلاد ، والرجل عمله الذي كلف بالقيام به غير عمل المرأة وكل من العملين يستدعي كثيراً من التفاوت في كثير من اخلاق الفريقين وعاداتهما ! فليس من السائغ عند اولي الالباب تلبس احدهما بالآخر والاضاع الغرض الاجتماعي المطلوب لبقاء حياة الامم والشعوب ! فالرجل

للحرب والقتال والطعن والنزال وتحمل مشاق العيش والصبر على شظف الحياة والخوض في غمراتها واقتحام عقباتها في سبيل القيام بواجباته الالهية والوطنية والبيتية على حد قول القائل :

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

فهو يجب أن يكون متصفاً بالشمم والاباء وعزة النفس والترفع عن الدنية والصبر والثبات في مواقف الوجل والخوف والسعي والجد وراء الغايات البعيدة والمطامح العالية الشريفة وعدم الاستكانة للنوائب والاستسلام للهضيمة والضيم والابتعاد عن المثالب والعيوب والفجور والفحش والتخنث ونحوه مما ينافي اخلاق الرجال !

واما النساء فهم لتربية الاولاد والقيام عليهم وتهذيبهم وتدبير شؤون المنزل وادارة داخلية البيت ليس الا ! رضي من رضي اوغضب من غضب ! . وليعلم الاخوان ان اخلاق الاغيار وعاداتهم فيها كثير من التباين والتغاير لاخلاقنا وعاداتنا الطيبة الطاهرة ، فليس من العقل والحكمة ترك هذه والتلبس بتلك ! ولا بأس من مجاراتهم بطيبات الاخلاق الفاضلة عملاً بقول النبي العربي « ص » (الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها !) والترقي اوالتمدن انما يكون بتطهير النفس من شوائب الاخلاق الدنية ووصمات المثالب والعيوب لا بالانطباع على الرذائل والانكباب على النقائص ! ونحن لما عطفنا نظرنا نحو الغرب وجدنا ثمة شعباً راقياً بالاكتشافات والاختراعات فظن بعضنا ان ذلك

مما هم فيه من بعض العادات والاخلاق فأحببنا ان يكون لنا نحو مالهم فلما سرنا من هذا السبيل ضللنا واخطأنا الطريق الموصلة الى الغاية فرجعنا نخفي حنين ! . .

وليست المدنية في الاصل الا صيانة حقوق الناس بعضهم لبعض من الضياع والاهتضام اي حفظ الحقوق المتبادلة فكل جمعية بشرية صينت فيها هذه الحقوق وحفظت ، كانت متمدنة وان كانت من اهل الوبر وسكان البوادي ! والامم التي لا تصان فيها الحقوق الفردية المتبادلة ليست من المدنية الصحيحة على شيء وان كانت معززة الجانب بالاكتشافات والاختراعات وبواعث الدعة والخفض في الحياة ! لان هذه ليست من المدنية الحقيقية بشيء وانما هي مكملات لها .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

هذا ما رأينا تسطيره سائلين المولى سبحانه ان يوفقنا لاصلاح ذات بيننا وجمع كلمتنا واصلاح اخلاقنا وتربيتنا وان يؤيد بنصره المبين استقلالنا ودولتنا بظل اللواء العربي المنصور انه قريب مجيب الدعوات

وكان فراغ من تسويده في اواخر شهر الربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ

في دمشق الشام لحمية

— تنبيه —

قد وقع في هذا الكتاب بعض اغلاط مطبعية طفيفة تعلم بقليل من التأمل فلم نر حاجة للتنبيه عليها سوى ما كان في صفحة (٨) سطر (١٨) من قولنا (لا الذي) وصوابه (ليس الذي) .

﴿ فهرست الكتاب ﴾

٢ مقدمة الكتاب
(قسم التربية :)
٤ غاية التربية والتعليم
تهيئة الاحداث للحياة
٦ مكانة العلم من الحياة
٦ اي اهم في الحياة العلم ام التربية
٧ اي انواع التربية اهم
١٠ الوسائط التهذيبية في المدارس
١١ حرية الادارة والضبط
١٣ المقصد من التدريس
١٥ معرفة قيمة الدرس
١٦ التدريس والضبط وايهما اهم ؟
١٧ دروس التربية والتعليم وانواعها
(في المدارس الابتدائية)
١٩ اهمية المدارس الابتدائية وغايتها
٢١ خطة العمل في المدارس الابتدائية
٢٣ العلوم التي يجب تدريسها في المدارس الابتدائية واصلاح تربيتنا
« في موضوع التربية »
٢٩ قوة البدن، قوة الفكر
٣١ القوى الحسية
٣٢ الارادة ومفردات الاعضاء البدنية والقوى العقلية
٣٥ قواعد تهذيبية مهمة
« في الوسائط التهذيبية »
٤٣ وسائط التربية البدنية
٤٤ وسائط التربية العقلية
٥٤ وسائط التربية الحسية
٦٥ وسائط التربية الارادية
« في نظام المدرسة وانتظامها »
٦٧ ما يترتب على المعلمين لحفظ نظام المدرسة وانتظامها
٧٣ اللوازم المدرسية
٧٥ تطبيق قواعد الانتظام بالعمل
(في ادارة المدرسة)
٧٨ الادارة والانتظام والفرق بينهما
٨٠ تنبيهات للمعلم لتحسين الادارة
٨١ الاعتياد
٨٢ الصدق والاستقامة
٨٦ الاوقات وتقسيمها
٨٨ النظافة

٨٨ الوسائط الادارية : حب المنافسة
٨٩ ما يجب الاحتراز منه في المنافسة
٩٠ المدح والاطراء والتوبيخ والتعنيف
٩٢ المكافأة والمجازاة : المكافأة
٩٤ المجازاة
٩٨ حب القيام بالواجب
(في القواعد الصحية)
٩٩ ما يختص بالمعلم من القواعد الصحية
١٠١ ما يختص بالمدرسة
١٠٤ هيئة المدرسة
١٠٥ الحديقة، الادارة والقواعد الصحية
١٠٧ غرف الدرس
١٠٩ الدف
١٠٩ المقاعد (الرحالي)
١١٠ واجبات المعلم الصحية
١١١ الملبسة
١١٢ المآكل والمشارب
١١٣ اوضاع الجلوس والمشي
١١٤ أوقات العطلة بين الدرسين (تنفس)
١١٥ طاقة التلاميذ وتحملهم
١١٦ الحركة والنشاط
١١٧ تنبيهات صحية
١١٨ نصايح صحيه
(قسم التدريس)
١١٩ المقصد من التدريس
١١٩ الحفظ والفهم
١٢٠ اصول التدريس
(في شروط تفهيم الدرس)
١٢٠ اذاعة الدروس ولهجة المعلم
١٢٢ التكامل التدريسي
١٢٤ الانتقال من القريب الى البعيد
١٢٦ الانتقال من المعلوم الى المجهول
١٢٦ الانتقال من الجزئي الى الكلي
١٢٧ ائتلاف الافكار
١٢٩ التجربة اساس لمعلومات الاحداث
١٢٩ محيط المعلومات الطبيعي
١٣٢ فن التمثيل والمدارس
١٣٢ التصوير
١٣٣ الاشغال اليدويه
(في شروط دروس التربية)
١٣٤ الفهم
١٣٥ طرق التدريس
١٣٦ الذكر والنسيان
١٣٧ ائتلاف الافكار والابحاث
(الخاتمه)
١٣٩ مباحث اخلاقيه واجتماعيه

CLOSED
AREA

DATE DUE

U. B. LIBRARY

A.U.B. LIBRARY

CA 370.956:S963mA:c.1
سوريا. وزارة المعارف
مناهج التربية والتعليم
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01064496

CLOSED
AREA

CA:370.956:S963mA

سوريا • وزارة المعارف •

مناهج التربية والتعليم •

CA
370.956
S963mA

CLOSED
AREA